١٩٦٦/٨/٦

مناقشات الرئيس جمال عبد الناصر

من جامعة الإسكندرية مع المبعوثين

■ **الرئيس:** الحقيقة أنا ما عنديش خطبة، زى الجرايد ماهى قايلة النهارده إن أنا جاى ألقى خطاب فى هذا الاجتماع.. ولكن كان فى تفكيرى إن الاعتماد الأساسى فى الجلسة بيكون عليكم انتم أساسًا؛ مش علىَّ أنا، وعلى كل حال ممكن إن احنا نقسم الموضوع، ونتكلم شوية قليلين وبعدين مستعد بعد كده أسمع منكم، وأرد على كل استفساراتكم بالنسبة لأى أمر من الأمور.

فكرة المؤتمر الحقيقة، نشأت أما جه المشير عامر من باريس؛ بعد مقابلته لعدد من المبعوثين؛ سواء فى فرنسا أو فى بلاد أخرى، ولاحظ إن فيه انفصال فعلاً بين المبعوث وبين وطنه، وإن فيه مشاكل بتتراكم سنة بعد سنة بالنسبة للمبعوثين، ومافيش وسيلة لحلها أو لتوصيلها إلى القاهرة، وكان الرأى إن احنا نعمل مؤتمر بيحقق فعلاً هذه الأهداف.

فى أول المؤتمر يمكن ماكانش واضح إيه الهدف من المؤتمر، أنا تابعت المناقشات والأحاديث اللى حصلت كلها، وحسيت إن مافيش وضوح للهدف من المؤتمر؛ على أساس إن فيه بعض الناس تصوروا إن احنا جايبينكم هنا علشان نعمل بكم مظاهرة سياسية، أو شىء من هذا القبيل. وقيل هذا الكلام، وفيه منشورات اتوزعت يمكن فى ألمانيا، وأنا شفت هذه المنشورات واتبعتت أعداد منها هنا من شتوتجارت، وأنا حاحقق فى هذا الموضوع، وطبعاً المسئولين مش

حاسيبهم؛ لأن المنشورات فيها تعريض بالبلد وبكل شيء، ولا أعتقد إن واحد وطنى ممكن إنه يأخذ هذا الاتجاه - احنا لنا أعداء كتير بره - ولكن بتصور هذه المنشورات إن العملية مظاهرة سياسية، وبعدين تَردد يمكن برضه كلام من هذا القبيل فى دوائر هذا المؤتمر.. أبداً دا مش هدف المؤتمر، وأيضاً لم يكن هدف المؤتمر إنكم بتيجوا هنا بتشوفوا المشاكل وتحلوها؛ لأن صعب قوى إنكم تحلوا هذه المشاكل، وفيه هنا برضه آلاف من الناس فى قدرتهم إنهم يحلوا هذه المشاكل. ولكن هدف المؤتمر فى رأيى إنكم تشوفوا بلدكم.. اللى غايب ٣ سنين و٤ سنين و٥ سنين بيرجع، بيشوف بلده، بيقرا عليها بره سواء فى "النيويورك تايمز" أو فى "لوموند" أو فى "دايلى تليجراف"، وأنا بأشوف الحاجات دى وأشوف الكلام المسموم.. الغرض تيجوا تشوفوا بلدكم، وتبلغوا هذه الصورة لإخوانكم.

الهدف التانى من المؤتمر انكم بتجددوا الصلة فعلاً مع بلدكم، وتعملوا على ألا تنقطع هذه الصلة.

طبعاً انتم جيتم بقى لكم أسبوع، وقعدتم هنا فى المؤتمر، وفيه ناس منكم سافروا، وفيه ناس اختلطوا.. بنقول إن البلد فيها نواحى سلبية، ويمكن بالنسبة لكم انتم بتتعرضوا إلى النواحى السلبية زى النواحى الروتينية مثلاً، علشان الواحد يطلع البعثة يمكن تعب أد إيه علشان يمشى أوراقه، أو علشان يسهل أموره... إلى أخر هذه المواضيع. وأيضاً المشاكل اللى بتقابلكم بعد كده فى البلاد اللى أنتم موجودين فيها، بتمثل إما تمسك باللوائح؛ ومافيش حد بيقدر يغير اللوائح، أو حاجة روتينية عايزة أخد ورد.. ودا الكلام اللى جِه المشير عامر واتكلم عليه، وقال إن احنا لازم نشوف طريقة علشان نصلحه، واعتقدنا أنه عن طريق هذا المؤتمر، ممكن نصلح حاجات كتير.

بعد الثورة بـ١٤ سنة باقول إن فيه حاجات سلبية.. وحاجات سلبية كتيرة.. لسبب بسيط جدًّا؛ احنا أخدنا عمل أكبر من طاقاتنا فى جميع الميادين. وبنبص زيكم برضه؛ اللى عايش فى أمريكا احنا برضه بِنْبُصْ لأمريكا وبنبص لأوروبا،

وعايزين ننتقل من مجتمع متخلف إلى مجتمع متقدم. هذه العملية – أن ننتقل من مجتمع متخلف إلى مجتمع متقدم – عملية صعبة جدًّا، لكن أما نبص للسلبيات لازم أيضاً نبص للإنجازات، ونبص للنجاح اللى حصل فى ميادين كتيرة.

بنقول إن فيه نجاح حصل فى ميادين كتيرة، وإذا كنتم شفتم الإحصاءات والكلام اللى اتقال، بتلاقوا إن فيه نجاح حصل فى ميادين كتيرة. لكن مش معنى إن مصنع حصل فيه مشاكل إن احنا نكفر. إذا كفرنا بيكون تفكيرنا تفكير خاطئ؛ لأن أين السبيل؟ ماهو ليس أمامنا إلا هذا السبيل، إن احنا نبتدى. أما نبص لمصانع الحديد بره، أى مصنع حديد بره مَاهُوَّاش مبنى على خبرة النهارده أو خبرة امبارح، ولكنه مبنى على خبرات طويلة عشرات السنين، ولما تبص لتاريخ "كروب" وكيف نشأ "كروب" وكيف وصل إلى الحالة اللى هو فيها؛ بتلاقى إن العملية أخدت عشرات السنين.

احنا عايزين ننتقل من مافيش إلى فيه، عايزين ننتقل من مجتمع زراعى متخلف إلى مجتمع صناعى متقدم، معنى هذا إن أنا عايز أعمل مصنع حديد، وبابعت ناس بره يتعلموا، بعدين بييجى مصنع الحديد بألاقى فيه ثَغَرات. هل معنى هذا إن احنا ما نعملش صناعة الحديد؟

فيه ناس بيقولوا إن احنا ما نعملش صناعة الحديد، أنا باقول إن احنا إذا فكرنا بهذا التفكير معناه إن احنا ما احناش حنعمل حاجة؛ لأن برضه أما نيجى فى "الإلكترونكس" أيضاً ما عندناش "إلكترونكس"، وابتدينا نطلع راديوهات من كذا سنة، ولكن إيه، أما بنجيب الراديو من اليابان أو من "تلفونكن" ونِجَمَّعُه فى مصر مابنعملش فيه حاجة. ولكن هل دى صناعة راديو؟ أو بنجيب الـ من الـ وبنجمعه.. هل دى صناعة؟ لأ.. لكن بنعمل ولازم ندخل الميدان، نعمل النهارده مصنع "للإلكترونكس".. حيعمل من الرادار إلى الترانزستور، قد نتعب فى هذا المصنع أو تحصل لنا مشاكل، هل معنى هذا إن احنا مَا نِعْمِلْش؟

بالنسبة للسيارات واللوارى مشاكل كبيرة جدًّا، ابتدينا تجميع، وابتدينا فى نفس الوقت نصنع بعض أجزاء، وابتدينا فى نفس الوقت نشوف عندنا مشاكل فى العملة الصعبة، ما احناش قادرين يمكن ندِّى فلوس لِلْمَكَنْ المطلوب للمصانع؛ بحيث نمشى الـ "بروجرام" زى ما هو، وبهذا اتأخر الـ "بروجرام" ولسه ماقدرناش نصنع العربية.

اللى أنا بدى أقوله لكم احنا مش أمريكا، ولا فرنسا، ولا هولندا ولا تشيكوسلوفاكيا، ولا السويد ولا حاجة من دول خالص، احنا مصر.. المجتمع الزراعى اللى كانت ٥ مليون فدان أيام محمد على، وكان عدد سكانها ٤ مليون، النهارده ٦ مليون فدان وعدد سكانها ٣٠ مليون.. آدى البلد.. احنا عايشين فى ٤% من البلد، ماعندناش ثروات اكتشفت، لسه عايزين نكتشف الأرض البكر الموجودة فى كل مكان.. بنصرف فلوس على استكشاف البترول ومابنطلعش بترول، هل معنى هذا إن احنا نوقف؟ لأ.. وبعدين بنصرف وبنلاقى.

فباقول إن حنلاقى إذا أردنا أن نعمل، وإن احنا نبنى مجتمعنا؛ حنلاقى السلبى وحنلاقى الإيجابى، خصوصاً إن احنا عايزين نبنى مجتمعنا بسرعة كبيرة جدًّا.. ليه؟ لأن متوسط الدخل فى أمريكا ١٨٠٠ دولار، وفى مصر ١٢٠ دولار، على أساس احنا نحسب ٦٠ جنيه، علشان بعد ١٠ سنين احنا حنبقى إيه؟ احنا إذا كنا ٦٠ جنيه النهارده، حنبقى بعد ١٠ سنين نقول ١٠٠ جنيه أو ١١٠، ولكن الأمريكان هل حيفضلوا على ١٨٠٠؟ لأ؛ يعنى احنا إذا ضاعفنا الـ ٦٠ وخليناهم ١٢٠، هم حيضاعفوا الـ ١٨٠٠ ويخلوهم ٣٠٠٠؛ وبهذا الثغرة اللى بيننا وبينهم بتزيد.. ودى الحقيقة المشكلة الكبيرة اللى موجودة قدامنا.

وبعدين أمَّا نِبُصْ النهارده للمجتمع الأمريكانى نفتكر المجتمع الأمريكانى اللى كان موجود من ١٠٠ سنة؛ أيام الحرب الأهلية؛ سنة ٦٠ كان إيه المجتمع الأمريكانى؟ اللى بيشوف أفلام أمريكانى بيشوف فى السينما كان إيه المجتمع الأمريكانى سنة ١٨٦٠، بيوت خشب وحِصِنة وعربيات، ولكن فيه ناس

مناضلين؛ بتعبهم وبجهدهم استطاعوا إنهم يبنوا البلد.. طبعاً بالإضافة إلى الموارد الكبيرة الموجودة فى هذا البلد.

بِنْبُصْ أيضاً للمجتمع الإنجليزى، بنبص لأى مجتمع متقدم، وبنشوف إزاى هذه المجتمعات استطاعت إنها تتطور نتيجة العمل؛ والعمل الشاق والعمل المضنى، ونتيجة ماكانش فيه دولة بتعمل ولا بتوفر. احنا النهارده لو قلنا بنترك العملية للقطاع الخاص مافيش حاجة حتتعمل، اللى استُثمر فى الصناعة للقطاع الخاص فى سنة ٥٢ كان ٢ مليون جنيه، السنة اللى فاتت كان حوالى ١٥٠ مليون جنيه. طبعاً لا يمكن إن احنا نقارن ٢ مليون جنيه بـ١٥٠ مليون جنيه.

أيضاً اللى استُثمر أو اللى استُصلح فى الأرض الزراعية قبل الثورة.. كان يمكن أكتر مرة.. أو أكتر سنة.. كانت حوالى ٨ آلاف فدان. السنة اللى فاتت احنا استصلحنا حوالى ٨٥ ألف فدان، ماأعرفش هل أدوكم هذه الإحصاءات وقالوا لكم هذا الكلام واللا لأ؟

إذًا احنا فى بلدنا علينا أن نعبئ البلد كلها، ونعبئ موارد البلد كلها علشان نستطيع أن ننمى، ونستطيع أن ننتقل من دولة متخلفة إلى دولة نامية.

فى طريقنا حَيِحْصَلْ السلبى، وممكن نتكلم عليه ونصلحه، ولكن فى نفس الوقت ماننساش الإيجابى أبداً؛ لأن الإيجابى كتير جدًّا، أكثر مما يتصوره أى عقل، وأكثر مما يتصوره أى واحد فيكم.

أما نشوف مثلاً بالنسبة للإنتاج الصناعى زاد.. زاد الإنتاج الصناعى، مش عارف الرقم بالضبط، من سنة ٥٢ لغاية السنة اللى فاتت وصلنا إلى ٣٥٠٠ مليون جنيه، وفى سنة ٥٢ كنا حوالى ١٨٠٠ مليون جنيه.. الإنتاج إجمالاً دا.. كنا ١٨٠٠ مليون جنيه وصلنا إلى ٣٥٠٠ مليون جنيه، الإنتاج الصناعى كنا ٣١٣ مليون جنيه وصلنا إلى ١١٧٣ مليون جنيه، مش معقول ننتقل من ٣١٣ إلى ١١٧٣ مليون جنيه بدون ما يكون فيه جهد وعمل كبير اتبنى. وفيه نشرة؛ اللى هو كتاب "الجيب السنوى للإحصائيات العامة للجمهورية العربية المتحدة"..

وأرجو من الأخ كمال رفعت إنه يِوَزَّعُهُ عليكم.. مكتوبة فيه كل هذه الإحصائيات.

أنا باقول لكم هذا المثل ليه؟ لأن فعلاً فيه نقد كتير قوى على الصناعة، ويمكن انتم هنا فى البلد سمعتم نقد كتير على الصناعة. طبعاً فيه مصنع اتبنى وسقفه وقع، بيحصل، لكن بنينا ألف مصنع.. واحد سقفه وقع وواحد عطل، مصنع الجوت مثلاً حصل فيه عطل فى الآلات.. هل معنى دا إن احنا مانصنعش؟ أو هل معنى دا إن القطاع العام لم ينجح فى الصناعة؟ أبداً فى القطاع الخاص كان ممكن يحصل هذا، وبل بالعكس كان بيحصل أكتر من دا بكتير جداً.

بالنسبة للزراعة، أيضاً – ويمكن قالوا لكم هنا فى المحاضرات – مافيش مفر من إن الحكومة تقوم بالزراعة. حصل فى بعض الأحيان بالنسبة للإصلاح الزراعى إن التكلفة كانت زيادة، ولكن بعد كده قدرنا نصلح هذه التكلفة، وانتقلنا إلى القطاع الشمالى فى مديرية التحرير وبعض القطاعات الأخرى، واستطعنا إن احنا نصلح ونمشى بالتجربة، ونوصل إلى نتائج الحقيقة تعتبر نتائج جيدة جدًّا.

إذن ما قدامناش سبيل علشان ننقل بلدنا من مجتمع متخلف إلى مجتمع متطور؛ إلا إن احنا نعمل ونجند فى نفس الوقت كل مواردنا من أجل هذا العمل. واحنا إذا كنا بنقول إن الاشتراكية هى الكفاية والعدل، فالكفاية معناها أن نزيد من إنتاجية البلد؛ بحيث إن احنا نوفر لكل مواطن احتياجاته كاملة. العدل إن احنا نقضى على الظلم الاجتماعى بكل مآسيه وبكل أسبابه، احنا اتوجدنا فى مجتمع إقطاعى رأسمالى، وعلينا أن ننتقل إلى مجتمع اشتراكى، يعنى إيه مجتمع اشتراكى؟ يعنى مجتمع ينتهى فيه استغلال الإنسان للإنسان، مجتمع تذوب فيه الفوارق بين الطبقات. هل من السهل علينا إن احنا نصل إلى هذا حتى فى ١٤ سنة واللا فى ٢٠ سنة؟ العملية اللى اتبنت فى آلاف السنين من الصعب علينا إن احنا نحققها فى هذا الوقت اليسير، ولكنا نحتاج إلى وقت ونحتاج إلى تعبئة،

ونحتاج إلى جهد القادة الموجودين فى هذا البلد، وأقصد بالقادة المثقفين، وأقصد بالمثقفين المثقفين اللى عايزين يكونوا مثقفين ثوريين؛ مثقف بيخدم بلده.

أنتم النهارده مثلاً سَافِرْتُم واتصرف عليكم، اللى بيصرف عليكم الفلاح والعامل اللى موجودين فى هذا البلد؛ لأنهم هم فعلاً بيمثلوا الغالبية العظمى فى هذا البلد.

إذًا أما ترجعوا من بره الواحد عليه إنه يخدم الفلاح والعامل؛ علشان الفلاح والعامل ولاده يجدوا الفرصة اللى أنت وجدتها قدامهم، وممكن ابن الفلاح أو ابن العامل أو ابن الطبقة اللى حرمت منذ آلاف السنين من كل شىء أنه يجد حقه فى الحياة زى أنت ما وجدت حقك فى الحياة، واحنا عارفين كان زمان الفراش ابنه يطلع فَرَّاش، والغطاس ابنه يطلع غطاس، والجزار أهو ابنه بيطلع جزار. مافيش.. يعنى الطريقة اللى احنا عارفينها، ولأن طبعاً كانت التكاليف؛ تكاليف المجتمع صعبة، وتكاليف الدراسة مش ميسرة، وطبقة حتى معينة هى اللى كانت – إلى وقت قريب قبل الثورة – اللى بتاخد فرص التعليم وفرص البعثات، وكانت البعثات أساساً بالوسايط، مش بالتفوق أو مش للأوائل. النهارده بنغير فى المجتمع بنخلى البعثات للمتفوقين، البعثات للأوائل، الدخول فى الجامعة بالنمر، التعيين فى كل حتة للجميع، لكل خريجى الجامعة، مافيش ابن فلان يدخل وابن فلان ما يدخلش، وبهذا بنعمل على إذابة الفوارق بين الطبقات، لكن النهارده كيف أستطيع أنا إن أنا أجيب الطبقات بينها وبين بعض وأذوبها، مش ممكن أجيب الطبقات النهارده وأذوبها.

احنا أما بنقضى على الإقطاع وبنقضى على الاستغلال الرأسمالى بنيسر السبيل إلى إن احنا فى المستقبل فعلاً نستطيع أن نذيب الفوارق بين الطبقات، وكل واحد من أبناء هذا البلد يجد عنده الفرصة إنه على قَدْ جهده يأخذ حقه، بصرف النظر عن مين أبوه، بصرف النظر عن مين عيلته.

طبعاً البلد بتنتظر منكم ومن إخوانكم اللى بره إنكم بترجعوا مثقفين ثوريين، اللى بيدرس هندسة بيدرس هندسة ويرجع عنده وعى اجتماعى، وإلا إذا ماكانش فيه وعى اجتماعى، وإذا ماكانش جنب الهندسة العمل على إنك ترد للبلد اللى إدتك كل اللى إديته لك فى شكل إنك بتعلم أبناءها، وفى نفس الوقت بتعمل على نشر العدالة الاجتماعية فيها؛ بتكون مافيش فايدة أبداً فى البعثة اللى أنت رحتها.

طبعاً عملية إذابة الفوارق بين الطبقات بالتدريج حتيجى، عملية الديمقراطية السليمة أيضاً بالتدريج بنوصل إليها.

إذًا النهارده برضه أنا باتكلم، وفى رأسى بعض كلام أنتم أَثَرْتُمُوه النهارده.. النهارده لا أستطيع إن أنا أعمل أحزاب فى البلد؛ لأن فيه ثورة، وهذه الثورة مستمرة حتى نحقق للطبقات - اللى حرمت على أمرها آلاف السنين، وفقدت النفوذ وفقدت السلطان، وكانوا بيشتغلوا عبيد فى الأرض وعبيد فى المصنع - الفرصة ليكونوا قادرين على إنهم يدافعوا عن المكاسب اللى أخدوها.

النهارده ثورة ٢٣ يوليو أخدت الحكم، وهى أخدت الحكم فعلاً لصالح قوى الشعب العامل، وقوى الشعب العامل أساساً بتتركز فى العمال والفلاحين، هم الأغلبية.. واحنا بنقول العمال والفلاحين والجنود والمثقفين، وأقول هنا المثقفين الثوريين؛ يعنى المثقفين الغير الثوريين لا يمكن إن أنا أعتبرهم ضمن الشعب العامل والرأسمالية الوطنية. (تصفيق حاد).

اتْكَلْمتُم برضه فى بعض كلامكم، والنهارده يمكن الصبح من الكلام اللى سمعته نقلاً عن مؤتمركم بعد الظهر؛ إن فيه طبقة جديدة. دا تعبير، باقول لكم فيه طبقات جديدة مش طبقة واحدة. لما نمسك المجتمع بتاعنا ونحلله حنلاقى فيه طبقات كتيرة جديدة بالنسبة لما كنا نراه قبل الثورة. بالنسبة للطبقة الجديدة؛ بمعنى الطبقية اللى هى نتجه إلى إذابتها، أكبر مرتب هنا بالقانون هو ٥ آلاف جنيه. مافيش حد بياخد أكتر من ٥ آلاف جنيه، فى الوقت اللى كانوا رؤساء مجالس الإدارات قبل الثورة بيصل بعضهم مرتباته إلى ١٢٠ ألف جنيه؛ لأنه

كان ممكن إنه يكون رئيس مجلس إدارة فى أى عدد من الشركات وياخد ١٢٠ ألف جنيه.. واللى ياخد ١٠٠ ألف جنيه... إلى أخر هذا الكلام.

النهارده حتى الـ٥ آلاف جنيه عليها ضرايب عالية، وبرضه لو بِيدُّوكُم الشرائح بتاعة الضرايب بتجد إن اللى دخله ١٠ آلاف جنيه يتاخد منه ضريبة ٩٠% ، أكتر من ١٠ آلاف جنيه ٩٠% ، وبعد كده ١٠ آلاف جنيه الشريحة الآخرانية تبقى ٨٥% ، أقل ٩ آلاف جنيه تبقى ٨٠% ، ٨ آلاف جنيه ٧٥%، فإذن.. واللى بياخد ٥ آلاف جنيه بيدفع ضريبة؛ إذاً لا يمكن من وجهة نظر السؤال اللى أنتم سألتوه إن فيه طبقة جديدة.. لا يمكن أن تكون فيه طبقة جديدة لأن ٥ آلاف جنيه مش ممكن حتعمل طبقة جديدة.

لكن باقول فيه طبقة جديدة فعلاً موجودة النهارده، ولكن مش اللى بيقصدوهم الرجعيين اللى بيتكلموا فى البلد، باقول إن فيه طبقة جديدة طالعة فى البلد؛ وهى طبقة المقاولين وطبقة تجار الجملة اللى موجودين فى البلد، تجار الجملة – وأنا قلت هذا الكلام قبل كده فى خطبة من خطبى – بيشتغلوا فى كل التجارة اللى احنا بنجيبها، وبيشتغلوا مثلاً فى حوالى ١٥٠٠ مليون جنيه بالنسبة للسوق التجارى، تجار نصف الجملة بيشتغلوا فى نفس الموضوع، وممكن تاجر الجملة يكسب له فى اليوم ٥ آلاف جنيه.. فى اليوم! وباعتقد إن احنا فى الوضع الاشتراكى وبعد تصفية الرأسمالية القديمة خلقنا فعلاً رأسمالية جديدة موجودة بالنسبة لتجار الجملة، وبالنسبة لمقاولين القطاع الخاص، المقاولات الخاصة بالبناء، ودول بياخدوا تقريباً ٦٠% من المبانى الموجودة فى البلد، وفى خلال ٣ سنين احنا قررنا إن احنا حنعمل على إن تجارة الجملة كلها تكون تابعة للدولة، ونزود القطاع العام بالنسبة للمقاولات بحيث إنه يوصل إلى ٨٠% .

أما اللى بيقولوا عليهم الطبقة الجديدة، المقصود بيقولوا طبقة المديرين، وطبقة مجالس الإدارات، وطبقة الضباط.

الكلام اللى بيتقال واللى بيتكتب فى الجرايد، وأنا بأقراها زى أنتم ما بتقروها بره؛ الضباط يعنى ماحدش فيهم طبعاً بيوصل لـ٥ آلاف جنيه، ولا حتى عبد الحكيم! يعنى مرتبه أقل من ٥٠٠٠ جنيه. (تصفيق).

المديرون والناس دول.. أكتر واحد يعنى رئيس مجلس الإدارة بيبقى مرتبه قد يكون ٥٠٠٠ جنيه أو ٤٠٠٠ جنيه، اللى هو بيكون ٢٠٠٠ مرتب و٢٠٠٠ بدل تمثيل، وبعد كده حتى طلعنا قراراً بتخفيض بَدَل التمثيل الربع؛ فبيبقى ٢٠٠٠ و١٥٠٠. باعتبر إن واحد بيدير عملية بهذا الشكل اللى منكم فى ألمانيا، واللى منكم فى أمريكا، واللى منكم فى روسيا، واللى منكم فى أى بلد من البلاد.. احنا متطرفين فى هذه الناحية إلى أقصى حدود التطرف؛ يعنى هم بيقولوا طبقة جديدة ليه؟ بيقولوا دول كانوا زمان مَا بْيقعُدُوش فى سميراميس ودلوقت بيروحوا يِتْعَشُّوا فى سميراميس، أو ماكانوش بيروحوا شبرد، دلوقت أما تروح شبرد واللا "الرووف" بتاع شبرد تلاقى الطبقة الجديدة، دا بهذا التعبير لا يمكن إن احنا نعتبر إنها طبقة.

ما هى الاشتراكية كمان مَاهِيَّاش فقر ولا حزن، الاشتراكية إن احنا عايزين كل الناس (تصفيق) عايزين فعلاً - بواسطة الكفاية والعدل وإذابة الفوارق بين الطبقات - إن احنا نِدِّى الفرصة لكل الناس إنها... بيقولوا طبقة جديدة على العربيات المرسيدس، بيقولوا كل واحد جاى من بره جايب معاه عربية مرسيدس، ودا طبعاً بيقصدوا حضراتكم، وما بيقصدوش الموجودين هنا!! (ضحك وتصفيق).

فالعمليات دى كلها الحقيقة عمليات الغرض منها بذر بذور الأفكار الخاطئة فى نفوس الناس، وفى نفوس الشعب؛ حتى تستطيع فعلاً القوى المضادة للثورة - سواء الخارجية أو الداخلية - إنها تجد فرصة.

برضه بارجع بالنسبة للتحليل الطبقى قبل ما أكمل الرد على الأحزاب. أما نبص للفلاحين.. فيه فلاح عامل، باقول فيه طبقات كتيرة، قطعاً فيه صراع

طبقى، وفيه طبقات كتيرة جديدة، طبقة جديدة.. اللى مَاكَانْش بيملك أرض النهارده بيملك أرض، فعلاً بقى طبقة جديدة بالنسبة للمجتمع اللى موجود فيه، وبالنسبة للى مابيملكش أرض، وفيه بيملك أرض وما عندوش فائض، وفيه بيملك أرض وعنده فائض، اللى بيملك أرض وعنده فائض يعتبر طبقة جديدة بالنسبة للى مَا بْيِملْكْش أرض... وهكذا.

تيجى بالنسبة للطبقة المتوسطة، أو بتجد ناس من الطبقة المتوسطة بتبص لليسار، وناس من الطبقة المتوسطة بتبص لليمين. بعدين ييجى المثقفون، أما نبص للمثقفين بنجد إن النوازع بتجذبهم باستمرار إنهم ياخدوا اتجاه يمينى، ليه؟ لأنهم بيفكروا فى تحسين أحوالهم، ولا يفكرون فى تحسين أحوال المجتمع، أو ما بيفكروش فى المجتمع اللى كانوا فيه لازال كما هو واللا لأ؛ يعنى أما نبُصْ لأى بلد، نبص لبنى مر مثلاً، نبص لبنى مر، فيه ناس طلعت اتعلمت، وفيه ناس ما اتعلمتش، ما اللى ماتعلمش ماشى ورا الجاموسة فى الغيط بيحرت الأرض وقاعد.. ما أخدش فرصة، اللى بيتعلم، واللى بيتعلم بقى عنده عربية مرسيدس، وبقى موجود فى مكتب ممكن يكون فيه تكييف هوا، وبقى بيروح يقعد فى "الرووف" فى شبرد أو فى سميراميس. آدى الفرق بين دا وبين دا، دا خَدْ فرصة ودا ما أخدش فرصة، دا بقى عنده بيت ودا ماعندوش بيت، دا بقى عنده كهربا ودا ما عندوش كهربا.. ولو إن بنى مر فيها كهربا! (تصفيق) قصدى دا بيتمتع بالحياة والتانى ماعندوش أبداً أى فرصة للتمتع بالحياة.

إذًا احنا مجتمع فى ثورة، ومجتمع فى معركة بنضيع بها آثار الماضى.

يجى لى واحد النهارده ويقول: لأ والله احنا عايزين ديمقراطية، عايزين أحزاب، يعنى إيه عايز أحزاب؟ إذا كنت عايز أحزاب يعنى لازم كل حزب يعبر عن نظرية اجتماعية ومصلحة طبقة من الطبقات. معنى هذا هل حاسمح لحزب رأسمالى رجعى أنه يقوم؟ طبعاً أول ما حاسمح لحزب رأسمالى رجعى على طول حَتَنْفُذْ عليه الـ "سى. أى. إيه" من صباح اليوم التالى، ويبتدى العملية ماتبقاش أبداً صراع داخلى، لأ، الناس المضادين للثورة فى الخارج.. اللى

بيحاربونا فى الخارج واللى مش قادرين أبداً يطعنونا فى الداخل، لو عملنا أحزاب النهارده عن طريقهم تستطيع الرأسمالية والإمبريالية العالمية إنها تنفذ خلال هذا الحزب الرجعى. وطبعاً معنى هذا إن احنا نكون تنكرنا للثورة، ولكل المبادئ والقيم اللى قامت بها الثورة، إن احنا أول حاجة قلناها فى مبادئنا قبل الميثاق القضاء على الاستعمار وأعوانه، والقضاء على الإقطاع، والقضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال... إلى أخر هذا الكلام. إذاً مبادئنا تتنافى مع هذا.

طيب واحد يقول لى طيب ما نعمل حزبين اشتراكيين، مش معقول أعمل حزبين اشتراكيين لسبب بسيط جدًا؛ لأن فيه حزب رجعى موجود فى البلد، ولكنه حزب غير معلن عنه ولا حد يعرفه.

فيه الاتحاد الاشتراكى كتنظيم سياسى للثورة، ولكن فيه حزب آخر معروف لكل الناس؛ رجعى يعمل على أن يدافع عن مكاسبه، وهو الحزب المضاد للثورة وهم مجموعة من الناس عارفين بعض، ولسه مَا اتْصَفِّتْش هذه المجموعة لغاية دلوقت، ولكن لابد إن احنا نصفى هذا الحزب المضاد. فيه الإخوان المسلمين اللى قبلوا إنهم يكونوا عملاء لحلف بغداد؛ أو الحلف المركزى، أو للسعودية.

إذاً النهارده لو أعمل حزبين اشتراكيين حاخلى الحزبين الاشتراكيين دول يكسروا بعض، والحزب الرجعى متكاتف ومتكتل ليستطيع أن ينفذ؛ إذاً لابد من وحدة جميع القوى الوطنية فى سبيل الدفاع عن الثورة، وفى سبيل تحقيق أهداف الثورة، وفى سبيل انتقال هذا المجتمع من مجتمع رأسمالى إقطاعى إلى مجتمع تذوب فيه الفوارق بين الطبقات، مجتمع الكفاية والعدل. ودا لن يتأتى إلا بالكلام اللى قرر فى اللجنة التحضيرية، وقرره الميثاق؛ أن نعطى كل الحرية للشعب، ولا حرية لأعداء الشعب، وحددنا فى هذه الأيام مين هم الشعب ومين هم أعداء الشعب.

وعلى هذا الأساس شلنا الأحكام العرفية، وأبقينا سلطات بالنسبة للناس اللى طبقت عليهم القرارات الاشتراكية، أو اللى اعتقلوا فى الفترة السابقة لصدور القرارات الاشتراكية.

معنى هذا إيه؟ معنى هذا إن احنا لن تكون عندنا أحزاب مختلفة، ولكنا نقبل أن تكون عندنا أفكار مختلفة فى داخل الاتحاد الاشتراكى، وفى داخل الاتحاد الاشتراكى عندنا تحالف قوى الشعب العاملة.

هناك تناقضات بين قوى الشعب العاملة موجودة فعلاً، وفيه تناقضات بين العمال والفلاحين، وبين العمال والفلاحين والمثقفين. وأنا سمعت إنكم هنا فى لجنة من اللجان ناس قالوا إن ٥٠% للعمال والفلاحين دا كتير، وإن دول ناس مابيفهموش حاجة. دا أنا باقول إن هذا الكلام كلام عيب قوى، ويمثل تفكير خاطئ، ولازم ننزل للعمال والفلاحين علشان نِستَلْهِم أفكارنا الثورية من العمال والفلاحين. (تصفيق) واحنا لن نستلهم أفكارنا الثورية حتى بالبعثات ولا بأى شىء، ولكن الواحد بينفعل أما بيروح القرية ويشوف الفلاحين إيه، أو أما بيختلط بالعمال ويشوف العمال إيه؛ لأن دول بيمثلوا الغالبية العظمى من بلدنا، ولأن احنا كلنا.. كل الناس والموظفين والمبعوثين والجامعة بنخدم الشعب العامل، الشعب العامل اللى هو أساساً الجزء الأكبر فيه هو العمال والفلاحين.

إذاً عملية الحرية وعملية الديمقراطية بالطريقة الكلاسيكية الغربية لا تصلح عندنا؛ لأننا نريد أن نغير المجتمع القديم إلى مجتمع جديد. وعملية الأحزاب اللى موجودة بره لا تصلح عندنا، ولا يمكن أن يكون عندنا أحزاب مختلفة؛ ولكن يمكن أن يكون عندنا أفكار مختلفة؛ وتتصارع هذه الأفكار، وممكن أنها تخلق أى شىء. وبعدين فى الحقيقة إن أنا لن أستطيع وحدى أو أنا وإخوانى إن احنا نغير حاجة أبداً، ما أنتم مثلاً بِتِشْتِكُوا إنكم أما بترجعوا من بره بيدوخوكم فى الحتت اللى بتروحوا فيها.. فيه ناس بيبعتولى وبيشتكوا.. وأنا أعرف واحد جه هنا واتْعَيَّنْ فى كلية من الكليات، وكَفَّرُوه، وبعدين مشى تانى.. رجع، وبعدين رجع تانى يناضل.

أنا باقول إن دا سفره كان غلط، نضاله صح، أنا لن أستطيع إن أنا أحل لكم هذه المشكلة.. ليه؟ لأن دا فيه صراع، ما أنا باقول لك فيه صراع بين المجتمع القديم والمجتمع الجديد، حتجد باستمرار فى البلد فيه صراع بين القديم والجديد.

بييجى واحد من بره وتلاقيه جاى متحمس، ويقول إنه عايز يعمل أبحاث وبتاع، واحد يقول له أبحاث إيه، مش حتستفيد من هذه الأبحاث، يا أخى ريح.. وبتاع.. ومش فاهم إيه.. الكلام دا.. (تصفيق) أو يروح يلاقى أجهزة ناقصة، ويقول أجهزة ناقصة، يقولوا له مش فاهم إيه. الكلام دا أنا لن أستطيع أن أغيره، احنا بنعمل دلوقت إعادة بالنسبة لكل العمل الإدارى، وبالنسبة لكل هذه العمليات.. ولكن مين اللى يقدر يغير هذا الكلام؟ الجماهير، مين الجماهير؟! اللى هى أنتم، اللى هم مثلاً الناس اللى جايين من بره، واللى واجدين إن حقهم مهضوم، بيكافحوا ويناضلوا، ولا يحق لأى إنسان إنه يسكت على حقه المهضوم، ومايقولش إيه دا.. ثورة إيه وبتاع.. دا أنا جيت واتخصصت مش عارف فى الزراعة حَطُّونى فين! أو واحد بيقول اتخصص فى الإلكترونيات حطوه فى مصلحة المجارى! (ضحك).

هذا الكلام أنا أعرفه إزاى؟! أنا أصلحه إزاى؟ مستحيل إن أنا أصلح هذا الكلام لوحدى، ولكن كل شىء يتصلح بالنضال الجماهيرى، وإن الواحد يصمم على حقه، واللى بيصمم على حقه لازم ياخد حقه.

وأنا لما وقفت واتكلمت وقلت الرجل الصحيح فى المكان الصحيح، ورئيس الوزارة عمل إحصائيات وجاب العمليات؛ العمليات كلها والتعبئة اشتغلت، وما أعْرَفْش النتيجة وصلت لإيه (رئيس الوزراء يعلق...) فـ٥% ماكانوش فى مكانهم الصحيح، يهمنا طبعاً الـ٥% بيكونوا فى مكانهم الصحيح، ولكن بأقول ماتقعدش وتقول: إيه الثورة دى؟ الثورة مالها ومال الإرث اللى ورثناه فى كل مكان، وبعدين مثلاً فيه ناس يشتكوا، وفيه ناس منكم مثلاً بيشتكوا.. بيقولوا راحوا الجامعات لقوا الجامعة فاضية وبتاع، وإيه الفوضى دى، ومافيش حد،

والمكتبة مقفولة، ومش عارف إيه.. لازم الحقيقة كل واحد فى المجتمع ياخد دوره؛ علشان نستطيع أن نسير بهذا المجتمع الجديد.

ولكن لا يستطيع إنسان واحد أو عشرة أو عشرين، إنهم يسيروا كل هذه الأمور.

بالنسبة للمعدات فى الجامعات وبالنسبة للحاجات دى، أعتقد أن السيد رئيس الوزارة ماشى فى هذا الموضوع؛ بالنسبة لاستكمال المعدات وبالنسبة لاستكمال المكاتب.

بالنسبة برضه للموضوع الآخر اللى أنتم اتكلمتم فيه عن الحرية الصحفية، أنا بدى أقول لكم برضه ماتصدقوش الكلام اللى بره وتصدقونى أنا. احنا ماعندناش رقابة على الصحف لكن عندنا توجيه ما، ولكن مثلاً رئيس تحرير الصحيفة هو المسئول عن الصحيفة، ولو سبنا الصحف.. معروفة الصحف بره إيه.. أنتم قاعدين فى البلاد الرأسمالية ما اعرفش حَاسِّين بإمبراطوريات الصحف واللا لأ؟

تعالوا بقى فى البلاد النامية، فى بعض البلاد النامية الدول مشترية جرايد، وأمريكا لها جرايد، وإنجلترا لها جرايد، والرأسماليين المحليين لهم جرايد.

إذًا هل هذه هى الصحافة الحرة؟ أنا باعتبر إن دى أبداً ليست صحافة حرة؛ لأنها يا إمَّا بتعبر عن رأى الدول الاستعمارية الإمبريالية، يا إما بتعبر عن المصالح الرأسمالية الموجودة فى البلد النامى.

واحنا النهارده.. أولاً: احنا لم نؤمم الصحف، احنا ملكناها للاتحاد الاشتراكى، ثانياً: احنا مَا بِنْعِيِّنْش الصحف، بالعكس، وقلنا إن ٥٠% بيوزع على العمال و٥٠% بتعمل به إنشاءات جديدة، الأهرام عامل مبنى طالع أعتقد ١٦ أو ١٧ دور مصروف عليه حوالى ٣ مليون جنيه. حيكون من أحدث الدور الصحفية اللى موجودة فى العالم؛ من دخل الصحيفة، واحنا ما بنتدخلش، ولا بنعينش أى صحيفة.. العمال بياخدوا أرباح، وماهياتهم اتصلحت.

إيه بقى هنا المقصود بحرية الصحافة، هل يعنى معنى حرية الصحافة إن الصحافة تشتمنا؟ هل دا المقصود بحرية الصحافة؟

احنا فيه ناس بره كتير بيشتمونا، وبنعتبر إن دول كفاية، اتعمل علينا فى وقت من الأوقات ١١ محطة سرية، النهارده راديو لندن بيشتمنا، وراديو الملك فيصل بيشتمنا، وراديو "بن جوريون" بيشتمنا، والشتيمة يعنى متوفرة والحمد لله، واللى عايز يسمع شتيمة يقدر يسمع شتيمة على العَمَّال وعلى البطال. ولكن الجرايد بتنتقد، وأنا اعتقد حتى إن الجرايد وصلت فى انتقادها للقطاع العام إلى حد أكثر من اللازم، ولكن احنا لم نتدخل.. مثلاً روز اليوسف فى نقدها للقطاع العام.. اللى بيقرا روز اليوسف يجد أن روز اليوسف مثلاً فى نقدها للقطاع العام نقد مر جدًّا؛ بالنسبة لشركات القطاع العام.

وباعتقد إن أى حاجة بتنشر بالنسبة للقطاع العام بيحصل بعد كده محاولة تحقيق فى الموضوع، أو تحرى فى الموضوع؛ علشان نعرف هل هذا الكلام حقيقى أو غير حقيقى.

فبالنسبة للصحافة، الصحافة حرة فى حدود الميثاق، ١٠٠ الـ١٠٠ حرة الصحافة فى حدود الميثاق، لكن لا يمكن طبعاً أقبل إن صحيفة بكرة تطلع تقول إن احنا مَالحْنَاش عايزين مجتمع اشتراكى عايزين مجتمع رأسمالى، باقول لأ، إن هذه الصحيفة عمل مضاد للثورة، ودى صحيفة الثورة المضادة مش ممكن أبداً انها تكون صحيفة الثورة.

وبعدين أنا سمعت انكم زعلتم أما آخر ساعة جابت سيرتكم يعنى خفيف خفيف!! (ضحك وتصفيق).

باطلع يعنى بأخر كلامى علشان أسيب لكم الفرصة للكلام، إن بلدنا فى الـ١٤ سنة اللى فاتت عملت عمايل كبيرة، وعملت إنجازات كثيرة، وبالنسبة لأى دولة نامية مافيش دولة حققت اللى تحقق، يمكن السنة دى احنا منكمشين شوية؛ لأن عندنا نقص فى العملة الصعبة، وعلينا ضغط اقتصادى، وحسينا من

السنة اللى فاتت إن الأمريكان حيقطعوا الإمداد بالقمح بالعملة المحلية.. اللى هى تعتبر معونة؛ ولذلك مَدِّينا الخطة من خمس سنين لسبع سنين، واتخذت بعض إجراءات بالنسبة للأسعار، وبالنسبة لمنع التقسيط، وبالنسبة لحاجات أخرى.

سمعتم بَرَّه إن البلد فيها مجاعة، مافيهاش لحمة، ما أعرفش كلتم لحمة هنا واللا ما كلتوش؟ قطعاً كل واحد فيكم راح لعيلته ولقى الحمد لله... المقارنة، استطعتم إنكم تقارنوا بين هنا وبين بره، مَا أعْرَفْش اللى فى لندن بياكلوا بط.. لكن طبعاً هنا اللى له قرايب لازم وكِّلوه بط ووكلوه وز، وطبعاً عارفين الأسعار بره كيلو الجمبرى بإيه؟ وكيلو اللحمة بإيه؟ ماوصلناش احنا لسه إلى هذا، ولكن فى الحقيقة وصلنا بالنسبة للأجور إلى ٨٨٠ مليون جنيه، الأجور السنة اللى فاتت وصلت إلى ٨٨٠ مليون جنيه، متعدية الخطة، وكانت فى سنة ٥٢ حوالى ٤٠٠ أو أقل من ٤٠٠ مليون جنيه، وحتشوفوا فى الكتاب دا أما يوزعوه عليكم، العملية دى.

العمالة وصلت إلى حوالى ٧ مليون وحوالى ٤٠٠ ألف، وكانت حوالى ٤ مليون فى سنة ٥٢.

أما نوصل بالأجور من ٤٠٠ مليون جنيه إلى ٨٨٠.. يعنى تقريباً ٩٠٠ مليون جنيه؛ معناها إن فيه حاجة كبيرة اتعملت؛ يعنى الأجور اللى تكونت فى آلاف السنين النهارده بتتضاعف، العمالة بتتضاعف.

طبعاً احنا حددنا بالنسبة للحمة ٣ أيام فى الحقيقة علشان مانستوردش؛ يعنى هو كان سهل إن احنا نستورد، وسهل قوى نستورد لحمة، ونِدِّى ٧ أيام، بس نعطل مصنعين أو ٣ مصانع. احنا بنزيد فى السنة من ٨٠٠ ألف إلى مليون، وأنا يعنى الحقيقة الرئيس اللى حييجى بعدى مش عارف حيعمل إيه فى الحكاية دى أما يلاقيها وصلت إلى ٦٠ مليون أو ٥٠ مليون أو ٧٠ مليون بالعملية اللى احنا موجودين فيها. احنا عندنا ٦ مليون فدان أرض، احنا صلحنا لغاية دلوقت ٦٠٠ ألف فدان، أو ٦٥٠ ألف فدان، حنصلح بعد كده مليون أو مليون ونص

فدان؛ يعنى بيبقى عندنا كله ٢ مليون فدان، بنقول إن احنا بنوصل من الـ٦ إلى الـ٨ مليون فدان، وبعد كده ماعندناش أى مورد زراعى آخر.

إذًا لا سبيل أمامنا إلا إن احنا نناضل فى ميادين أخرى، وأهم هذه الميادين هى الصناعة، وإلا حنكون شعب من أفقر الشعوب، والمستوى.. المستوى النهارده أنا باقول لك إنه وصل ٦٠ جنيه، متوسط دخل الفرد بقى ٦٠ جنيه، وكان حوالى ٣٠ جنيه أو ٣٢ جنيه.. لكن كنا أيامها ٢٠ مليون، النهارده ٣٠ مليون، لو كنا فضلنا ٢٠ مليون كان النهارده الـ٦٠ دى بقت ٩٠؛ لأن كنا زدنا.. كان متوسط دخل الفرد زاد بقيمة الزيادة اللى راحت للعشرة مليون؛ اللى هم فرق الـ٣٠ عن الـ٢٠ مليون. فليس أمامنا من شىء إلا إن احنا نعمل، واستقلالنا مَا احنَاش مستعدين نبيعه لأى حد علشان يِدِّينا معونة. وأهم حاجة حققناها فى الفترة اللى فاتت هى الاستقلال، والسياسة المستقلة إن احنا بنقول رأينا من القاهرة، وماحدش فى العالم بيستطيع إنُهُ يِخَلِّينا نغير رأينا.

وعلشان كده هم بيكرهونا، واللى موجودين منكم فى ألمانيا وإنجلترا والدول الغربية بيجدوا السم موجود فى هذه الصحف ضدنا، والواحد والله أما بيشوف هذا الكلام بيقول والله احنا ماشيين صح؛ لأن الجماعة دول إذا شكروا فينا حيكون معنى كده إن احنا ما احناش ماشيين صح.

طبعاً المجتمع عايزكم، والبلد عايزاكم، وباستمرار بتفتكروا إن فيه عمال تراحيل هنا بتطلع برضه لسه، بياخدها المقاول وبتاخد معاها البِتَّاوْ الأسود والبصل؛ علشان تقعد تاكل به طول الشهر، وهو دا المجتمع اللى حنغيره، وأنا لغاية النهارده ماقدرتش أغير هذا الكلام! باقول ماقدرتش.. ماقدرتش علماً إن أنا اتكلمت عليه سنة ٥٣.. اللى بياكلوا البتاو والبصل، وأنا السنة دى برضه وأنا طالع من ٤ أشهر فى طريق مطروح وهم بيصلحوا الطرق شفت نفس العملية، عمال التراحيل بالبتاو الأسود والبصل.

آدى مجتمعنا، مَا احْنَاش مجتمع نيويورك، ولا مجتمع برلين، ولا مجتمع هامبورج، ولا مجتمع لندن، احنا مجتمع بنبنى نفسنا من لا شىء.

مين اللى هم "البيونيرز".. اللى هم يقودوا هذا البناء لصالح الشعب؟ ويجب إن كل واحد فيكم يفكر لصالح الشعب مش لصالح نفسه، ولا لصالح العلاوة أو لصالح أى حاجة، أنتم.. أنتم المثقفين الثوريين اللى احنا اهتمينا بكم، ومافيش دولة فى العالم.. رئيس جمهورية جاب المبعوثين فى الخارج وقعد معاهم علشان يناقشهم ويسألهم ويسألوه إلا أنا. (تصفيق).

فى الحقيقة مَاكُنْتِشْ ناوى أتكلم، كنت عاوز الكلام أساساً يكون لكم، وعلى استعداد إن أنا أناقش وأفسر أى حاجات مَاانْفَسَّرِتْش لكم لغاية دلوقت، إما للداخل أو للخارج، واللى عنده أى شك فى أى حاجة مايتكسفش ويطلع وناخدكم بالصفوف (الرئيس يقول مخاطباً الحاضرين) الصف الأول.. هه.. الصف التانى، فيه واحد فى الأول.. اتفضل.. أنا لازم أسمع علشان أقدر أجاوب.. حد يتحرك بالميكروفون.

ثم يبدأ أحد المبعوثين فى الحديث:

والله احنا فى الأول عايزين نؤكد لسيادتك برضه إن احنا مَا نْسِينَاش إن احنا أبناء عمال وفلاحين، وبإذن الله حنفضل كده، وحنحاول نرفع من مستوانا ومستوى أهالينا، ومستوى الشعب بتاعنا، واحنا برضه إذا كنا رحنا فيينا أو لندن أو نيويورك فبرضه احنا أبناء الريف المصرى، وبإذن الله حنعمل على سعادة هذا الريف. لكن فيه حاجة، سيادتك تعرف إن فيه حزب رجعى فى البلد، وحزب رجعى له نشاط، وسيادتك أدركت من سنة ونص؛ أو من شهر مايو سنة ٦٥ تقريباً، إن الحزب الرجعى له نشاط أكتر من الاتحاد الاشتراكى فى بعض المجالات.

واحنا النهارده جينا، وللأسف فى بعض لجان الاتحاد الاشتراكى فيها ناس برضه مش عايز أقول يعنى قيادات مش ثورية، فسيادتك الميثاق وعد من

زمان بأن الضمان الوحيد للحل الاشتراكى فى البلد هو تكوين الجهاز السياسى، الجهاز السياسى طبعاً للآن لم يتم تكوينه، وأنا أرى أن تكوين الجهاز السياسى دا هو الضمان الوحيد لضمان السير فى الخط الاشتراكى، والقضاء على أى محاولة للارتداد أو للردة لمجتمع ماقبل الثورة؛ فنأمل من سيادتك توضح لنا الخطوات اللى تمت فى الموضوع دا إيه؟ وأملنا إن العملية تتم بسرعة لأحسن برضه.. سيادتك تعرف برضه بإن الرجعية المصرية والرجعية العربية بتدعم من جهات.. وجهات غنية.. وجهات عندها إمكانيات أكتر منا، يجب مَا نِنْسَاش دى. فنأمل سيادتك برضه تكلمنا عن موضوع الجهاز السياسى دا، والخطوات اللى حتتم فيه إيه.. ومتشكر.

الرئيس: تقول لنا اسمك برضه علشان نتعرف بيك.

المبعوث: حسين بسيونى يا افندم.. من النمسا.

الرئيس: بالنسبة للرد على هذا الموضوع، هو فى الحقيقة احنا بدأنا من سنتين فى تكوين الجهاز السياسى ولكن بطريقة سرية. ولغاية دلوقت فى رأيى إن احنا لسه حنقعد فترة، ونحن نكون هذا الجهاز السياسى بطريقة سرية.. ليه؟ الحكمة فى الطريقة السرية.. أنا الحقيقة كنت متصور إن أنا لو ابتديت أعلن إن أنا أخدت فلان فى الجهاز السياسى، ومَا أَخَدْتِش فلان ستتكتل جميع القوى فى المحلات اللى موجودة فيها هؤلاء الناس؛ علشان تهدم هؤلاء الناس أو تسوئ فى سمعتهم، واحنا عارفين هذه الصراعات الموجودة فى المجتمع ولا يمكن التغلب عليها.

النقطة التانية، إن أنا مش عايز أى واحد فى الجهاز السياسى يستغل صفته إنه موجود فى الجهاز السياسى؛ علشان يستخدمها؛ بالنسبة لعمله أو بالنسبة لأى مكان آخر. وفى الجهاز السياسى فيه ناس استمروا، والعدد النهارده وصل إلى عدة آلاف، وفيه ناس طلعوا من الجهاز السياسى؛ لأنهم فى اختباراتهم ماكانوش المثل الحسن، أو قالوا إن احنا موجودين فى

الجهاز السياسى. والنهارده احنا برضه بِنْطَعَّمْ حتَتْ كتيرة بأفراد من هذا الجهاز السياسى، وماحدش يعرف إنهم دول أفراد من الجهاز السياسى، وأول ناس اتكلموا على مؤامرة الإخوان المسلمين، كانوا أفراد من الجهاز السياسى بالنسبة لمحافظة الدقهلية، فأنا عايزك تطمئن من ناحية هذا الموضوع.

من الناحية التانية، الكلام اللى أنا قلته على الاتحاد الاشتراكى قبل كده أعتقد إنه اتغير، والنهارده الاتحاد الاشتراكى ماشى على أساس إنه يخلق قيادات ثورية.

الحقيقة القيادات الثورية كلمة نطقها سهل جدًّا، ولكن وجودها عسير.. وجود القيادات الثورية عسير، وعلشان توجد القيادات الثورية لازم توجدها من خلال نضالها داخل الجماهير.

واحنا النهارده بالنسبة للمكاتب التنفيذية، وبالنسبة للعمل فى الاتحاد الاشتراكى ظهرت عناصر شابة كتيرة جداً تتمثل فيها الثورية.

وفيه عناصر نقدر نقول يمكن إنها مش ثورية، ولكن فى نفس الوقت مش رجعية، وموجود فى الاتحاد الاشتراكى حتى الآن عناصر رجعية وعناصر إقطاعية، واحنا النهارده فى إعادة مسح لجميع لجان الاتحاد الاشتراكى علشان تصفية هذه العناصر.

الرئيس يخاطب إحدى المبعوثات: أنت من فيينا كَمَان واللا إيه؟

المبعوثة: من سوهاج أصلاً.

الرئيس: من سوهاج!! (ثم يُدَوِّى تصفيق فى القاعة) طيب كويس كده علشان ماحدش يفتكركم خبرا أجانب واللا فنيين أجانب!! (ويضحك الرئيس والحاضرون).

المبعوثة: من تتبعنا لخطابات سيادتك فى الخارج، ابتداءً من مارس ٦٦؛ لاحظنا إن سيادتك بتذكر قوى الشعب العاملة، وتهمل الرأسمالية

الوطنية، فيا ترى يفهم من كده إن هـذه الفئة من قوى الشعب العاملـة – خصوصاً الفئة المستغلة منها – فئة مرحلية تنتهى بانتهاء التحـول إلى الاشتراكية الكاملة؟

الرئيس: هو وفقًا للميثاق طبعًا بنقول إن فيه رأسمالية وطنية داخل قوى الشعب العاملة، ولكن أنا فى خطبتى اللى اتكلمت فيها فى مارس – ودِى يمكـن خطبة السويس – أنا اتكلمت بالذات فى هذه الخطبة على الرأسمالية اللـى زاد غناها، وعدد الرأسماليين بيزيد النهارده عن يمكن عدد الرأسـماليين اللى كانوا موجودين قبل الثورة، واتكلمت فى هذه الخطبة عـن نقطتـين بالذات، هما: نقطة تجار الجملة، ونقطة المقاولات.

طبعاً أى رأسمالية مستغلة لا يمكن – بأى حال – إنها تكـون رأسـمالية وطنية، ويجب أن تصفى.

المبعوثة: أفتكر مادام كل حاجة بتوصل سيادتك، فنعيد الرجاء تانى إن لجنـة تصفية الإقطاع – لجنة المشير – تصل سلطاتها إلى القطاع العام.

الرئيس: المشير عامر عنده تعليمات بعد ما بيخلص الريف حينتقل إلى القطـاع العام. (تصفيق).

أنا وقتى فاضـى خالص، وماعنديش حاجـة أبـدًا، كنت هنا بَأصَّـيفْ وما كُنْتِش مستعد (تصفيق)، ماكنتش مستعد أطلع...

الأستاذ متولى زينهم: ما موقف كل من الولايات المتحدة الأمريكيـة والكتلـة الشرقية من انتشار الاشتراكية العربية فى المنطقة؟

السؤال التانى: قرأنا فى الصحف الأجنبية أنه قد تـم الاتفـاق أثنـاء زيـارة "كوسيجين" على أن تكون الإسكندرية قاعدة تمويل للأسطول الروسى فى البحر الأبيض، هل هذا صحيح؟

الرئيس ضاحكًا: غير صحيح!!

السؤال الأولانى: طبعًا موقف الدول الغربية من الاشتراكية العربية أو من الثورة أو من التغير موقف معروف، مَا هُوَّاش عايز إجابة منى، موقف مضاد جدًّا؛ لأن الدول الغربية لها مصالح فى هذه المنطقة، يا إما مصالح احتكارية ومصالح مالية، يا إما مصالح سياسية؛ نظرًا لعلاقاتها القديمة بالقوى الرجعية.

إذًا القوى الغربية ضد أى تغيير ثورى أو تغيير اشتراكى.

الدول الشرقية طبعًا ضد - بنلتقى هنا فى هذه النقطة - ضد الاحتكارات الغربية، وضد القوى الرجعية؛ ولذلك الدول الشرقية بترحب تملى بالاتجاهات التحررية أو بالاتجاهات التقدمية، واللى بِيِقْرَا خطبهم وبيقرا الكلام اللى بيتقال فى مؤتمراتهم، بيجد إنهم باستمرار بيقولوا إنهم مع الدول النامية، ومع الحرية العالمية ومع حركات التحرير فى كل مكان. ودا طبعاً موضوع الحقيقة بديهى خالص سواء الأوَّلانى أو التَّانى.

الإجابة على السؤال التانى أيضاً بديهية جدًّا؛ لأن "كوسيجين" مَا تْكَلِّمْش فى قواعد، ولم يطلب منا شىء الراجل.. الراجل جِه هنا احنا طلبنا منه حاجات كتير، هو ماطلبش منا حاجة واحدة، وبالتالى بيكون الكلام اللى اتقال على إسكندرية إنها قاعدة أو قاعدة تموين للأسطول الروسى كلام فارغ. واحنا فى سياستنا مَابِنْرُدِّش على هذا الموضوع؛ لأن اللى قاعد منكم بره بيسمع باستمرار، اتقال إن احنا ادِّيناهم قواعد فى البحر الأحمر، وبعدين اتقال إن احنا اديناهم قواعد فى إسكندرية، وبعدين اتقال إن احنا إديناهم قواعد فى السلوم، واحنا ما بنردش، واللى عاجبه واللى مش عاجبه بِيْفِلِقْ، ومش حَنْرُد على حد منهم فى هذا. (تصفيق حاد).

الصف الأول مافيش؟ اتفضل.

أحد المبعوثين: سيادة الرئيس..

الرئيس: قنا برضه ولا سوهاج؟

المبعوث: لأ، من مركز الباجور منوفية.

الرئيس: لأ لأ، أنا قصدى البعثة بره. (ثم يضحك الرئيس ويضحك الحاضرون أيضًا).

المبعوث: أنا مش من إنجلترا.. أنا بادرس فى إنجلترا.

الرئيس: بتدرس فين؟

المبعوث: فى إنجلترا.

الرئيس: بتدرس إيه؟

المبعوث: هندسة ميكانيكية، يمكن حأغير دفة المناقشة شوية، وعايز أقول إنه فى المجتمع اللى احنا بنعيش فيه ربما إن عدد كبير جدًّا من أبناء الشعب بينظروا إلى العاملين فى السلك العسكرى نظرة معينة. وربما إن هذه النظرة فى هذا المجتمع وفى داخله بتنبع من أن هناك تفرقة فى المعاملة بين العسكريين والمدنيين، لكن نفهم كلنا جميعاً تمامًا السر فى هذه التفرقة، وأنها واجبة بالنسبة للعسكريين إذا كانوا فى داخل المجتمع، أو إذا كانوا فى ساحة الحرب.

لكن الذى أرجوه من سيادة الرئيس أن يفسر لى السر فى التفرقة، بين أعضاء البعثات العسكرية، الذين يدرسون فى الخارج جنبًا إلى جنب مع أعضاء البعثات المدنية؛ خصوصاً وأن التفرقة فى هذه الحالة كبيرة جدًّا لدرجة لا تتصور.

الرئيس: بالنسبة للكلام على ضباط الجيش، واتْقال إن فيه تفرقة بين المدنيين والعسكريين، بأعتقد برضه إن هذا الكلام إن دل على شىء فيدل على محاولة للدفع إلى التفكير الخاطئ.

ضباط الجيش أو العسكريين الحقيقة حياتهم مَاهيَّاش أبداً حياة سهلة، ماتشوفوش الكام واحد اللى قاعدين فى القاهرة، الحياة حياة صعبة جدًّا.

أولاً هو ممكن نشغله ٢٤ ساعة، يشتغل أولاً الصبح وبعد الظهر، والباقيين كل واحد بيروح وإذا جِه بعد الظهر بياخد "أوفر تايم"، ضابط الجيش مَا بْيَاخُدْش "أوفر تايم"، وعدد كبير منهم فاتحين بيتين، يعنى إيه عدد كبير فاتح بيتين؟ أنا عارف هذا الكلام لأنى جربته، إن أنا أكون مثلاً متْعَيِّن فى صحراء سينا ومافيش بيوت هناك ومش مسموح لى، وفى نفس الوقت زوجتى وأولادى أخليهم موجودين فى القاهرة، وأبقى هنا أنا قاعد وفاتح بيت، أو بأصرف مصاريف بيت، وهناك فيه مصاريف أخرى.

وبعدين ضباط الجيش بيموتوا، يعنى بيطلع فى سنة ٥٦ ماتوا، وفى حرب اليمن ماتوا، وفى حرب فلسطين ماتوا، وفى أى وقت من الأوقات مُعَرَّض أى واحد منهم علشان يطلع يروح مهمة مايجيش منها، بل بالعكس، فى التدريبات ماتوا، فى تدريبات الطيران الجمعة اللى فاتت كام واحد؟ أربعة ماتوا، فى تدريبات المظلات فيه ناس ماتت، تدريبات الصاعقة فيه ناس ماتت، فى تدريبات السير بالنسبة للصاعقة فيه ناس ماتت، والعيشة عيشة يعنى صعبة؛ لدرجة إن أنا خليت ابنى خالد مَايْرُوحْش الكلية الحربية ولا الكلية الفنية، وحأوديه كلية الهندسة؛ علشان يبقى من المدنيين، ولا يروحش يشوف غُلْبِ العسكريين اللى الواحد شافهُ، اللى الباقيين اللى عايشين فيه الآن شايفينه.

بعدين فى كل بلاد العالم العسكريين واخدين هذه الميزات.. بالنسبة للبعثات الحقيقة أنا مش حاقدر أجاوب على هذا السؤال، أنا سمعت إن هذا الموضوع أثير، وسألت فيه المشير واحنا جايين النهارده فى السكة بعد الظهر، ووجدت إنه ماعندوش فكرة خالص عن الموضوع. أنا سمعت إنه أثير هنا، أو فيه كلام على العسكريين إنه بياخد ١٠ جنيه فى اليوم، أو شىء من هذا القبيل، كلام أثير، هل دا حقيقى أو غير حقيقى؟ ما أعرفش، وهل فيه التفرقة بهذا الشكل؟ أو هل هم بيروحوا ياخدوا بدل سفر؟ أحب إنك برضه تقول لنا إيه معاملة العسكريين، وإيه معاملة المدنيين؟ اتفضل.

المبعوث: هو الفرق الظاهر قوى.. هو الفرق فى المعاملة المالية، وكلنا نعلم إن إذا كان فيه عضو بعثة عسكرى بيدرس مثلاً الدكتوراه، ومعاه عضو بعثة مدنى بيدرس فى نفس المؤهل فى نفس الجامعة، أو فى أى جامعة أخرى، عضو البعثة العسكرى بياخد فى معظم الحالات - إن لم يكن فى كلها - بدل سفر بيتوقف على رتبته العسكرية، وبيصل فى بعض الحالات إلى أكثر من عشرة جنيهات فى اليوم، بينما عضو البعثة المدنى مرتبه معروف وثابت، ويقل عن ٢ جنيه فى المتوسط فى جميع أنحاء العالم.

فهذا هو السبب الحقيقى فى شعور بعض المبعوثين المدنيين بشعور معين تجاه المبعوثين العسكريين، وبيطالبوا بشدة أن يتساوى الجميع، طالما أن الاثنين ليسا فى ساحة حرب أو فى ميدان قتال.. مع الشكر.

الرئيس: هو أنا.. أنا مش حاعرف أجاوب على سؤالك، وهو المشير عامر حَيْشُوف هذا الموضوع، ولكن ما اتصورش إن العملية حيكون فيها مساواة فى تصورى؛ لأن إذا يعنى انت طلعت من طالب ورحت فى بعثة، وافرض إن فيه واحد رتبته رائد أو مقدم؛ ممكن أن يأخذ مرتب أكتر من مرتبك، ولا يمكن بأى حال إنك تساويه. وبعدين اللى أنا متصوره إن كل البعثات العسكرية فى الدول الشرقية، ومش متصور إن فيه بعثات عسكرية فى الدول الغربية.. يعنى هل فيه فى لندن بعثات عسكرية؟ (أحد المبعوثين يتكلم بصوت غير واضح).

أنا مش حاقدر أجاوب على السؤال دا، إذا كان عبد الحكيم يقدر يجاوب عليه هو ماعندوش (ضحك) أنا سألته قبل ما أجى لقيته ماعندوش فكرة أبداً، أعضاء البعثات بره بياخدوا إيه؟ يعنى أما قلت له إنهم بياخدوا ١٠ جنيه قال لى مستحيل.. دا الكلام اللى حصل.

المشير عبد الحكيم عامر: إنما نقدر اللى احنا نعمله ننزلهم، مش حنطلع، حنزلهم هم، إذا كان فيها.. حنساويه. (تصفيق).

ثم يخاطب الرئيس أحد المبعوثين: نفس الموضوع؟

المبعوث: سيادة الرئيس.. اللى حادث فعلاً فى تشيكوسلوفاكيا إن فيه أعضاء بعثات عسكرية، هو هنا لا جدال إن العسكريين فى أى ميدان من الميادين لازم يعوض ماديًا عن الحاجات اللى أنا بامتاز بها عنه، دا مبدأ مسلم به، ودى حاجة ماشية فى جميع جيوش دول العالم.. إنما إذا كنا احنا سافرنا احنا الاتنين بعثة فى الخارج، وهنا احتمال أن نكون مسافرين على طيارة واحدة، واحتمال نكون بنشتغل مع أستاذ واحد، واحتمال نكون.. يعنى جميع الظروف واحدة، أجد إن أنا بأخد المنحة بتاعتى، ونفس زميلى بياخد المنحة ١٣٠٠ كرونة تشيكى؛ أى ما يعادل حوالى ٣٢ جنيها. وبعدين أجد من الناحية التانية إن وهو خارج من هنا يكتب له "فى مهمة"، "فى مهمة" دى كأنه فى ميدان قتال؛ يصرف له بدل سفر يومى حسب الرتبه العسكرية بتاعته، يترتب عن هذا إيه؟ يترتب عن هذا استياء لمسناه فى الناس اللى موجودين.. زعلانين.. الله.. زميلى وواخد بكالوريوس معاى، وبعدين هو بياخد بدل سفر عسكرى كل يوم وأنا مابأخدش.. ليه؟ حساسين من هذا.. وجهت إلينا هذه الأسئلة من بعض الأساتذة فى الجامعات، بيسألنى يقول لى: زميلك بيتغدى النهارده فى لوكاندة "هيلتون" فى البلد، وأنت رايح تتغدى ليه فى السيدة زينب؟

والله أنا حسب قدرتى المالية، فأنا مش متصور أبدًا إن دَاهُوًّا يكون جائز فى مجتمعنا الاشتراكى؛ لأن أنا مش موجود أبداً... زميلى اللى بيدرس معاى بره فى ميدان حرب ولا ميدان قتال!! احنا خارجين سوا على الخير والشر، ورايحين نرجع سوا، إنما هو موجود هنا وبيروح فى سينا.. له ظروف غيرى، ويصح يكون أنا نايم فى بيتى وهو يستدعى فى أى ظرف من الظروف، دا مافيش مانع أبدًا إن أنا أدى له الأكل بتاعى، ملابسى أديها له، أدى له مادياً، أعوضه عن هذا، ودى مش

حاجة خاصة بنا احنا، وخصوصاً إن احنا دولة نايمة!! نامية! شكراً. (ثم يدوى الضحك فى القاعة بين الحاضرين بمن فيهم الرئيس)

الرئيس: هو بالنسبة لهذا الموضوع إن شاء الله بِنِصْحَى.. ونحل..!!! (الحضور يضحكون عالياً وكذلك الرئيس).. والمشير بيحل هذا الموضوع بحيث بيتساوى هذا مع ذاك، مع وضع اعتبار فرق الرتبة؛ يعنى إذا كان ضابط قائمقام مثلاً، أو ضابط مقدم سافر، أو جنرال؛ مش معقول يعنى بِتِبْعَتُه علشان يأكل فى السيدة زينب، برضه عايزين الجنرال يروح يأكل فى "الهيلتون".. مش كده؟!

الرئيس: لأ، بس انت رايح فى أول حياتك، لا عندك عيال ولا عندك...!!

(ثم يضحك الرئيس والحاضرون).

المبعوث: والله عندى خمس أولاد...

الرئيس: طيب إزاى وَدُّوك بعثة بقى؟ ودوك بعثة إزاى؟ هى البعثات دى مش بتعطى لخريجى الجامعات؟ واللا إنت منحة؟ لأ لأ، متخرج بقى لك كام سنة؟

المبعوث: سنة ٥٨.

الرئيس: دول كام؟!! (ضحك).

المبعوث: ..... إن أنا دكتور مهندس النهارده، ولكنى نَجَّار، يجوز إن بعض الزُّملا ما يعلموش إن أنا خريج المدارس الصناعية، ثم درست فى كلية الهندسة دراسات مسائية، ثم أرسلت فى بعثة للخارج، وحصلت على الدرجة العلمية بتاعتى.

الرئيس: وموظف فين؟ موظف يعنى.

المبعوث: موظف أيوه يا افندم ورجعت لمكانى اللى أنا كنت باعمل فيه، وللأسف الشديد لا يوجد فيه الاختصاص بتاعى.

(الرئيس والمبعوثون يضحكون) الرئيس: مش مصلحة المجارى يعنى؟!!

الرئيس: الصف التانى.. التانى.

مبعوث: سيادة الرئيس.. محمد يونس من الدارسين فى الولايات المتحدة.. أقامت منظمة الطلبة العرب فى الولايات المتحدة ندوة عن التنمية الاقتصادية فى الدول العربية، وتكلم معهد أساتذة جامعة "هارفارد"، وقال إن شركة "جالف" الأمريكية للبترول قررت بناء ٤ ناقلات حمولة ٣٠٠ ألف طن، وسبب كده إنهم عايزين ما يكونوش تابعين؛ علشان مايدخلوش فى قناة السويس ويلفوا حول رأس الرجاء الصالح، وبالطريقة دى يتخلصوا أولاً من دفع الرسوم للمرور فى القناة، وفى نفس الوقت احنا مانتحكمش فى مرورهم هناك. بالطريقة دى لَوْ تَمْ هذا.. يعنى معنى ذلك إن ٨٠% من دخل قناة السويس مش حنحصل عليه بالعملة الصعبة، فهل احنا فكرنا فى حاجة بالنسبة للموضوع دا؟ إن احنا مثلاً نشوف الدول المصدرة للبترول تحط ضغط على الشركات إنها لازم تنقل مثلاً على ناقلات بترول أصغر.. وشكراً.

الرئيس: هو احنا طبعاً مش ممكن نحط ضغط على الشركات، ولكن احنا قررنا توسيع قنال السويس، وأنا قلت هذا الكلام فى خطبتى يوم ٢٦ يوليو؛ بحيث إنها تسع ٢٠٠ ألف طن، ١٨٠ ألف طن ثم ٢٠٠ ألف طن، وعندنا مشروع تانى إن احنا نعمل خط أنابيب أيضاً تبادلى، ولكن دا لم نقرره حتى الآن؛ ما بين السويس وبورسعيد، فإذا عمل طبعاً مراكب ٨٠٠ ألف طن حيكون أحسن له إنه يستخدم برضه خط الأنابيب، بدل ما يلف؛ لأنه حيكون أرخص له من إنه يلف حوالين رأس الرجاء الصالح. ولكن أنا ما سْمعْتشْ على بناء الـ٨٠٠ ألف طن، احنا سمعنا على بناء ٢٠٠ ألف، آه ٢٠٠ ألف، ودا اتعمل له ترتيب، والمشروع أعلن وتقرر.

الصف التانى مافيش؟! آه اتفضل.

obeikandl.com

المبعوث: اسمى رجاء محمد مخاريطة، بادرس فى الولايات المتحدة علوم سلوكية وإدارة.

لى تعليق بسيط على خطاب سيادتك، إذا كنا احنا فعلاً فى المؤتمر شغلتنا سلطت الأضواء على السلبيات، فهذا لا يعنى أبداً إن احنا ننكر المنجزات الكبيرة، واحنا فى الخارج حديثنا كله عن المنجزات. لما جينا هنا صحيح الضوء سلط على السلبيات، لكن أنا باشوف إن دا مصدره المصلحة، والغيرة على مصلحة الوطن، فأحب أؤكد لسيادتك أن تسليط الضوء على السلبيات لا يعنى مطلقًا إنكار الإنجازات، واحنا بنفخر بها جدًّا، وهو حديثنا الوحيد للأجانب واحنا فى الخارج.

عندى رجاء ثم سؤال.. رجاء إن أنا غايب عن البلد بقى لى سنة ونص، ولما رجعت شفت شعارات كتيرة جداً، كل الأماكن اللى زرناها مليانة شعارات، كل خرم إبرة فيه يافطة مكتوب عليها حاجة زى دا فى كل مكان.

الرجاء اللى عندى إلى قيادات الاتحاد الاشتراكى هو العمل على بلورة هذه المفاهيم فى صورة سلوك، السلوك أولاً قبل رفع الشعارات، وقبل كثرة الشعارات الموجودة فى كل مكان، نرجو أنهم يعملوا فعلاً على بلورة هذه المفاهيم فى صورة سلوك حتى تتم فعلاً الثورة.

السؤال اللى بعد كده.. قرأنا إن سيادتك قابلت السيد "ليوبولد سنجور"، وفى اشتراكيته.. فلسفته الاشتراكية فيه تلاق كبير جداً، لكن ماعرفناش إيه اللى تم فى هذا اللقاء الفكرى، اللى دار بين سيادتك وبينه، فأرجو التعليق.

الرئيس: "سنجور" السنغال؟

المبعوث: أيوه.

*الرئيس: هو بالنسبة للرجاء أنا بأضم صوتى إلى صوتك فى هـذا الرجـاء، ولكن أيضًا لازم نكون واقعيين، ونعرف ظروف مجتمعنا.

القيادات اللى موجودة فى الاتحاد الاشتراكى عليها فعلاً أن تبلور هذا فى صورة عمل، ثم بهذا تستطيع أن تحرك الجماهير.

ولكن بالنسبة للجماهير عندنا أنواع تلاتة:

- النوع الإيجابى.
- النوع السلبى.
- النوع اللى بين كده وبين كده.

ولا يمكن إن احنا نطلب من الجماهير أو من الـ٦ مليـون عضـو فـى الاتحاد الاشتراكى إنهم يكونوا بسرعة وبدفعة صغيرة بيكونـوا ثـوريين مرة واحدة فى يوم وليلة، كل اللى بنطلبه إنه تكون عندنا مجموعـة أولاً من الثوريين التى تطبق هذا، وهذه المجموعة إذا اسـتطاعت فعـلاً مـع التصرف العام فى كل الدولة أن تبلـور هـذه المفـاهيم لكـل واحـد، وبالممارسة بيكون فعلاً فيه سلوك اشتراكى؛ نستطيع أن نجتذب من هـذه الجماهير العناصر الإيجابية، ثم بعد هذا يجب أن نوجـه جهودنـا إلـى العناصر الوسط، ثم ننشط بعد هذا العناصر السلبية. العملية الحقيقة عملية مش سهلة، ولكنها عملية صعبة جدًّا، وأنا قلت فى الكلام يوم الجامعة مع الإقطاع اللى اكتشفناه السنة دى فى الريف.. لا يمكن أى فلاح يكون مصدق إن فيه ثورة اشتراكية؛ لأن أنا لما قريت الكلام اللى موجود فى الريف.. لا يمكن أى إنسان فيكم يتصور إيه اللى موجود فى الريف، لا يمكـن أن يتصور إن واحد قتل ٤ ورماهم فى الترعة، لا يمكن أن يتصور إن واحد محامى جه يتدخل.. إن واحد محامى جه يتدخل يدافع عن واحد؛ خَدُوه فى الترب ودفنوه، وسابوه مدفون ورقبته طالعة لغاية الصبح، الراجـل مـا اتجنن. لا يمكن تتصور عمليات الإجرام والقتل، وإن فيه قـرى بتتقفـل الساعة ٦ المغرب ماحدش بيقدر يطلع منها؛ لأن واحد مجـرم موجـود

ولاحد يشهد، ولا أهل القتيل؛ لأن بيقولوا مش حيتعمل حاجة ويحصل. مع العملية اللى ماشية النهارده، وهى عملية ثورية أو بداية عملية ثورية فى جميع القطاعات، اللى هى تصفية بقايا الإقطاع، والاستغلال، والعناصر الغير ثورية والغير اشتراكية، بنستطيع إن احنا نبدأ فى تحقيق الرجاء اللى أنت بتقوله.

بالنسبة للسؤال.. إيه كان؟ "سنجور" آه.. وماحصلش أبدًا كلام مع "سنجور" على الاشتراكية، دا احنا تكلمنا على الأدب والثقافة، وما حصلش كلام أبداً على الاشتراكية، حصل كلام يمكن بالنسبة للسياسة والوضع الإفريقى، لكن ما حصلش كلام على الاشتراكية.

المبعوث: محمد بدراوى من ألمانيا الغربية، والله عندى سؤال، والسؤال دا مجزأ من ثلاثة أجزاء:

الأول: وهو يختص بقرية، ونحن نعلم أن الجمهورية بها ٤٠٠٠ قرية، وحصلت فى هذه القرية حادثة، وهذه الحادثة ربما أنها تتمثل فى عدة قرى أخرى، أو تمثلت بالفعل. هذه القرية هى المعصرة مركز بلقاس. ما حصل هو الآتى، وأنا أعرف من يسكنون هذه البلدة، فمنهم الأقارب ومنهم من يمثلون فعلاً رأس المال، هؤلاء متسلطون على الفلاحين، ربما فى عهد الرأسمالية وفى عهد الملكية كانت تمثل هناك بعض الاشتراكية؛ بحيث استغلال العمال من جهة الأجور، فكانت هناك منافسة من حيث وجود السيد البدراوى عاشور بجانبهم، فكانوا بعض الفلاحين أو الملاك يعملون منافسة، ويَاخْدُوا العمال ويشَغَّلُوهُم بأجور أعلى شىء. ولكن بعد الثورة اللى حصل إن كل إنسان يخشى على أملاكه، فكل إنسان يعمل على أنه له كرامة وله شرف، ويستغل هذا استغلال سيىء؛ بحيث إذا تكلم أى فلاح أو عامل وقال إن الثورة جَتْ، وحاعمل النهارده كذا، وربنا حيفتحها بقى، يقولوا طيب مع السلامة، وسيب البلد، أنت ساكن على الأرض بتاعتى.

اللى حصل بعد هذا.. فمن عام ١٩٦١ إن الاشتراكية أعلنت، والقوانين الاشتراكية كلها كملت، فهذا لا يمس هذه البلد بأى شىء؛ لأن الناس ملكيتها تتراوح ما بين ١٠٠ فدان و٢٥ و١٠ و١٥، مَافِيهُمْش لا تحديد ملكية، ولا فيهم أى حاجة، مَابِتْضُرُّهُمْش الثورة بحاجة، ولا بتيجى عليهم حاجة، ولكن اللى حصل بالضبط إن هؤلاء الناس بينهم على الأقل – هم سكان ٢٠ ألف نسمة – بينهم على الأقل ١٣ ألف نسمة معدمين، ولكنهم هم النُّصْ اللى بيزرع الأرض، والنص التانى ملاك وأصحاب ملكيات.

اللى حصل فى هذا العام أو فى عام ٦١ على الأحرى؛ فى وقت انتخاب مجلس الأمة بقرار من السيد رئيس مجلس الوزراء فى ذات دهشور إن الدايرة ضُمَّت إلى مركز بلقاس، وكانت دايرة خاصة بنفسها بمرشح واحد، وعلى شكل من العناد وتسلط هؤلاء لم يرشح شخص واحد من بلدة بها على الأقل ٢٠ ألف شخص، لم يمثلوا فى مجلس الأمة، لماذا؟ لأن العمال والفلاحين مازالوا – وكما شرح السيد كمال رفعت – الثابت إنهم ماكانوش قادرين يدفعوا، مَاعَنْدُهُمْش.. نفسهم يدفعوا الـ٥٠ جنيه اللى هى تأمين للنيابة، أو يصرفوا على الدعاية، أو أى قومية أو أى عصبية يمشوها.

اللى حصل هذا العام إنهم فى تكوين الاتحاد السياسى أو الوحدة الأساسية، تشاكلوا ومات منهم ٧ على الأقل، ولكن مين هم المتشاكلين؟ هم أصحاب الملاك، هل هم بيتشاكلوا علشان الوحدة الأساسية، أو حبًّا فى عبد الناصر وجنوده؟ إنى لا أعتقد هذا بتاتًا؛ بل حباً فى التسلط على السلطة على هذه القرية، وإن الأمثلة واضحة ربما فى أكثر من ٣٠ أو ٤٠% من قرى مصر.

بعد هذا حصل أن طلب من وزارة الأشغال ومن الهيئة المختصة لإضاءة هذه البلدة من مشروع بلقاس – الجار اللى بينهم وبين بعض ٣,٥ كيلو –

على انهم يمدُّوا هذا المشروع بـ ٢٠ ألف جنيه والـلا ١٠ ، ١٥ ألـف جنيه، طبعاً قالوا لأ، فقامت الوزارة والقائم بالمشروع وخَـدْ المشـروع عن طريق منشية البدراوى، وخده على بيلا بدون أن يعطى المعصـرة كَهْرباء. هل هذا الظلم يقع من هؤلاء الناس علـى نـاس أخـر؟ هـل الاشتراكية اتْبَنِتْ على هذا، أو التى جعلت لهؤلاء الأشخاص كـان مـن مستوى المشروع أنه يمشى ويسيبهم من جهة تانية، على أسـاس إن مطلوب ١٠ آلاف أو ٢٠ ألف جنيه ما اندفعوش. الذى حصل بالضـبط أن المشروع يعمل من جانب آخر، ولو درسه أى إنسان اقتصاديًا يجـد أنه يكلف الضعف، وفى حين مده بعدين للمعصرة يمكن أن يكلف مـرة أخرى. فأنا رجائى بحث هذا الموضوع أو الإجابة عليه، السـيد علـى صبرى كان موجود بعد حوادث الضرب، وتكوين الاتحاد السياسى، وأنا أظن وأعتقد، وأنا واثق أن الوحدة الأساسية الموجودة بالمعصرة لاتمثل أى جزء سياسى أو ثورى فى هذه البلدة، متشكر جداً.

الرئيس: لسه الجزئين التانيين!!! (الحاضرون يضحكون) طيب كفايـة، كفايـة دش.. هه!!

المبعوث: أنا أسف جدًا، ولكن الجزء التانى خـاص بـالإخوة، هنـاك طلبـة مطلوبون للتجنيد، وأنا أنتهز هذه الفرصة؛ إذ يكـون المشـير موجـود بيننا، ويمكن بجانب سيادة رئيس الجمهورية تحديد موقف بالذات لهـم، فهناك طلبة على أبواب الامتحانات، فلهم رجاء؛ بحث حالتهم، وتأجيـل هذا لحين إنهم يؤدوا امتحاناتهم.

الرئيس: كام سنة... الموضوع دا.. التالت!!

المبعوث: التالت مازالت عندى الشجاعة لأقوله، لقد رأيت بنفسى هنـا، وفـى الصالة، ربما ليس الآن موجوداً، ولكن هناك أفراد كانت تمـت لجهـاز

الإخوان المسلمين، وهم قوة عاملة بين الاتحاد الاشتراكى العربى، فهل هذا موجب؟ هل تتأكدون من شخصية هؤلاء الناس؟

الرئيس: ناس إيه؟

المبعوث: فيه ناس كانت موجودة فى جهاز الإخوان المسلمين، ولهم حوادث معروفة بالمنصورة، وموجودين يعملون بأجهزة، أو مازالوا من هيئة التحرير للاتحاد القومى، وثبتوا أَوِ تْوَرَّتُوا كمان فى الاتحاد الاشتراكى، متشكر جداً.

الرئيس: بالنسبة لموضوع مطوبس الأولانى، واللا المعصرة يعنى.. هو أنا رأيى فى هذه المواضيع إن حلها الوحيد بالنضال، عندنا ٤٠٠٠ قرية و٣٠ مليون واحد، لازم الناس تناضل علشان تاخد حقوقها. النضال تقول مش فاهم ١٣ واحد متحكمين فى كذا، أنتم – المثقفين – لما تروحوا هناك تقولوا لهم ناضلوا من أجل حقوقهم، وتكتلوا، وكل واحد يدافع عن حقه وعن... ودا السبيل الوحيد، النضال فى كل ميدان، والنضال فى كل ناحية علشان نتلافى ونعبر المتناقضات الموجودة. هذه المتناقضات موجودة، وأنا قلت إن فيه بلاد فيها أكتر من اللى أنت بتقوله، إن بيدفنوهم وبيعملوهم، ومش فاهم إيه. أما بالنسبة للمعصرة ممكن السيد أمين عام الاتحاد الاشتراكى بيشوف العملية بالنسبة للجنة.

بالنسبة للـ... هو بيقول اللجنة اتحلت، هو لجنة تصفية الإقطاع بتبحث لجان الاتحاد الاشتراكى فى الريف كله. بالنسبة للدايرة الانتخابية اللى أنت اتكلمت عليها احنا فى الانتخابات دى ضَمِّينا كل دايرتين على بعض، علشان كل دايرة كان فيها ٢ بحيث إن ٥٠% يكون للعمال والفلاحين، وبهذا كبرت الدايرة بقى ضعف الدايرة الأولانية.

بالنسبة لموضوع المُجَنَّدِين: اللى أنا فاهمه إن المشير بيؤجل كل النـــاس اللى بييجى عليهم طلبات تجنيد فى الخارج، وما أظنش حد فى الخـــارج جابوه هنا وَجَنِّدُوه، ولا عندى مثل واحد بالنسبة لهذا الموضوع.

بالنسبة للإخوان المسلمين اللى بره أو الشيوعيين، أى واحد الحقيقة كـــان إخوان مسلمين أو حتى كان شيوعى، ومابنحكمش عليه حكم مؤبد أبـــدًا؛ لأن إذا ثبت أنه خرج عن العمل التنظيمى فى الإخوان المسلمين أو فـــى الشيوعيين يجب على هذا المجتمع إنه يِتْبَنَّاه، وياخده كفرد عامل من أبناء المجتمع (تصفيق)، وقد يكون الناس اللى بتقول عليهم دول من الناس اللى نبذوا فكرة الإخوان المسلمين كلية.

الصف التانى.. أيوه، اتفضل.

المبعوث: مهندس حسين أبو الخير مدرس فى كلية الفنون التطبيقية، عائد من ألمانيا الغربية، من أربع شهور.

سيادتك اتكلمت عن العائدين إنهم لازم يناضلوا، علشان يتخطوا العقبات اللى تقابلهم، وإن واحد منهم لما رجع سافر.. ودا كان غلط، وأنا موافق على هذا الرأى، بل كلنا - العائدين - يمكن موافقين على هذا الـــرأى، إنما فيه نقطة؛ إن احنا لازم على الأقل إذا ما كناش بنسعى لتخطى هذه العقبات على الأقل مننا يحمل تقاريز، أو نتقدم للمســـئولين، فبنجـــد إن دايمًا - أو فى أكثر الحالات - فيه بِيبَان كتيرة مقفولة، أنـــا بـــاقول إن لازم البيبان دى تُفْتَح، سياسة الباب المفتوح لازم تتبع على الأقل مـــدة مثلاً ساعتين، أو مرتين فى الأسبوع لمدة ساعتين، يقدر يقابـــل فـــيهم مسئول، الناس اللى تتقدم بهذه الطلبات أو المقترحات، ويعرف الواحـــد امتَى حَيْقابلهُ، وامتى يقدر يقدم له المقترحات دى.

النقطة التانية: احنا كلنا متفقين على إن احنا عندنا نقص فى الفنيـــين، الفنيين فيه منهم كتير بيرجعوا فى البعثات، وبيرجعـــوا لأمـــاكن العمـــل

بتاعتهم سواء فى الجامعة أو فى المعاهد العليا، وعندهم جدول معين بساعات معينة أو باقى الوقت.. دا كان من المستحسن أو المفروض إن لازم تستغل هذه الطاقات الفنية؛ اللى احنا عندنا فيها نقص كبير على الأقل فى المؤسسات اللى هى بتنتمى إلى اختصاصاتهم المختلفة. الناس دول فيه منهم كتير سافروا، ويعتبروا خبراء مَايْقلُوشْ أبدًا عن الخبراء اللى بييجوا من الخارج، وعلى الأقل يستشاروا أو يؤخذ رأيهم فى هذه المؤسسات إن لم يعملوا. احنا بنطالب إن احنا نسدد الدين بتاعنا عن البلد، احنا فيه مِنّنا كتير انصرف عليهم عملة صعبة، بنطالب إن احنا نسدد هذه الديون، لازم يستفاد بنا، واحنا مانقلش أهمية أبدًا أو نقل خبرة أبدًا عن العمال الفنيين اللى بييجوا من الخارج.. شكراً.

الرئيس: برضه باقول إن احنا لازم نكون ثوريين، ونناضل فى سبيل تحقيق أفكارنا؛ لأن أنتم جَتْ لكم فرصة إنكم تقعدوا معاى، وفيه ناس تانيين، لكن عندنا مئات وآلاف الناس.. يعنى إيه نناضل؟ يعنى أما بتكون مثلاً فى الاتحاد الاشتراكى بالنسبة للكلية أو المكان اللى أنت موجود فيه، وتستطيع عن هذا الطريق إنك بِتِدّى هذه الأفكار فى الاتحاد الاشتراكى، وعن طريق قيادة الاتحاد الاشتراكى اللى بتوصل له أفكارك، تستطيع هذه القيادة إنها تحقق الكلام اللى انت عايزه. لكن أنا ماقدرش أقول لهم هاتوا الفنيين واللى خَدُوا بعثات من الخارج كلهم، وخدوا رأيهم فى كل موضوع من المواضيع، يبقى لن يبت فى أى موضوع من المواضيع فى أى ناحية من النواحى. لكن احنا النهارده بنبنى تنظيمنا السياسى.. لازم كل واحد فينا يكون سياسى ومناضل، وعن طريق هذا تستطيع إنك تنفذ فكرك، وتخدم المجتمع أكثر منى، وأكثر من أى واحد. حتقول لى إن يمكن من الصعب إن احنا نوصل له النهارده، باقول لك عندنا الفرصة فى سنة و٢ و٣ إن احنا نحقق هذا الكلام، ولكن لازم كل واحد يكون سياسى، ويقعد يناضل علشان يحقق الكلام اللى فى راسه، وإذا كل واحد صمم على هذا

obeikandl.com

كل الكلام اللى فى دماغاتكم لازم حيتحقق؛ لأن حيبقى١٣٤ لكم صـــوت عال، وصوت لابد إنه يتسمع؛ سواء فى باب مفتوح أو باب مقفول، طالما فيه نضال إيجابى بهذا الشكل لابد انه يسمع.

النهارده الحقيقة النضال هو النضال الرجعى.. النضال الثورى الإيجـــابى مش موجود.. العمال خدوا الحقيقة حقوقهم، وخدوا كل مكاســبهم بـــدون عمليات نضالية؛ اللى كان ممكن إنهم يقوموا بها، الفلاحين أيضًا بالنســبة لتحديد الملكية. لكن النهارده فيه بشائر إن فيه نضال، بدأ نضال فعلاً فى أماكن مختلفة من البلد، لكن أنا شفت ناس مثلاً من جامعة أســيوط فـــى الاتحاد الاشتراكى فتحوا لى مواضيع، وشفت ناس من الجامعة فى الجيزة أيضاً فى الاتحاد الاشتراكى وتكلموا فى مواضيع.

باقول الحل الوحيد لهذا، ودا النهارده الفكرة دى عندك، ممكن بكرة يكون فكرة جديدة، ممكن بعد سنة يكون عندك فكرة أخـــرى، وتكـــون زودت معلوماتك بأنك قريت، الحل الوحيد إن احنا نغطى هذا الموضـــوع هـــو العمل السياسى والنضال السياسى؛ وبهذا السبيل نستطيع فعـــلاً إن احنـــا نستفيد بكل هذه الآراء الموجودة.

الصف التالت.. اتفضل.

المبعوث: سيدى الرئيس.. لقد كانت أَسْمَى أمنية تجول بخاطرى، وبخاطرنـــا؛ أن نقابلكم، ونتحدث إليكم، ونقبلكم؛ ليست قبلة المحكوم الذليل للحـــاكم العزيز، كما كانت تفسر فى الماضى البغيض، ولكنها قبلة الأخ لأخيه كما فسرتها اشتراكيتنا. (تصفيق).

إنى لا أشعر أننى أقف الآن أمام رئيس جمهورية، ولكننى أشـــعر أننـــى أقف أمام أخ، أكل من مَأْكَلى، وشرب من مشربى، وأحـــس بإحساســـى، وشعر بشعورى ووجدانى.

هنا فى هذا المؤتمر العظيم، لا أستطيع أن أتكلم عن السياسة والاقتصاد أمام أرباب السياسة والاقتصاد، ولكنى أستطيع أن أجزم أن المحاضرات القيمة التى ألقاها المسئولون، والمناقشات الواعية التى دارت بين المبعوثين؛ جعلت من كان منا فى حضانة السياسة انتقل إلى الابتدائية فيها، ولا أبالغ إذا قلت إن منهم من تفوق فى الثانوية أيضاً.

سيدى الرئيس.. إن هؤلاء المبعوثين الذين بعثوا من قبل الوطن ليحملوا راية العلم، ويتصدوا لأعداء الوطن فى الخارج، أقسموا أن يجعلوا تلك الراية عاليةً خفاقة؛ ليعودوا بها ويدافعوا عن وطنهم، ويشتركوا فى بنائه بدمائهم فى شتى الميادين، ولا حرج أن أذكر للسيد الرئيس بعض مشاكلنا، لا شاكين ولكن لثقتنا أن كلمة واحدة منه سوف تبدد تلك المشاكل، وتبدل العسر يسرا.

لا أريد أن أضيع وقتكم فى سرد تلك المشاكل، ولكنى أوجزها فى نقط:

- تأجيل التجنيد للمبعوثين.
- التفرقة فى المعاملة المالية.
- رفع الإشراف العلمى والمالى.
- تيسير زيارة الوطن.

وحلها بسيط، ولكن على يد من يُعانُونَ من تلك المشاكل، وليس على يد من يجلسون على مكاتبهم، وهم فى واد والمبعوثون فى واد آخر.

استسمحكم أن أتكلم فى نقطة الجمارك، طبعًا عشنا فى الخارج، وقعدنا أربع خمس سنين، واشترينا شوية حاجات، لا مانع تكون الحاجات دى تلاجة، غسالة، عربية صغيرة، الحقيقة احنا اشتريناها من قوتنا وبدمنا، والحقيقة اشتريناها.. احنا هنا فى الجمهورية العربية المتحدة السنة فيها رمضان واحد.. احنا بنستعمل يمكن هناك تلاتة أو أربعة رمضان بنصومهم؛ علشان نشترى الحاجات دَاهِيَتْ.

بننزل بالحاجات داهيت فى الجمرك، بياخدونا من الدار للنار، أدفع طبعًا الجمرك، أنا مستعد أدفع، لو معاى فلوس حادفع مافيش كلام، لكن الحقيقة والواقع أنا باجى، وأغلبنا بييجى ما بيبقاش معاه تَمَن القهوة فى الباخرة. بادفع الجمارك غصب عنى، باستلف، ولازم استلف، وأنا حَاطِطْ فى بالى إن بعد ما استلف يمكن أبيع حاجة أسدد السُلَف اللى على، هذه السلفة حتبقى على دماغى سنة وعشرة.

سددت الجمارك واستلفت، وقعدت على الدين دا هو، وبعدين نزلت البلد عاوز أشوف شقة أسكن فيها، الشقة اللى عاوز أشوفها أسكن فيها، شايف طبعاً الشعب وبعضه مستغل يقول لى إيدك على ٢٠٠ - ٣٠٠ جنيه خلو رجل، أجيبهم منين؟ مش ممكن، ألتجئ لوزارة الإسكان، بانية لى شقة، برضه بتقول لى هذا بصيغة أخرى، تقول لى ادفع ١٠% يعنى ٢٦٥ أو ٢٨٥ أو ٣٠٠ جنيه - على الأقل - مقدم؛ علشان أمتلك، أنا مش عاوز أمتلك، أنا عاوز أسكن بس. طيب حامتلك، وبعدما أمتلك أنا حادفع عشرين جنيه.. من ١٨ إلى ٢٢ جنيه فى الشهر.

طبعًا سيادتك تعرف إن بعض المبعوثين راجعين ومرتبهم ٢٧ جنيه، لما يدفع من الـ٢٧ جنيه دول هم ٢٠ جنيه أجرة سكن، قطعًا من ٢٠ - ٢٥ تقريباً، يعنى الـ٢ جنيه لو تقسمهم على أولاده، وطبعاً أولاد بيُهْضِمُوا الزلط، طبعاً حيجيب منين يوكلهم؟ مش حيقدر.

نيجى فى العمل، أما المبعوث بيرجع؛ وزى ما قال الأخ.. الدولة صرفت عليه أموال كتيرة جدًا، طبعاً الأموال دى مَا جَابِتْهَاش بالسهل ومالقيتهاش، ولما بيرجع المفروض فى الحقيقة بتمسكه وتقوله سدد الدين اللى عليك، الواقع غير كدا بنقعد شهر واتنين وتلاتة و١٠ أشهر من غير عمل، كفايات مرمية، موجودة، لو أنا ضربت بحسبة بسيطة جداً وكام مبعوث بيرجع، وكام شهر بيقعده من غير عمل ومن غير إنتاج أجد أن هناك آلاف آلاف الجنيهات ضايعة على الوطن من هذا، أو

بيرجع زيى أنا مثلاً بيشتغل، يعنى مهندس دكتور خد دكتوراه فى تصميم المصانع، بيعلم العيال إزاى يرُصُّوا طوب ويعمل مُونة، أو بيشتغل مدرس علوم وصحة فى وزارة التربية والتعليم.

أنا واثق كل الثقة إن السيد الرئيس أَلَمَّ فى هذا الأسبوع على أكثر مما نفكر فيه، وثقتى أكثر أننى أتحدث الآن مع حَلَّال المشاكل، مع الرئيس المحبوب جمال عبد الناصر.(تصفيق).

الرئيس: ما قلتلناش أنت دارس إيه.. دارس أيه غير اللغة العربية؟ (ضحك وتصفيق).

هه.. طب احمد ربنا.(ضحك). بالنسبة لموضوع التجنيد، احنا خلصنا منه. بالنسبة للنقطة التانية اللى قلتها اللى هى التفرقة فى المعاملة، اللى هى اللى زى ما أنا متصوره بَرْدُه الكلام اللى حصل هنا اللى هى البعثات والمنِح، مش كدا قصدك كدا (كلام غير مفهوم من المبعوث)، والإجازات الدراسية الحقيقة هذا الطلب أنا مااعتبروش طلب عادل أبدًا، حاقول ليه.. فيه فرق بين البعثة اللى بتطلع حسب برنامج وبتلتزم بها الدولة، وبيطلع الناس المتفوقين بيروحوا ياخدوا بعثات، وفيه فرق بين اللى بيجى بيقول أنا عايز إجازة دراسية علشان أدرس وأحصل على شهادة، وعارف شروط البعثة الدراسية وبيقبلها، كان فيه رأى فى وقت ما إن احنا نمنع البعثات الدراسية أو المنح؛ الإجازات الدراسية قَصْدى. ما هو المنح واحد بيتصل علشان يجيب منحة.. واحد بيعمل ترتيبه يروح يجيب... يقعد اجازة دراسية، إزاى أساوى دَا بِدَا؟ دى أنا دا كان فيه رأى وكان فيه رأى وكان فيه قرار بمنع الاجازات الدراسية، وأنا ماوافقتش عليه. النهارده لما طلعت الاجازات الدراسية بتقولوا ساوونا بالمبعوثين، أساويكوا بالمبعوثين بيتكلف أكتر من ٢٠٠ ألف جنيه، ومالحناش مستعدين ندفع الحقيقة النهارده فى هذا الظرف ٢٠٠ ألف جنيه. بيقول ٣٧٠ ألف جنيه، على هذا الأساس الحقيقة بيبقى طلب غير عادل يعنى، الحل إن أوقف الإجازات الدراسية خالص.. أقول مافيش إجازات دراسية..

فيه بعثات بس؛ اللى هم الناس المتفوقين اللى بيجوا نتيجة تفوقهم فى الجامعة، وهم دول اللى بيطلعوا بعثة، ونلغوا الاجازات الدراسية. أما النهارده الحقيقة لما أصرف ٣٦٠ ولا ٣٧٠ مليون جنيه فى السنة، علمًا إن بتوع الاجازات الدراسية قبلوا هذا، يبقى عمل باعتبره عمل غير عادل. (كلام غير مسموع من أحد الحاضرين).

حتى إن العادات نفسها، قالت إن من الصعب دول، فَجِه وكيل الوزارة مدير الجهات من داخل مصر دكتور على زين، قال: إن دول أحسن ناس عندى موجودين فى الوزارة، مش عايزين مستوى أعلى من دا (مناقشة جانبية بين الرئيس مع من بجواره).

الرئيس: كام واحد هنا منح دراسية، منح وإجازات دراسية؟

(كلام غير واضح من أحد المبعوثين تمامًا):

الرئيس: طب قبل ما بيطلع عارف هذا الكلام، ولا مش عارف هذا الكلام؟ عارف طبعًا. (تصفيق).

(أحد الجالسين بجوار الرئيس: عارف طبعًا، وإقرار متَّاخِذْ عليهم).

الرئيس: هه؟

(أحد الجالسين بجوار الرئيس: فى إقرار بيتاخد عليهم).

الرئيس: أنا عندى حل وسط لهذا الموضوع؛ إن احنا نديكم الفرق بالعملة المحلية مش بالعملة الصعبة، أما تيجوا هنا تدفعوا خلو رجل وتدفعوا فى الجمارك. (تصفيق).

(مناقشة جانبية بين الرئيس وأحد الجالسين بجواره).

الرئيس: ...وبعدين؟.

(مناقشة جانبية بين الرئيس وأحد الجالسين بجواره).

الرئيس: طَبْ مَا اَكَمِّلْ الرد، ولا عايزين...؟

أحد المبعوثين: أنا لى تعقيب.

الرئيس: اتفضل.

أحد المبعوثين: نرجو معاملة هذه الأموال معاملة الأموال المحولة أن يكون لها نفس تسهيلات العاملين بالخارج، أن تحول هذه المبالغ بالعملة الصعبة. (ضحك وتصفيق).

(أحد الجالسين بجوار الرئيس: مشكلته أصلها كبيرة أصلها).

الرئيس: أيوه.

(أحد المبعوثين يطلب الكلمة).

الرئيس: لا لا أنت اتكلمت تلات مرات بقى. (ضحك من الرئيس والحاضرين).

(إحدى المبعوثات تطلب الكلام).

الرئيس: أيوه.

إحدى المبعوثات: الذين يطلبون ضرورة إنهاء حقوقهم المالية بعد ثلاث سنين، ويبقى من الممكن إن احنا نطلب زيادة فى النقد الأجنبى، ودى نقطة هامة قوى، وفيه حل وسط إن قوانينا، لما ماهية شهر فى السنة.. فيه أعضاء بياخدوا زيادة عن نصيبهم، علشان فيه كتب أو ملازم أو العمالة الطبية، يعنى المنحة بالظَّبْط تكفى للأكل والشرب، فاحنا لما نيجى نجيب ما نلاقيش...

الرئيس: موافق أنا على اقتراحك. (تصفيق).

(أحد المبعوثين يطلب الكلمة).

الرئيس: نفس الموضوع بَرْضُه ولا حاجَّة تانية؟

obeikandl.com

(أحد المبعوثين: كلام غير واضح).

الرئيس: لأ... الأخر هَنْحَوِّلْها كلها عملة صعبة يظهر بعد كدا.

(أحد الجالسين بجوار الرئيس للرئيس: هى فى الأخر مشاكل هتتحل يعنى).

الرئيس: ماشى. أيوه أكتر من كدا مش هندى يعنى برغم الكلام الـــ...

(لمبعوثين يطلبون من الرئيس التحدث إليه فى موضوعات أخرى).

الرئيس: مواضيع تانيه ولا نفس الموضوع.

المبعوثين: تانية.

الرئيس: تانيه؟

المبعوثين: أه.

الرئيس: طب لما أرد على بقية النقط بِتَاعِتْ الأخ.. أرد على بقيت النقط. ما هو لأ.. أنا فاكر إنه اتكلم فى... أه فاكر أنا أه، والزيارة...

المبعوثين: والجمارك.

الرئيس: هه؟

المبعوثين: الجمارك.

الرئيس: بالنسبة لرفع الإشراف العلمى أو المالى، أى واحد طبعاً مَـــا يْـــأدِّيش واجبه بره ويسقط عدد من السنين، لا نستطيع إن احنا نستمر بالنسبة لهذا الموضوع. أى واحد يتصل بالإخوان المسلمين أو أعـــداء الثـــورة فـــى الخارج، مَا احْنَاش عَايْزِينه. اتفضل. (تصفيق).

(أحد المبعوثين: يهتف يحميك من أعداء الثورة).

الرئيس: بالنسبة لحل الجمارك بعد كدا.. الجمارك.

(أحد المبعوثين كلام غير مفهوم).

obeikandl.com

الرئيس: نعم؟

احد المبعوثين: خُدِ الاجازة وبَعْد ما يِرْجَعوا....(تصفيق).

الرئيس: هو ... طب ما تخلونى أحللكم المشاكل. (ضحك).

(أحد المبعوثين كلام غير مفهوم).

الرئيس: قبل نقطة الجمارك.

أحد المبعوثين: قبل نقطة الجمارك، بدِّى أَوَضَّحْ نقطة احنا بيطلع منـــا هنـــاك العملة المحلية السوفيتية، بمعنى إن احنا بناخد الروبية، هذه العملة غير قابلة للتحويل على الإطلاق لأى عملة أجنبية أخرى، وتكون النتيجـــة إن احنا محصورين ما بنروحش بنجيبش سلع مـــن عنـــدهم، والقيمـــة إذا اضطرتنا الظروف إن نشترى أى سلعة من عندهم بتكـــون النتيجـــة.... وكمان لَمّا يكون مَعايَا فلوس عايز أحولها...

(أحد الجالسين بجوار الرئيس يقول: .... عملة محلية).

أحد المبعوثين: ... لما يكون معايا ١٠ جنيه...، إزاى أحول فلوس هنا لأهلى؟ يعنى فى مصر مَا عَنْديش فلوس أخدها معايا علشان أدفع الجمارك.

الرئيس: يعنى إذا وفرت حاجة من الروبيات اللى بتاخدها فى موسكو، بياخدوها منك واللا بيدوهالك؟

المبعوث: ينص القانون أن يمتنع تحويلها إلى أى عملة أخرى.

الرئيس: لأ لأ بِنْحَوِّلْهَالَك.

المبعوث: فى أى بلد ما بتمشيش.

الرئيس: لأ لأ بنحولهالك مصرى يعنى.

المبعوث: هم ما بيرضوش هناك إن أنا أحولها.

obeikandl.com

الرئيس: دايماً كدا؟ يعنى... مَاعَلِشْ علشان نتكلم فى الموضوع.

أحد المبعوثين: السيد الرئيس.. أحب أوضح حاجة بالنسبة لمبعوثين الاتحاد السوفيتى، الأخ نبيل لما جه اتكلم.. اتكلم باسمهُ بس، فأنا هابدى وجهة نظر ٩٦% من مبعوثين الاتحاد السوفيتى اللى همَ حملونى هذه الكلمة وأنا هَاوَصَّلْها لسيادتكم. بالنسبة لمشروع الجمارك، احنا ناس ماحَبِّناشْ نفكر إن نيجى هنا مصر علشان مؤتمر المبعوثين، ونحاول ناخد مكسب خاص بينا، احنا نظرنا لوجهة الجمارك نظرة عامة، فى أى مجتمع اشتراكى يمكن احنا... الناس عايشة فى الاتحاد السوفيتى، فى حاجات كتيرة قوى فى الاتحاد السوفيتى كويسة ويمكن تطبقها، وفى حاجات وحشة. فاحنا كناس برضه عِشْناه فى تجربة اشتراكية، قدرنا نبص وجدنا وجهة نظر مختلفة خالص. فى أى مجتمع اشتراكى، المفروض القانون لما بيطلع.. بيطلع علشان يدافع عن صالح الأغلبية العامة من المواطنين، طلع قانون الجمارك، القانون دا، هل فعلاً دُرس اقتصاديًّا سليم ولا غير سليم؟ لو كان هذا القانون فعلاً سليم؛ فاحنا كأى مواطن وكأى فرد يحب يشارك فى تضحية فى هذه الفترة، لازم فعلاً يدفع الجمارك، ويمكن الكلام دا برضة فى مبعوثين كتير معانا فى هذا الوضع، لو كان الوضع غير سليم اقتصاديًّا نرجو إعادة النظر فيه، لكن فيه وجهة حاجة تانية.. القرارات بعد ما صدرت لقينا بعد شهرين الجماعة الدبلوماسيين تمكنوا من الحصول على نوع من الاستثناءات اللى همَ معفيين من هذا. الجماعة الدبلوماسيين بتُوعْنَا لما بيختاروا بيختاروا على أساس إنهم القيادة الثورية اللى هى مؤمنة بالخط الاشتراكى، فما أقل فعلاً إن الناس دى النهارده تحاول تساهم ولو مساهمة بسيطة، فى إنها لما ترجع مصر والوضع دَا الاقتصادى، فعلاً يستدعى رفع الجمارك إنها تكون أول ناس تدفع الجمارك، مش يقولوا الدبلوماسيين فى كل العالم معفيين من الجمارك، واحنا كمان لازم نكون مَعْفِّيين. لو احنا

نسمح بمجتمع اشتراكى إن كل فئة ليها نوع من السلطات أو من المكانة إنها تحاول تاخد مكسب خاص بيها، فاحنا يبقى مَانْجِحْنَاش أبدًا. وبعدين لما الدبلوماسى هيقول أنا عايز زى بقية الدبلوماسيين، وبعدين المدرس فى الجامعة يبقى عايز زى مدرس الجامعة اللى فى أمريكا، العامل يبقى عايز زى العامل اللى فى أمريكا، بالشكل دا يبقى كون الواحد عايز يعيش زى اللى براه. احنا البلد النهاردة بنقوم من مرحلة من وضع رأسمالى لوضع اشتراكى فيه نوع متطور، احنا محتاجين النهاردة من كل فرد فعلاً يضحى، وأنا أحب أقول إن مبعوثين الاتحاد السوفيتى قرروا – لو العملية رفع الجمارك اقتصادياً سليمة، هُمَّ موافقين على طول الخط، لو العملية غير سليمة.. فهموا – يبقى يعاد النظر فيها اقتصاديًّا هل هى سليمة أو غير سليمة. وفى نفس الوقت كأى فرد عادى الإنسان ليه مطامعه ومش ممكن يقول إن الإنسان مثالية، أنا مستعد أضحى وغيرى وناس كتيرة مستعدة تضحى، لكن لما نبص نلاقى الدولة فعلاً بتدافع عن.. أو يعنى ادِّيْت استثناءات لمجموعة معينة، دا بيخلى نظرة كل واحد فعلاً ممكن مش كل الناس ممكن تقول لأ، ممكن ضدهم إنما احنا السلك الدبلوماسى اللى هم بيمثلوا القيادة الاشتراكية، لإن يا ريس دول بيمثلوا مصر، وإديته بره كل الإمكانيات، واحنا عارفين إنهم عايشين بره فى مستوى مرتفع جدًّا، إنما لما يرجع مصر يبقى لازم يُطبق عليه القوانين، كأى مصرى وكأى مواطن مصرى. شكراً. (تصفيق).

أحد المبعوثين: قدمنا بيان أرسل إلى رؤساء تحرير الصحف لكى يِنَجَّحْ المؤتمر، النظرة اللى قالها زميلى – يمكن أنا هَاحَاول أرجع للنقط وهاعبر عنها بطريقة مختلفة، اللى هى تعبر عن وجهة نظر هذا الوفد اللى احنا قعدنا واتكلمنا – لم أنقل أبدًا على الإطلاق إن احنا جايين هنا علشان نحاول أن نناقش أحداث البلد اللى وضعها المؤتمر العام للقوى العاملة، هذا غير مقبول وغير معقول. النقطة التانية ما قُلْنَاش أبداً فى

هذا البيان أن المشاكل اللى تعنى المبعوثين كمبعوثين ينبغى ألا تُحل على الإطلاق، كل ما قلناه قلناه فى الندوات اللى كنا بنقيمها فى باريس بحضور السيد سفير الجمهورية العربية المتحدة، أنه فى مرحلة التحول الاشتراكى جميع المشاكل - برغم أنفنا - بتأخذ طابع سياسى، أى عمل هو عمل سياسى، وجودى فى الخارج لعمل رسالة فى هذه المرحلة هو عمل سياسى. ينبغى إذن أن ننظر إلى المشاكل نظرة جديدة من خلال خطة التنمية ومن خلال الإطار العام. وفى ندوة أُقيمت عن مشاكل المبعوثين تكلمنا عن زيادة المرتبات وكان فيه رأى وسط الطلبة؛ أنه لا يمكن الكلام عن زيادة المرتبات بعيداً عن خطة التنمية وإمكانيات العملة الصعبة الموجودة فى البلد، ولكن لم يكن هناك رأى على الإطلاق بعدم بحث المشاكل الخاصة. المشكلة إذن فى هذا المؤتمر - ما حدش بيقول أبداً إن سيادة رئيس الجمهورية العربية المتحدة جاى يساوم على الإطلاق - كل ما قلناه فى هذا البيان أن هذا المؤتمر ينبغى أن ينظر إلينا بوصفنا مواطنين جزء من الجمهورية نناقش وسائل تحقيق الأهداف التى وضعتها الثورة بما أعطاه لنا الوجود فى الخارج من أبعاد جديدة تستطيع أن تضيف إلى جماهير المثقفين - الأكثر ثقافة منا دون جدال - فى هذا البلد، فضربنا مثل أنه لا يمكن مناقشة المبدأ القائل بضرورة مضاعفة الدخل فى عشر سنوات، ولكن وجودنا فى الخارج ومن أبعدنا التى اكتسبناها، نستطيع أن نوجه بعض الانتقادات إلى وسائل تحقيق هذا الهدف. وفى المناقشة التى دخلت فيها صباح اليوم، وأنا متحمل وحدى مسئولية الكلام عن الطبقة الجديدة ومش الجماهير، أنا وحدى الذى تكلم عن الطبقة الجديدة ومتحمل وحدى المسئولية عن هذا الكلام، إذا كانت هذه الفكرة خاطئة ربما أقول أفكار خيالية، ربما أقول أفكار تثبت إنى أنا منعزل، هذا شىء، إنما أكيد إنى أنا عندى من الإخلاص ما يجعلنى أناقش مشاكل البلد بنظرة جديدة، أنا تكلمت النهاردة عن الطبقة الجديدة ولم أقل على الإطلاق طبقة المديرين لم أقل

على الإطلاق طبقة وكلاء الوزارات، ووصلت إلى ذاكرة رئيس الجمهورية أنها طبقة المديرين ووكلاء الوزارات، هذا غير سليم والمؤتمر كله يشهد، كل مَا تَكَلَّمْتُه عن الطبقة الجديدة تكلمت عن الطبقة التى أنتمى إليها، واللى قلته فى هذا المؤتمر صباح اليوم إن الطبقة التى أنتمى إليها، وهى طبقة البرجوازية الصغيرة اللى كانت زمان بِيَخْدُوا ٤٠ جنيه وعايشين.. بيربى خمس أولاد، النهاردة أصبح عندها تطلعات استهلاكية لتنظر أساساً إلى الاشتراكية أنها زيادة فى الاستهلاك، وضربت المثل بإخوتى، ولم أضرب المثل بأى حد أخر لا من طبقات المديرين. أنا رجعت اتلقتهم بيشتروا عربيات وعندهم تطلعات استهلاكية وليست ادخارية وقلت إن هذا خطر،أن خطة التنمية أخطر ما يواجهها هو التضخم لأن التضخم يُستغل من أعداء الشعب بنسبة جميع أخطاء مصاعب عملية التنمية إلى الاشتراكية ليصبح ارتفاع الأسعار لصيقًا بالاشتراكية، وليس إنه حتمى فى مرحلة النمو الاقتصادى، هذا كل اللى جايين نتكلم عليه واللى بنطلب من إخوانا يتكلموا عليه، كلام عن زيادة الجمارك كلام غير مقبول فى فترة التنمية، وسيادة رئيس الجمهورية بيقول: إن دى مشكلة، أنا مش شايف فيه مشكلة، الأستاذ بيقول إنه مش هيلاقى ياكل ومعاه عربية بتتباع هنا بست الآلاف جنيه، هذا غير مقبول، إزاى بيقول إنه مش لاقى ياكل؟! ما يبيع العربية بره. (تصفيق) إزاى يقول إنه جَايْ مِشْ لاقى يَاكُلْ، دى بلد متوسط الدخل الفردى فيها ١٢٠ دولار فى السنة. أنا رأى ربما أكون يسارى أصولى وربما أكون يسارى متطرف إنما هذا هو رأيى، وأنا معتقد إنه من المستحيل فى بلد اللى انت سياتك بتتكلم عنها فى جميع خطبك، واحنا بنسمعك وبنتابعك فى كل لحظة واحنا مش منعزلين، وبتتكلم طول عمرك، ولما كلمت الصحفيين اللى بيقعدوا فى هلتون، اجتمعت بهم وقلت لهم انزلوا للفلاحين وبلاش الكلام عن هيلتون وقَعْدات الهلتون، لإمتى كنا بنقعد فى الهلتون؟! إنْتَ سياتك قلت هذا الكلام بنفسك، لإنه من غير الممكن

بالجماهير المثقفة إن النهاردة تيجى تطالب بزيادة المرتبات، وتخفيض الجمارك فى نفس الوقت، أى منطق؟! فى باريس وقفوا يتكلموا ويقولوا احنا عايزين نزود المرتبات علشان مش عايزين ناكل؛ وفى نفس الوقت نخفض الجمارك علشان معانا عربيات، هذا كلام مستحيل، معاه عربية وفى نفس الوقت عايز يزود المرتبات؟! أنا فى رأى إذًا إنه ينبغى(تصفيق) ألا نساوم نحن، مش رئيس الجمهورية، اللى بنطالبه احنا مَا نْسَاوِمْش مَا نْطالِبْش أبداً بإعطائنا بعض المساومات، عارف بره هيقولوا إيه ياسيادة الرئيس؟ هيقولوا جابوهم بره ولهم آراء سياسية ضد الثورة، هذا ما سيقال ويقال الآن، وضحكوا عليهم بقرشين جمارك وزودوهم مرتبات فسكتوا على أفكارهم السياسية، هذا ما يقال فى الخارج، أما احنا اللى هنثبته من هذا المؤتمر، إن مافيش حد أبداً.. إن احنا بنتناقش وبنعلن جميع أفكارنا السياسية دون أدنى معارضة، وأن قيادة البلد تسمح لأبناءها بالتعبير عن أراءهم داخل إطار الوحدة الوطنية، وأن أبناءهم جاءوا ليعالجوا مشاكل البلد كوطن وليست مشاكلهم كبعثة...كمبعوثين وكفئة، وإلا بكره يجوا فئة التجار يقولوا لازم تدفعوا الضرائب عنا علشان نبيع فى إسكندرية ولا نبيع فى القاهرة، إذن هتتمثل المشكلة إن كل فئة لها مشاكل بغض النظر عما تقتضيه مرحلة التحول الاشتراكى. هذا وقلت ما أراد الزميل التعبير عنه واللى احنا أجملناه فى وثيقة لكى ينجح المؤتمر، لم نجئ هنا يا سيادة الرئيس لنناقش أهداف البلد، ولكنا جئنا نضيف من أبعادنا، التى اكتسبناها بالخارج إلى أبعاد المثقفين الموجودين فى مشات الدولة. (تصفيق).

(أحد المبعوثين كلام غير واضح).

الرئيس: بالنسبة لموضوع الجمارك هو موضوع ذو وجهين، هو انتم اتكلمتم فيه.. اتكلمتم فى الوجهين الحقيقة، يعنى هو فعلاً الإعفاء يمثل امتيازات

برغم الامتيازات اللى كل واحد منكم واخدها، إنه طِلِعْ بعثة على حساب الدولة وعلى حساب الفلاحين وعلى حساب الناس الموجودين، ولكن الوجه الآخر الحقيقة برضه اللى أنا شُوفْتُه من تتبعى للمؤتمر إنه بيضطروا بره يشترى واحد عربية أو بيشترى تلاجة زى ما بيقول الأخ أو بيشترى حاجة تانية. الحل الوحيد لهذا إن احنا – أو الحل اللى ممكن يوفق بين الناحيتين – إن احنا نطبق إعفاء بالنسبة لمبلغ معين، مبلغ محدد. (تصفيق). ويسيب التحديد للسيد ذكريا محيى الدين، بيشوف فعلاً الواحد هيقدر يوَفَّر أدْ إيه، مش جايب حاجات تبيعها طبعاً، أو جايب حاجات يكسب فيها هنا وتبقى عملية استغلالية، ويِدِّى إعفاء فى حدود معينة، حدود مبلغ معين إعفاء، واللى أكتر من كدا يندفع عليه الجمارك. أما الجمارك فى الحقيقة من الوجهة الاقتصادية صعبة؛ لإن العملية اللى قابلتنا فى الفترة اللى فاتت عملية تضخم، ودِى اللى خلّتنا – أو بداية تضخم – ودى اللى خلتنا رفعنا الجمارك، فالعملية الاقتصادية عملية سليمة، يمكن بعد كدا إذا اتحل الموقف اللى احنا موجودين فيه بنقدر نغير. بالنسبة للزيارة باعتبر أن العملية دى هى فعلاً عملية ضرورية، ولكن تكاليفها كبيرة جدًا برضه، وتكاليفها بتكون بالعملة الصعبة، وأنا اللى أنا بتصور إن انتم عليكم صارفين نص مليون جنيه أو أكتر؛ مصاريف نقل – مرواح ومجى – وعملية بهذا الشكل، فاللى بيروح تلات سنين؛ عادة البعثة تلات سنين يعنى تَلَتْ سنين بيقدر يروح وييجى، ولكن نتمنى بعد تلت سنين نعمل المؤتمر تانى، أنا شايف إن انتم بتقولوا دا المؤتمر الأول، وعايزين يعنى تعملوا كل سنة مؤتمر. (ضحك).

(أحد المبعوثين كلام غير واضح).

الرئيس: طبعاً مش كل سنة المؤتمر، ولكن بعد تَلَت أربع سنين ممكن نعمل مؤتمر تانى، بحيث برضه يهمنا إن الناس تيجى تعرف الصورة الموجودة، أظن مش فاضِلّك ولا نقطة؟

(أحد المبعوثين كلام غير واضح).

الرئيس: والله الإسكان دا مشكلة عامة مش عندنا، فى كل الدنيا والفلوس اللى هتوفرها من الجمارك إبقى حُطّها فى الإسكان. (تصفيق).

(أحد المبعوثين كلام غير واضح).

الرئيس: حاضر... كلكم هنا وفد الجمهورية العربية.

(أحد المبعوثين كلام غير واضح).

الرئيس: تانى، طَبْ تَعالى احنا هنسمع برضهُ منه.

(نقاش جانبى بين الرئيس وأحد الجالسين بجواره).

أحد المبعوثين: سيادة الرئيس.. أتينا إلى هذا المؤتمر لا نساوم على مصلحة خاصة؛ زيادة مرتب أو تخفيض جمرك، ولكن أتينا كمثقفين؛ بل كمواطنين، نساهم معكم فى وضع المشاكل العامة لا المشاكل الخاصة، حتى وإن كان لنا مشاكل خاصة، فإنها يجب أن توضع فى إطار المشاكل العامة، خاصة فى خطط التنمية. سيدى الرئيس.. لقد قاسَيْنا طَوالَ هذا المؤتمر من زيادة بعض العناصر اليمينية، بل والرجعية التى تحاول إيقاف كل تيار تقدمى لتحويل المؤتمر إلى ساحة مساومات على المصالح الشخصية وعلى المطالبة بزيادة الأجور.

سيادة الرئيس.. إن الفكرة الأساسية لهذا المؤتمر هى عندما زار المشير عبد الحكيم عامر فرنسا، وكل الأسئلة التى وضعت أمامه كانت أسئلة عامة تخص بناء الجمهورية العربية المتحدة، فالأسئلة الثلاثة كانت خاصة بالاتحاد الاشتراكى والتنظيم السياسى للجمهورية، والسؤال الثانى كان خاصًّا بالطبقات العاجلة التى تحدثتم عنها فى الميثاق والتى لها خطرها الداهل؛ طبقة التكنوقراط وطبقة الإداريين، وكل الفئات التى لها فئات طبقية، هذا هو السؤال الثانى. فالسؤال الثالث كان خاصاً بالحريات السياسية، كان خاصاً بالمطالبة بحق النقد وليس انتظارًا للتعليمات، وضُرب المثل

بالمعادلة الصعبة، فقد كان كثيراً من الاقتصاديين.. وهى لولا أنه لايمكن تحقيقها إلا- ولما تحققتم سيادتكم بأنها كانت مستحيلة التطبيق، كل الجرائد تابعت سيادتكم. فإذن الأسئلة الثلاثة كانت أسئلة خاصة وكانت أسئلة عامة، تخصنا جميعًا كمواطنين، وعلى هذا جاءت خطط المؤتمر، فإذًا فكرة المؤتمر أساساً هى المشاركة معكم فى الحلول التى ممكن أن تؤدى إلى حل المشاكل العامة فى هذه الدولة، فإذًا لا تظنوا أن جمهور المثقفين معظمهم يساوم على أجر أو على جمرك، ولكن معظمهم يريد أن يؤكد لكم أن طليعة المثقفين ثوريين، هم الذين يمكن الاعتماد عليهم، وهم الذين يُقاسون الآن لسبب واحد؛ والطبقه أو الفئات العاجلة التى وُجدت منذ أربعة عشر عاماً، والتى تحاول الفصل بين طليعة المثقفين الثوريين وبين القيادة الثورية.

إذًا فكرة الانفصال، المبعوثين ليسوا منفصليين، ظاهرة الانفصال إذًا يمكن أن تُدرس بجانب موضوع الانتباه عند المبعوث - فإذا كان - ومقارنته بمواضيع الانتباه عند الجمهورية، فإذا كان المبعوث هَمُّهُ الجمرك أو المرتب، ومشاكل الجمهورية هى التنظيم السياسى والتنمية الاقتصادية، فإذًا المبعوث منعزل، أما إذا كانت مهمة المبعوث هو المشاركة فى الخطة.. التنمية أو المشاركة فى التنظيم السياسى، فهو إذًا مثقف ثورى، وهذا هو الذى يمكن أن تعتمدوا عليه. (تصفيق)، فالهدف الأساسى من المؤتمر إذًا هو مؤتمر للمثقفين ومؤتمر المواطنين، وطالما كنا نطالب بمؤتمر من مثقفى الجمهورية؛ حتى يمكن أن يؤكد لسيادتكم أن الذين يمكن أن يملئوا الفراغ السياسى حتماً التنظيمات الشعبية يمكن، ولكن فى طليعة التنظيمات الشعبية التى بها العمال والفلاحون هم المثقفون، هدفنا إذًا ليس مقارنة الجمهورية العربية المتحدة بأمريكا أو بإنجلترا أو بفرنسا، هدفنا ليس إذًا مقارنة الريف المصرى بالريف الأجنبى؛ ولكن هدفنا هو إذًا مقارنة الجمهورية العربية المتحدة مع نفسها، ومقارنة الريف المصرى بالمدينة المصرية، ومقارنة الأدنى ..

هو دراسة سياسة الأجور لمعرفة أن مازال هناك فوارق فى الطبقات، سياسة الأجور مازالت تتراوح بين واحد إلى خمسين، وكان همنا فى المؤتمر إذًا هو هم نقدى، لا لإبراز الجوانب السلبية إبرازاً لذاته، ولكن لمحاولة التغلب عليه، ولمحاولة المساهمة الفعلية فى التخلى عن هذه الجوانب السلبية. السؤال الوحيد إذًا هو الاشتراكية ليست رفاهية ونحن متأكدون بذلك، الاشتراكية هى تجميع رأس المال للتنمية الاقتصادية، كلنا مستعدون أن نضحى، كلنا مستعدون أن نحزم الحزام على البطن، ولكن فى سبيل التنمية الاقتصادية، نحن مع العمال والفلاحين كطليعة ثورية المثقفين..

والسؤال الوحيد هو الآن هو أن هناك فئات عازلة فعلية، وصلت إلى مركز القرارات وعندما ننفذ كل قرار.. يعنى المضمون الثورى للقرار تحاول أن تفضيه من نفسه، وتطبقه بطريقة إدارية محضة، وهذه الفئة تحاول أيضًا السيطرة على التنظيم السياسى وتحجب كل اتجاه تقدمى عنيف، وهذه الفئة أيضًا هى تحاول أن تقف عقبة فى سبيل الاتصال المباشر بين القادة الثورية وبين الشعب، فإذًا نطلب من سيادتكم مؤتمر عام للمثقفين يدرسون مع سيادتكم فيه المشاكل العامة ويؤكدون لسيادتكم أن المثقفين ثوريين، كما قلتم هم طليعة الشعب والذى يمكن الاعتماد عليه. شكرًا. (تصفيق).

الرئيس: بالنسبة للكلام اللى قاله الأخ، قد يكون من الناحية النظرية كلام سليم، ولكنه من الناحية الفعلية غير سليم. الجزء الخاص.. ليه؟ العملية مَاهيَّاش أنا مش جاى أساوم هنا، أنا جاى أحل مشاكل، وأول أسس القيادة هى معرفة مشاكل الجماهير ثم حل هذه المشاكل. (تصفيق) إذا وقفت مع الناس فى مصر علشان تقود وَرُحْت أى قرية أو أى مكان وجاى يكلمك فى شئونه الخاصة قلت له لأ، أنا جاى هنا اتكلم فى الشئون العامة؛ لن تستطيع أن تقود فرد واحد من هؤلاء الناس، مش معنى إنهم بيتكلموا عن مشاكلهم إنهم يمنيين أو رجعيين؛ لإن الاشتراكية هى حل مشاكل

الجماهير، وإذا أردنا أن نعبأ الجماهير لتسير معنا فى حل المشاكل العامة واستيعاب المشاكل العامة؛ فيجب علينا أولاً أن نحل مشاكل هذه الجماهير حتى تؤمن، وحتى تثق بأنها قادرة فعلاً على أن تسير فى حل المشاكل العامة. إذا رحت فى الريف – وأنا قلت الكلام دا الجمعة اللى فاتت – ووقفت وتقول دعوة وفكر واشتراكية وعدالة اجتماعية، وفيه واحد مستبد فى الريف وبيغرى بالناس وفيه ناس بتهرب أرض، وفيه واحد عنده مصالح متعطلة.. أرض مغتصبة منه مافيش حد يحلهالُه، وفيه أرض طرح البحر واخدها فلان الفلانى، وفيه مكنة الميه عند فلان ومابيرضاش يرويلوا أرضه إلا بتمانية جنيه، لن يمكن أن تقنع هذا الشخص إنه يتكلم معاك فى المسائل العامة، لكى تقنعه يتكلم معاك فى المسائل العامة؛ لازم تحلله مشاكله الخاصة.

وأنا الحقيقة مش جاى أساوم، أنا جاى دارس المواضيع اللى باتكلم فيها، والحلول اللى قلتها حلول جاى بيها قبل ما أقعد هنا وقبل أخينا بتاع اللغة العربية ما يتكلم. (تصفيق) بعد كدا إذا جيتم هنا هو وقعدتُم لغاية آخر مستوى عندكم مشاكل؛ والآنسة بتقول إنها يا دوبك بتاكل وتسكن ولاعندهاش مليم بعد كدا، وأنا مصدقها وأنا درست هذه المواضيع فعلاً وسألت عليها قبل ماآجى معاكم، وبتقول عايزه شهر علشان تشترى الكتب، أنا باعتبر إن أنا لما قلتلها موافق؛ إن أنا باحل مشكلة ليها.. بتخليها تكون عضو فى المجتمع المصرى يعمل عمل سياسى فى المشاكل العامة بطريقة إيجابية فعلاً، ولكن لو كنت سمعت شكواها وماقلتش إنى موافق على الشهر، وهتفضل فى هذه المشكلة طول مدة بعثتها وليها زملاء أخرين بيقبلوا نفس الوضع، لن يمكن ليها أو للآخرين إنهم يقبلوا منك أو منى إن احنا نتكلم فى المشاكل العامة.

إذا أردنا فعلاً إن احنا نقود الناس بنحللهم مشاكلهم الخاصة، وهذا لا يعتبر مساومة ولا تعتبر يمينية، يعنى باعتبر كلامك يسارية أكتر من اللازم. (تصفيق) لإن ما هى الرجعية وما هى اليمينية؟ دا موضوع كبير، وأعتقد

إن الرجعى أو اليمينى هو الشخص الغير موافق على النظام السياسى اللى احنا ماشيين به، وييجى يطلع هنا ويقول إن أنا عايز رأسمالية وإقطاع وشىء من هذا القبيل، ولكن إينما ذهبت – وأنا مااعرفش أنت مارست العمل السياسى وَلاَّ مَامَارِستَش العمل السياسى ممارسة فعلية – لن تستطيع أنك تجمع حولك أى حد من الناس كقائد إلا إذا حَلِّيت مشاكل الناس. ودى الصفة اللى أنا جيت بها النهارده علشان اتكلم معاكم عايز أحل مشاكلكم ومشاكل المبعوثين اللى بره، وفى نفس الوقت عايز أسمع أيضاً المسائل العامة والكلام فى المسائل العامة.

النقطة التانية اللى انت قلتها اللى هى إن احنا – إن انتوا جيتوا هنا علشان تدونا رأيكوا فى حل مشاكلنا، ما أظنش إن دا أبدًا الهدف من المؤتمر، فيه ناس كتير أحسن مِنْكُومْ موجودين هنا فى البلد الآلاف، (تصفيق) وقادرين إنهم يشاركوا فى حل هذه المشاكل، وأنا أول حاجة قُلْتَهَالْكُم فى الأول قلت لكم اوعوكوا تكونوا فاكرين إن احنا جايبين هذا المؤتمر نعمل بيكم مظاهرة سياسية، دا كلام غلط، إنى قريته دا فى المنشور اللى شوفته طالع فى شتوتجارت، ولا تفتكروا إن احنا جايينكم علشان تحلوا مشاكلنا، أبداً احنا جَيْنِكُم علشان هدف محدد وقلت إنه كان لازم فى أول المؤتمر حُدد هذا الهدف، الهدف إنكم تشوفوا بلدكم، تربطوا.. تعيدوا صلتكم بيها، تعملوا على استمرار هذه الصلة، ثم أيضاً نحل مشاكلكم، وأنا بتجيلى جوابات كتيرة فعلاً من الخارج من مبعوثين عن المشاكل، وأنا حليت عدد كبير من هذه المشاكل اللى بَعَتوهَالْى المبعوثين، بالنسبة للعمل السياسى؛ أى واحد فيكم ليه الفرصة إنه يدخل فى العمل السياسى، وأنا قُلْتُلكُم إن فيه تنظيم سياسى موجود وهذا التنظيم السياسى غير معلن، اللى عايز يشترك فى هذا التنظيم السياسى بيتصل بالسيد على صبرى، بيعمل الترتيب علشان يقدم أى واحد فيكم طلب وتدخلوا فى تنظيم سياسى، وبتكونوا فروع للتنظيم السياسى اللى موجودة فى الخارج، وعلى هذا التنظيم السياسى الموجود فى القاهرة إنه بيبلغكم أول باول عن الأوضاع

الموجودة ووجهة النظر العامة، وانتم بتبلغوه عن المشاكل اللى موجـــودة ووجهة النظر العامة، وواجبنا أيضاً أن نحل هذه المشاكل. (تصفيق).

(أحد المبعوثين كلام غير واضح).

الرئيس: شوفت أنا المذكرات دى وقريتها. (ضحك من المبعوثين).

الرئيس: خلاص بقى النقطة دى.

(أحد المبعوثين كلام غير واضح).

الرئيس: نقطة إيه؟

(أحد المبعوثين كلام غير واضح)

الرئيس: إنت اسمك عامر واللا اسمك إيه؟

(أحد المبعوثين كلام غير واضح).

الرئيس: همام آه، بَعْتِين منشور بيشتم فيك، (ضحك من الحاضـــرين) بـــاعتبر كفاية يعنى الكلام.

أحد المبعوثين: يا سيادة الرئيس.. أن هذا المؤتمر، وأن هذا الجيـــل القيـــادى الذى جاء إلى هنا، وقد طرح كثيرًا من الموضوعات، حتى أننا اقترحنـــا حرية الصحافة، اقترحنا كل الأسئلة لنخرج بوحدة فكرية مـــن مؤتمرنـــا هذا لنواجه الخارج، وأحب أن أؤكد لكم تأكيد اليقين باتصـــالات طـــلاب أوروبا؛ أن فئة المنحرفين المتعاونة مع سعيد رمضان المُدَعَّمة من قِبَل الرجعية والاستعمار لاتتعدى سبعة طلاب أو عشرة طلاب فـــى ألمانيـــا، فأضرب لسيادتكم مثلاً؛ قلتم لو كانت هنالك قيادات بحثت للحلول الجذرية للمشكلات لا وجدت السلبية.

فى ميونخ وبها أكثر من مائة وثمانين طالب من أبناء الجمهورية وأكثر من ألف طالب عربى؛ جاءوا الإخوان وهم – وكنـــا علـــى موعـــد فـــى محاضرة الاشتراكية العربية ومدى تطبيقها – جـــاءوا وهـــم يحملـــون

شعاراتهم الكاذبة، وفى منتصف المحاضرة وبعد أن رفعوا الشعارات أصبحوا ينادوا كلمة السيد الرئيس؛ لأنهم وجدوا أكثر من مائة طالب وهم فى روح إيجابية، إننا لنا ميثاق.. لنا نظرية.. لنا عقيدة نحن فى مرحلة التطور الاشتراكى، هنالك مشكلات قد حلت، ولماذا؟ لأن هنالك مجموعة من الطلاب تعاونوا على حل هذه المشكلات، إذا حلت المشكلات ما وجدت السلبية بل وجدت الإيجابية الحقة، هل لدينا فعلاً مكاتب بعثات فى الخارج؟

أؤكد لسيادتكم أن نظام الإشراف كانت عملية خاطئة، وأن الموجودين فى الخارج من الجهاز المسئولون – كما قلت لسيادة المشير فى باريس – لم يصبهم دور الوعى، ولا أنكر أن فيهم كثير من العاملين، الذين يعطفون والذين يسهرون الليل كله، ولكن هنالك كثرة لم ترتفع إلى مستوى المسئولية، احنا عايزين فى الخارج أجهزة على مستوى الثورة. (تصفيق)

عايزين صيحة عبد الناصر توصل للخارج، احنا بنواجه تحديات من الاستعمار، بقى عشرين طالب، عشر طلبة من أبناء الجمهورية معاهم تَلاتين طالب باكستانى على أفغانى، ويباتوا قُدام مكتب البعثات، والبوليس الألمانى يديهم البطاطين ويديلهم المساعدات، فى الوقت اللى نقوله ما عايزين نطلع بمظاهرة لعدن يمسكونا ونروح هِنلْغوا الإقامات، إذًا من هذه العملية إنهم بيدعموا من الاستعمار.. بيدعموا من الرجعية، صَدق، انظر إلى ستة وسبعة معاهم عربيات ومرفوع عنهم الإشراف، جَاتْ لهم منين العربيات؟ إذن فيه عملة أجنبية، إذًا فيه تدعيم أجنبى، ولكن لو كانت فيه أجهزة سياسية ولينا ارتباط وانتقل نظامنا السياسى إلى الخارج؛ لفعلاً كنا احنا النهاردة بنوصل الداخل للخارج، لكن احنا عايمين، فيه عدم ثقة بينا لكثرة الإشكالات..

الزملاء دول خرجوا كتير، فيهم خرجوا يا سيادة الرئيس من عشرين سنة، فيه اللى ١٩ سنه ١٨، من احتكاكى بيهم أبو ١٨ قعد لـ ٢٥، وهو الدنيا وخداه فى أوروبا أول مرة، خارج من بلد زى نجع حمادى

بلد أو قرية صغيرة ماشافش أوروبا، قعد خمس سنين ست سنين وبعدين شعر إن الدنيا مش معاه ابتدا يفوق لنفسه فعلاً واصل الدراسة واصلها بعد إمتى؟ بعد ما رُفع عنه الإشراف، فهو عايز يروح علشان يشتغل، يقولوا ادى انت تجدد جواز سفرك لما يكون موضوع عليك الإشراف، مابحثتش العملية لأن القيادات السياسية ماحاولتش تضع حلول جذرية أمامه، أو الناس المسئولين ماحاولوش يتعمق فى فهم المشكلة، فيه ناس مثلاً راحوا تدريب مهنى وبعدين اشتغلوا فى مصانع وبعدين لقيوا نفسهم فعلاً، قالك أنا أمَّا أقعد سنتين يمكن أخد خبرة، طب وإيه اللى يِخَلّى بتاع التدريب المهنى مايتجددش جواز سفره؟

أدام هو عايز ياخد خبرة، ممكن الفئة الصالحة فيهم اللى أثبتت خبرتها فى المصانع، أنا بدل ما اقوله تعالى هنا أسيبه سنة وسنتين لكن إلى وقت محدد، جاءت مشكلات تأجيل التجنيد؛ راح الطالب سنه عشرين سنة، ٢٢ وصل ٢٨، أحب أكد لسيادتكم فيه دراسات زى كلية الطب كلية الهندسة دى بتاخد أكتر من ٨ سنين ولما ييجى فى الامتحان النهائى ويقولوله تعيد طب يحتج، آه ياخد كمان تلت سنين، فإذاً جا هنا فيه مشكلة، عايز يجدد جواز سفره، البوليس الألمانى بيمسك وعادة دول اللى بيتحملوا العمل السياسى يقوله تعالى، أو البوليس النمساوى تعالى انت بتعمل إيه؟ لأن عندهم دوسيه لكل واحد، فلما بيجدوا من نوع القيادات بيطاردوا مطاردة، فَبيرُوح الطالب بيشتغل فى أحط أنواع الشغل هناك؛ بيشتغل باليل بالمطعم ويبقى يائس، ينظر عايز واحد ينتشله من الوضع دى، عايز واحد يقوله انت فين، وبعدين مابيحاولش حد ينتشله، فيه ناس فى مكاتب البعثات عايزين يشتغلوا، ولكن يقولك إيه أنا؟ الإدارة العامة حطه لى قانون، الإدارة العامة فى مصر، وبعدين بتيجى قائمة كبيرة من رفع الإشرافات، تروح لمكتب البعثات تقوله إزاى دول اترفعوا؟ يكون الطالب هيمتحن، أنا أؤكد لسيادتكم إن فيه طلبة فعلاً على أبواب الامتحان بيترفع عنهم الإشراف، وبعدين مايجدوش فلوس، فبيسيبوا الامتحان ويطلع علشان يجيب العشرة مارك أو العشرين مارك

علشان يدفع إيجار الأوضة أو يروح يستلف، وبعدين المجتمع هناك أنانى؛ كل طالب معاه عشرة مَارك يخليهم فى البنك يَا مْخَلِّيهم عايز يشترى حاجة يا مخليه لنفسه، زميله بيحتار ببيكى، فيهم اللى أخد تسع سنين وعشر سنين، مش معناها عشر سنين نسى بلده، أبداً، والله الأكترية خمسة وتسعين فى البلد.. خمسة وتسعين فى المية دى يشعر إنه فعلاً إنه جزء فى الوطن، وبيشعر إنهم فعلاً هم هم بينشروا هذه الحقائق، ولكن مش عايزين سيادتك تهزلنا مكاتب البعثات، تهزلنا القنصليات. (تصفيق)

فيه قُنْصُل عربى واحد كنت أدخل القنصلية يقولوا الجاسوس، كنت أدخل مثلاً مكتب البعثات يقولوا كذا، النهارده فى ميونيخ القيادة اللى كانت هنا لما انتخبنا كان ١٠٣ صوت ضد صوته، كل واحد فينا خد ٩٠ - ١٠٠ صوت.. ليه؟ عَلَشان كُنَّا مع بَعْض، وبنروح القنصلية، وَمَا بَقِيناش جواسيس؛ لأن كان فيه واحد بس فى قنصلية فرانكفورت يفتح لنا باب بيته، ويقول تعالوا أنا معاكم أنتم عايزين إيه؟ أصبحت الحكاية أخوة، زى ما عبد الناصر أخ لكل عامل، أخ لكل فلاح، أخ لكل إنسان فى المواطنة.. النهارده عايزين نخلق هذه الأخوة على مستوى جميع أجهزتنا فى الخارج.. شكراً سيادة الرئيس.

الرئيس: برضه عملية الهَزْ مَاهِيَّاش عملية سهلة، هو الواحد حيهز أيه واللا أيه؟! (ضحك) يعنى العملية أصلها ثقيلة جداً، والحل الوحيد الحقيقة انكم انتم تهزوا، أنتم تعملوا.. يعنى لازم تشتركوا فى العمل السياسى.. أنتم لازم تشتركوا فى العمل السياسى؛ وبهذه الطريقة نستطيع إن احنا فعلاً نغير كل الأوضاع اللى انتم بتشتكوا منها.

أهو أخينا اللى اتكلم دلوقت - همام - جاى عليه منشورات أنا شفتها.. بيقولوا عليه إنه جاسوس فى المخابرات، وأنا ما أعرفش إنه جاسوس فى المخابرات، ونازلين شتيمة فيه وصنيعة عبد الناصر، وأول مرة أسمع

عنه النهارده، وأول مرة أشوفه النهارده، ويمكن هو راجل بيكافح بره وأنا ما أعرفش.

(ثم يخاطب الرئيس أحد الحاضرين): هه.. أنت اسمك إيه؟ أمال هو قال إنه اتكلم على شتوتجارت.. مَاعَلِشْ أحب برضه أنا أعرف الموضوع دا.. (مداولات بين الرئيس وآخرين).

أحد المبعوثين: السيد الرئيس.. يشرفنى جدًا أن أتكلم إلى سيادتكم، ولكن الذى يشرفنى أكثر من هذا أن أقول لقد تعلمنا من سيادتكم الثورية، وما دمنا قد تعلمنا الثورية فإننا إذا طالبنا بحلول، فإننا لا نطالب بها إلا ثورية فى ظل نظام ثورى لهذه الأمة.

وإذا تحدثنا عن الثورية، وإذا تحدثنا عن العمل الثورى كما ذكرتم سيادتكم بأن على كل قائد أو من يريد القيادة أن يتعرف أولاً على مشاكل المبعوثين، أو مشاكل القاعدة التى يعيش فيها، ويحاول أن يحل هذه المشاكل. أما كل من يختبئ ويتهرب من المشاكل، ويتهرب من المسئولية؛ فهو ليس جديرًا بالقيادة، ولا جديراً بتحمل المسئوليات.

إننى لا أود هنا إطلاقًا أن أدافع عن وجهة نظر معينة فى أى اتجاه كان، ولكنى أدافع عن عدل، وعن حق، وعن منطق، وعن الثورية.

إن ما حدث فى شتوتجارت لا أود إطلاقاً أن أدين فئة، أو أنفى الإدانة عن فئة أخرى.. إن ما حدث فى شتوتجارت هو نتيجة لضغط، لابد أن يولد عنه ضغط عكسى.. إن المكاتب التعليمية فى بون، وبالذات.. أقصد بون، والقائمين على الإشراف، وبالذات على قسم الرعاية، هم الذين تسببوا فى كل هذه المشكلات، وكيف تسببوا فى هذه المشكلات؟ لقد تسببوا فيها بهربهم من المسئولية، والابتعاد عن كل مواطن خطر يخشون منه هم على أنفسهم وعلى مراكزهم.

إن الدفاع عن الحرية والدفاع عن الجمهورية العربية المتحدة، والدفاع عن مبادئ تلك الثورة المجيدة التى نحيا فيها لا يمكن أبدًا أن ندافع عنها ونحن فى خنادق، لابد وأن نخرج إلى المستوى العام وإلى جميع الطلبة، نواجه جميع المشكلات، ونتحداهم.. المنطق بالمنطق والحجة بالحجة.

إن ما حدث فى شتوتجارت هو الآتى:

رفع الإشراف العلمى والمالى عن مجموعة من زملائنا الطلبة فى مختلف الجهات بألمانيا، ومن بينهم أناس يدرسون فى ميونيخ - التى هى يمثلها حسن همام الذى تحدث قبلى - وبالذات محمود عثمان، وهو طالب يدرس الكيمياء، وحصل على دبلوم الكيمياء فى سبع سنوات، والآن يعد لرسالة الدكتوراه. وعلى الرغم من كل هذا.. ويشهد كل من فى المؤتمر بأن إذا حصل إنسان على هذا النجاح فى تلك الفترة الوجيزة.. والوجيزة جدًا بالنسبة لدراسة الكيمياء فى ألمانيا فهو طالب مجد بلا شك.

ثم يأتى الدور الآخر، رفع عن هؤلاء الطلبة الإشراف، وحاولنا الاستفسار من مكتب البعثة التعليمية ببون عن سبب رفع الإشراف عن هؤلاء الطلبة، ولكن مكتب البعثة التعليمية ببون رفض أن يرد على استفسارنا عن سبب رفع الإشراف. عاودنا الكتابة مرة أخرى إلى بون، بعد أن اتصل بنا زملاؤنا فى شتوتجارت وفى برلين وفى جهات أخرى، وممثلو برلين وشتوتجارت قائمون هنا.. موجودون هنا، اتصلوا بنا بصفتنا التنظيم القريب منهم لأبناء الجمهورية العربية المتحدة فى الخارج، وبعد إرسال خطاب الاستفسار الأول الذى تناساه وتجاهله مكتب البعثة التعليمية ببون تماماً؛ أرسلنا خطاباً آخر بعد فترة ثلاثة أسابيع، وأمهلناهم مرة أخرى ثلاثة أسابيع أخرى ليعطونا جواب، ولكن بدون جدوى.. لم ينفعل المكتب، ولم يتصل بنا إطلاقاً.

وقد قررت هذا فى تقرير سلمته للأستاذ كامل الحناوى المشرف على اللجنة التى كنت أحد أعضائها، بعد ستة أسابيع من رفع الإشراف العلمى والمالى، والمحاولات الدائمة للاتصال بمكتب البعثة التعليمية ببون لتفسير السبب أو لإبداء أى سبب دون جدوى. اتصلت تليفونيًّا بعد مرور الفترة المحددة بالسيد مدير مكتب البعثة التعليمية ببون – وأعتقد أنه موجود فى هذه القاعة ويمكن أن يقول إن هذا الكلام غير صحيح لو حدث غير ذلك – فقال لى بالحرف الواحد: "ياسى حمدى عقدة أنت ربنا مَابَعَتَكْش نبى علشان تحل مشاكل الناس اللى موجودة فى ألمانيا !!" أنا صحيح ربنا مابعتنيش نبى، لكن الإيمان بالثورية، والإيمان بالمجتمع الجديد، والإيمان بالمستقبل الزاهر، هو الذى دفعنى أن أتعرض لتلك المشكلات، وأضحى بوقتى، وأضحى بمالى، وأضحى بما لدى من مجهود فى سبيل السفر إلى بون لأن أتناقش معه فى هذه القضية، وهى تبعد ٥٠٠ كم^{٢} عن بون.. من الجهة التى أعمل فيها (ضحك من الحضور).. أقصد الجهة التى أدرس بها.

بعد أن ذهبنا إلى بون، وعلى الرغم من أن السادة فى أعضاء فى مكتب البعثة التعليمية يعلموننا ويعرفوننا خير المعرفة، والأستاذ عبد المنعم عامر شقيق المشير وأحد المشرفين (المشير يرد: لأ صحيح مش شقيقى خالص).. والسادة القائمين على مكتب البعثة التعليمية يعلموننا جيداً، ويعلمون سلوكنا جيداً.

وإذا بنا بعد أن نصل إلى بون، نجد مكتب البعثة التعليمية ببون محاطًا بالشرطة الألمانى، يمنعوننا حتى من الاقتراب من المبنى، حاولنا بعد ذلك الاتصال بالمكتب بشتى الطرق؛ منها الاتصال بسفير أفغانستان، ولم نطلعه على أى شىء.. طلبنا منهم مقابلة أحد المسئولين بالمكتب، رفضوا تماماً. طلبنا مقابلة السيد قنصل الجمهورية العربية ببون الأستاذ جمعة، وجا الأستاذ جمعة وتحدثنا معاه، وقام هو بدوره مرة أخرى

للاتصال بالمكتب فى محاولة لإقناع المسئولين بالمكتب بالاتصال بنا، وحل القضايا. رفض المكتب، وطلب منا الأستاذ جمعة ان احنا ننتظر، انتظرنا لغاية بعد الظهر، ماجاش الأستاذ جمعة وسابونا واقفين فى الشارع، وقفت الدنيا وهَاصتْ، احنا فى الفترة دى سلمنا سلاح للعدو أو سلمنا السلاح لأى تكتل إن هو يضربنا به.

بعد هذه المحاولات، وبعد كل ما بذل من مجهودات لإقناع السادة المسئولين، وقسم الرعاية، والمشرفين على أبناء الجمهورية العربية المتحدة فى الخارج؛ لأنهم يتفهموا مشاكل أبناء الجمهورية العربية المتحدة أو حتى يبدوا رأى؛ أى رأى مهما كان، وقلنا لهم كتابيًا، وقلنا لهم تليفونيًا إننا مستعدون لقبول أى حل، وأى تفسير تطلعوا به.. رفضوا تماماً. وفى الصباح، فى صباح اليوم الباكر التانى بعد أن نمنا فى العراء فى درجة حرارة ٢٠ أو ١٥ تحت الصفر تفضلوا وتكرموا وتعطفوا، وتركوا فرد منا واحد يدخل للنقاش معهم، وكنت أنا الذى دخل إلى المكتب وتحدثت مع السيد المستشار، وقال لى السيد المستشار إننا نعتقد أنها قضايا إخوانية، فاقتنعت بهذا، وقلت له أرجوك يا سيادة المستشار أن تتصل بالقاهرة، وتفسر لنا السبب؛ حتى يمكننا أن نواجه كل هذه التحديات الموجودة بالخارج.

وطلب منى الانصراف، وأثبتنا أننا غير مشاغبين إطلاقاً، ولا نقصد أى شىء، وليس لعملنا أى صفة سياسية، ولكنه عمل طلابى بحت.. بحت خالص.. تمام بحت، وبعد ذلك انصرفنا بمنتهى الهدوء، وعدنا إلى شتوتجارت. هذا كل ما حدث؛ ولذلك أعتقد أننا إذا قررنا أن هناك ثورية، فإننى أعتقد أن الثورية لايمكن بأى حال من الأحوال تصدر بقوانين، الثورية هى اقتناع.. اقتناع إنسان.. مقتنع بالثورية.. مقتنع بالقائد، ومقتنع بالعمل الثورى، ولو كان السيد الرئيس جمال عبد الناصر لم يكن ثوريًا لما تحول المجتمع، ولما أصر فى عناد على تحقيق مبادئه.. والسلام عليكم.

مبعوث: أيوه... بعض المشاكل العامة، فى ٣ نقاط، يوجد عندى ٣ نقاط، نقطتان أعتقد تخصان السيد رئيس الوزراء، ونقطة تخص السيد المشير.

النقطة الأولى: الاتحادات الطلابية بالخارج، وأقترح الآتى: يكون للروابط سلطة الإشراف الأدبى والمادى، وتمثيل الروابط للمكاتب الثقافية، وإعطاء حق الروابط لأعضائها.. من الاطلاع على قوانين البعثات الخاصة بالمبعوثين؛ وخاصة تلك المختصة بالارتباطات المادية؛ حتى لا يتسنى لبعض موظفى المكاتب التلاعب فى هذه الاختصاصات المادية تحت ستار أسماء بعض المبعوثين؛ سواء لجهلهم، أو لعدم اهتمامهم وانصرافهم فى التحصيل العلمى. دى النقطة الأولانية.

النقطة التانية: لاحظنا من بعض الموظفين الملحقين فى مكاتبنا فى شتى القطاعات.. ثقافية وعسكرية وغيرها، أنهم يجهلون الوضع الداخلى والخارجى للبلد؛ ولذلك نرجو أن تكون لهم دراسات دورية حتى يجيبوا عن جميع الاستفسارات التى تقابلهم بالنسبة لهذه الأوضاع؛ لأنهم بيمثلوا جزء كبير من المسئولين.

الوضع التالت: كان أشار الزملاء إلى بعض الأوضاع العسكرية فى الخارج، وبس ألفت نظر السيد المشير أنه مجرد اقتراح، وبعدين تعقيب بسيط: لماذا لا يتم ترشيح مبعوث القوات المسلحة بالترشيح والاختيار حسب المواصفات المطلوبة لنفس السلاح؛ لأنه رغم الرقابة الشديدة على السادة مبعوثى القوات المسلحة فى المعاهد الملحقين بها، فإن سمعة الجمهورية العربية المتحدة تتوقف علينا، وخاصة فى الكتل الشرقية؛ لأن هؤلاء المبعوثين العسكريين قد أساءوا لنا فى كثير من الأشياء، وخاصة بعض المعاملات فى الخارج؛ وأقصد بها بعض المعاملات التجارية، ودًّا أكثر من تعقيب سمع عن المصريين، وأرجو السيد الرئيس يسمح لى بتعقيب صغير فى موضوع الجمارك.

أولاً: موضوع الجمارك الزملاء الساده اقترحوا.. (ضحك وتشويش من الحاضرين) دا تعقيب بسيط مش حياخد دقيقة واحدة.

أيوه، أتكلم فى الموضوع دا واللا لأ؟

الرئيس: على كيفك!

المبعوث: سيادتك اللى اديتنى حق الكلمة.. بالنسبة لموضوع الجمارك الزملاء حَلِّوه من بعض النقاط، وأحب أضيف نقطتين أخريتين: إن موضوع الجمارك دا بيتهرب منه بعض الزملاء عن طريق الزواج بأجنبيات، وهذا يؤثر على الاتجاهات الداخلية فى البلد؛ لأن أى إنسان مهما كان بيتأثر بالبيئة الأولى، وهى أسرته.

الوضع التانى: هو إن فيه معظم أو الغالبية العظمى من المبعوثين بتبقى كلها شباب صغير؛ يا إما متجوز حديث، يا إما إنه مسافر لمجرد إنه يرجع يتجوز، فهى عملية استقرار منزلى، وفيه طلب بسيط؛ هو المنقولات بالذات؛ النظر فيها، وسيادتك لمحت لذلك.. متشكرين.

الرئيس: بالنسبة لموضوع المبعوثين والمكاتب والروابط، وكل هذه النقط أعتقد إن ممكن السيد على صبرى يبرتب أخذ رأيكم فى هذا الموضوع.. إذا ماكانش اتاخد يعنى لغاية دلوقت؛ بحيث نقدر نحل هذا الموضوع.

بالنسبة للنقطة اللى قالها الأخ: الخاصة بالزواج من أجنبيات.. هى نقطة وجيهة؛ لأن فعلاً اللى يِتْجَوِّز أجنبية مبعوث، ودى يعنى أنا ماكنتش عايز أقول لكم هذا الكلام أحسن تكونوا ماانتوش عارفينها، وبعدين تروحوا تتجوزوا كلكم أجنبيات؛ علشان تعَدوا العربيات، بييجى هى والعفش والعربيات وكل الحاجة اللى تيجى معاها بتكون فعلاً معفاة من الجمارك، وأعتقد إن احنا لازم نعدل اللوائح؛ بحيث تكون العملية فيها مساواة.

الصف الرابع.. لا.. بناخد من الشمال.. ماعلش.. ماعلش خليكم صبورين يعنى على بعض. (الرئيس يتحدث للمبعوثين).

إسماعيل مسلم (وفد المجر):

سيادة الريس أشار فى التجربة بتاعتنا دايماً بتحتمل الخطأ والصح، وإن دايماً فيه خطأ بيحصل وبنصححه، لكن الخطأ أمَّا ييجى من أناس مسئولين بندى الفرصة لأعداء الثورة إنه يقول إن التجربة اللى احنا ماشيين فيها خطأ، دا بيحدث من كثير من المسئولين، وبعدين بيعطوا أو بيوجهوا للمحاكمات، وبعدين بننحى اللائمة على القضاء إنه طلعهم براءة.

اللى عايز أقوله إن فى التجربة بتاعتنا – اللى هى الثورية – لابد أن نضع الحلول الثورية لحماية هذا النظام، فيه حالات كثيرة حدثت وأخطاء كثيرة حدثت، وبعدين نتغاضى عنها لكن لابد أن نضع حلول ثورية. ومش معنى ذلك إن احنا بنحول الثورة البيضاء بتاعتنا إلى ثورة حمراء، لكن لابد من ثورة أيضاً فى القوانين، فى القضاء نفسه، دى نقطة باحب أوجه إليها.. فيه كثير من المسئولين بيكونوا موضوعين على ثغرات بتتنفذ هذه الأخطاء إلى كثير من أعضاء الشعب، اللى عايز أقوله إن لابد أن تكون هناك يد من حديد وصارمة على الأخطاء اللى بتحدث دى.

النقطة التانية اللى عايز أشير إليها أن تُكون لجنة لربط المبعوثين بالخارج، كل مبعوث للخارج بيروح ليس عنده فكر، وكل الجهاد اللى بيعمله فى الخارج للدعاية لبلده بيكون اجتهاد شخصى، فلابد لكل مرشح للخارج أن يمضى على الأقل ثلاثة شهور فى المعاهد الاشتراكية، حتى يكون على مستوى الأحداث، وأن يكون على بينة، وأن يقف ضد التيارات والأفكار اللى يمكن يواجهها فى الخارج. وشكراً.

الرئيس: انت الصف التاسع لسه بدرى شوية عليك.

مبعوث: سيدى الرئيس.. أحب أعقب على الكلمة اللى ألقاها الزميل بتاع ألمانيا الغربية، بخصوص الجماعة بتوع الملحقين الثقافيين اللى حصل بالضبط ان أنا فى ألمانيا الشرقية حصلت على منحة لأدرس هناك على حساب الحكومة الألمانية. وزارة التعليم الألمانية طلبت منى طلب صغير جداً، إن هى الحكومة بتاعتنا ماعندهاش أى مانع من الدراسة بتاعتى عندهم. فى الوقت دا ماكانش عندنا ملحق ثقافى يقدر يِبت فى الموضوع دا، فاضطريت إن أنا أسافر من برلين لغاية القاهرة، علشان آجى أخد موافقة المختصين هنا فى الجمهورية العربية المتحدة. أخدت موافقة السيد رئيس الوزراء السيد على صبرى، بس كان طبعاً أى واحد بيطلع مصرى بيكون معاه جواز سفر بس مابيكونش معاه أى جواب، فطبعاً لما رحت هناك وتقدمت فى القنصلية بتاعتنا فى برلين الشرقية وَرِّيت لهم طبعاً جواز السفر، التأشيرة رايح علشان استئناف الدراسة. ما اعترفوش بها قالوا لى دا احنا لازم يكون فيه جواب رسمى لاستئناف الدراسة. لذلك أنا كنت أطالب بإيجاد ملحق ثقافى لنا فى ألمانيا الشرقية، دا كان حيوفر على الوقت وفى نفس الوقت كلفنى مصاريف، وأنا أحب فى هذه المناسبة إن أنا أشكر السيد النائب حسين الشافعى إن هو ساعدنى إن أنا سافرت من مصر إلى ألمانيا لاستئناف الدارسة. وشكراً.

مبعوث آخر: السيد الرئيس.. فيه الأول سؤالين عايز أسألهم وهما: هل ملكية الـ ١٠٠ فدان تعتبر ملكية مستغلة أم غير مستغلة؟

التانى: المساكن.. بالنسبة لمساكن القطاع الخاص احنا عارفين إن الشريحة الضريبية الأعلى بالنسبة للضرائب التصاعدية هى ٣٥%، الشريحة الضريبية دى بتسمح حتى الآن بايجاد نوع من الدخل كتير جداً، فإما بيستغل فى صورة شراء مواد الناس مش فى حاجة إليها، والمواد دى فى الغالب بتكون مهربة، وإما إنها بِتجْمَد زى ما شفنا فى القضية بتاعة قسيس موسى سليمان، اللى هو كان حاطط الفلوس فى

البلكونة. فالحاجة اللى احنا بنطلب منها أن نحاول نزود فعلاً الشريحة الضريبية على المساكن الخاصة، بحيث إنها تمتص الزيادة فى الدخل عند حد معين يكفل عيشة شريفة لأى فرد من أصحاب المساكن الخاصة.

وبعدين فيه حاجة خاصة بالإعلام، النهارده يمكن سيادتك قلت فيه حرية موجودة للصحافة، بِيتْهَيَّألِى فى الفترة اللى احنا موجودين فيها النهارده فى مجتمع بيعيد بناء نفسه مش ممكن ندى حرية كاملة للصحافة، ولازم الصحافة يكون عليها نوع من التوجيه، لأن بنسمح احنا فى هذه الفترة..

بنسمح فى هذه الفترة للناس اللى هم أعداء البناء الاشتراكى إن هم يتسللوا فى خلال مقالاتهم وكتاباتهم، إن هم برضه بيؤثروا على الطبقات العاملة من الشعب. الواحد بيقرأ مقالة... فيه النهارده نمسك بعض الجرايد بنلاقى مقالات معتدلة، ومقالات يسارية خالص، ومقالات يمينية فى نفس الوقت، فَاحنا إزاى نسمح بوجود حاجات زى كده فى مجتمع النهارده بيعيد نفسه؟ فالحرية اللى احنا بنطلب بها للصحافة دى مش هو المطلوب فى مرحلة مجتمع بيعيد بناء نفسه.

وبعدين فيه نقطة خاصة - يمكن سيادة الرئيس - احنا كلنا عارفين المكانة اللى يتمتع بها السيد الرئيس فى قلوب كل واحد من أفراد الشعب، بنلاقى حاجة فى الأعياد وأعياد يولية مثلاً، فى العيد الكبير والعيد الصغير، وفى المناسبات القومية، بنلاقى إن الجرنال بيبقى ٢٤ صفحة، ١٥ صفحة منهم كل محافظة مثلاً عاملة إعلان، وما هو إلا نوع من الإعلان الشخصى، سواء كان للمحافظ أو لرئيس مجلس المدينة، أنا أقترح إن الفلوس دى لو كان فعلاً الناس دى عايزه تعمل حاجة زى كده، عايزه تشارك، فالفلوس دى يمكن أن توجه لنوع من الاستثمار الداخلى؛ كإصلاح مثلاً كإدخال كهربا فى قرية، أكثر من إن الناس دى تحاول تعمل دعاية، والملاحظ إن يعنى الجماعة المحافظين دول مش

بيدفعوا الفلوس دى من جيوبهم، الفلوس دى بتندفع من القطاع الخاص نفسه.

بالنسبة لمشكلة المواصلات، مصر الدولة الوحيدة فى العالم يمكن اللِّى فيها درجة أولى وتانية؛ فإلى أى مدى حنقدر نستمر فى هذه العملية؟ وفيه حاجة حصلت لما جيت هنا، واحدة طالبة بتقول لى أنا راكبة الأتوبيس درجة أولى شايفة ريحة وحْشة جَايَّة من الدرجة التانية! الوضع دا.. مصر الدولة الاشتراكية فيه درجة أولى وتانية!

وبعدين برضه بنلاقى فى نفس الوقت فيه نوع من امتيازات موجودة لبعض الفئات من المواطنين، فالطلب اللى احنا بنرجوه لو تمكنا فعلاً من إلغاء الدرجة الأولى والتانية، ونحاول ما نِدِّيش أى امتيازات، وتمن التذكرة بدل ما يكون.. يعنى تمن التذكرة يكون تمن تذكرة الدرجة التانية فعلاً، ومانديش أى إعفاءات، والناس اللى فعلاً اللى هى بتاخد إعفاءات برضه بتمثل فئة كبيرة جدًّا، نحاول نخليهم يدفعوا حق ثمن التذكرة، وبالشكل دا نقدر نقول عن إن فيه نوع من المساواة حصلت، مش المساواة.. الحواجز اللى هى موجودة النهارده.. واحد راكب الدرجة التانية وواحد راكب الدرجة الأولى.

بالنسبة للجامعات النهارده فيه لجان تطوير الجامعات مكونة فعلاً، فلجان تطوير الجامعات حتى الآن مازالت تضم - مش عاوز أقول إن الطبقة القديمة - ولكن تضم كبار رجال الجامعات ومَاضَمِّيتْش أى نوع من الدماء الجديدة أو الشباب الجديد اللى لسه راجع من البعثات، فبأطالب باسم مجموعة كبيرة بَرْضهُ من زَمايلْنا إن اللجان دى ندخل فيها فوراً الناس اللى راجعين من الخارج.. مش هم حيقولوا كل حاجة إنما علشان يشاركوا ويكون لهم مشاركة فعالة فى تطوير الجامعات.

الرئيس: بالنسبة للسؤال الأول: الإجابة موجودة عليه فى الميثاق، لغاية سنة ٧٠ الـ١٠٠ فدان ملكية غير مستغلة، بعد سنة ٧٠ حتكون الـ١٠٠ فدان

بالنسبة للراجل ومراته وأولاده، واحنا ماشيين فى التحول الاشـــتراكى.. ماشيين مرحليًّا.

بالنسبة للمساكن ما أظنش إن من المناسب النهارده إن احنا نعمل الشرايح؛ لأن احنا برضه عايزين نشجع القطاع الخاص على أنه يبنـــى مســـاكن، واحنا فرضنا عليهم الحقيقة تخفيضات كبيرة جدًّا فى الإيجارات.

بالنسبة للأتوبيس: الدرجة الأولى والتانية باعتقد إن لسه شوية على الفكرة اللى أنت بتقولها يعنى، هى ناحية مظهرية أكثر منها ناحية... مافيش مثلاً واحد بيركب الأتوبيس فى البلاد اللى أنت بتقول عليها ومثلاً هدومه فيها شحم ويلخبط.. عملية... لسه عايزين من ناحية التربية الثقافيـــة، ومـــن ناحية رفع المستوى مرحلة من المراحل.

بالنسبة لبقية النقط الأستاذ على صبرى بيشوفها.. اقتراحاتك اللى بالنســـبة للجامعة والكلام التانى، ويعنى بنشوف فيها.

مبعوث: فى الواقع النقطتين اللى أنا كانوا فى دماغى اتكلـــم عـــنهم ســـيادتك جاوبت عنهم قوى، لكن برزت نقطة أهم، فى الكلام بتاع سيادتك كتيـــر قلت إن أنا مش لوحدى حجاهد، وأنه المفروض إن احنا نفسنا كجمهور أو كشعب نناضل، ودا شىء طبعاً عظيم جدًّا أن تكون القيادة السياســـية العليا فى البلد بتطالب الجمهور بأنه يناضل، وبالتالى فهى بتتبنى نضاله وبتقول له كل الطريق قدامك مفتوح، ناضل ولما تحتـــاج تـــدعيم، كـــل السلطة فى البلد حَتْدَّعمَك ما دام نضالك عادل.

لكن أنا يعنى باتساءل كتير قوى الواحد لما بيواجه مشـــاكل وبيطرشـــق وبيلاقى إنه حتى الموظف أحياناً بيكون موظف كبير وشايف إنـــه هـــو منطقه عادل جداً، لكن مابيقدرش برضه يعمل حاجة ليـــه؟ لإنـــه هـــو بيحاول يجد حل فى حدود اللوايح الموجودة، ومابيقدرش فعلاً وإلا حيضطر يتلاعب، ودا طبعاً شىء مش مفروض. وبالتالى أنا يعنى باوجه رجـــاء

إلى السيد زكريا محيى الدين بصفته رئيس الوزراء وبالتالى على قمة الجهاز الإدارى، إنه هو يكون كويس جداً لو قال لكل المسئولين، أو كان كنداء عام إلى كل المسئولين فى مواقع عملهم إن هم يتصرفوا ويبتدوا – خاصة فى المراكز الكبيرة – يخرقوا اللوايح دى اللى موجودة من أيام المماليك، وحنحاسبهم على اللى عملوه.. ليه؟ لإنه مادام كان موافق معايا مثلاً إن أنا عندى حق، يبقى فى الحالة دى يمكن إن هو ليه الحق أو يقدر يكون مطمئن إنه يكسر القانون الموجود وماحدش حيسأله.

فيعنى باوَجِّه الرجاء دا تانى للسيد زكريا محيى الدين إنه نبتدى نكسر القوانين بتاعة المماليك وأيام محمد على، وإلا بعض الناس – كتير قوى – يمكن لما بتسمع سيادتك خاصة إذا كان جمهور ماهواش على مستوى عالى من التعليم يقول لك، الله! إذا كان جمال عبد الناصر مش قادر يهز الجهاز الحكومى تبقى الشغلانة مافيش فيها فايدة! ودى الحقيقة حاجة بنلاحظها كتير قوى مع الناس، هو سيادتك – أنا قلت فى الأول – قطعاً ما تقصدش، إنما مش قادر يعنى بمعنى العجز وإنما إن الشعب أو قوى الشعب العاملة أو التنظيم بتاعها أو تعبئتها هو دا الحل الوحيد، ودى تدخلنا فى الموضوع التانى اللى هو التنظيم السياسى.

فى الواقع باعتقد إن الحل الحاسم لكل مشاكل بلادنا فى كافة المجالات هى فى خلق تنظيم سياسى قوى وقادر على إنه يحرك هذه الجماهير، وإن يمكن بالصدفة طلعت غلطة إن احنا جينا نقول نامية قلنا نايمة فالجهاز السياسى.. التنظيم السياسى.. أو بالتالى الاتحاد الاشتراكى العربى نرجو إنه هو يحقق مزيد من الحركة والنشاط فى الالتحام بالجماهير. برضه ما يخافش يعنى برضه بتقول مشكلتك إيه؟

فالحقيقة يعنى أنا خلاص مش عاوز أقول مشكلتى، هى مشكلتى إن أنا رجعت بقى لى خمسة أشهر ومش لاقى شغل إنما دا مش مهم يعنى، أنا مش ناوى أقولها.. (الحاضرون يحثون المتكلم على توضيح ما يقصده

فيقول) مَاعَلِشْ أصلها حاجة بسيطة قوى يعنى مهندس.. ماجستير مياه جوفية.. متعين مدرس جغرافيا فى التربية والتعليم.. ماعلش أدينى باناضل وحاناضل.. يعنى مش شغلانة إن أنا لازم أقول لحضرتك على الحاجات الصغيرة دى.

الرئيس: بالنسبة لتكسير القوانين واللوايح باعتقد إنه عمل خطير جدًّا؛ لإن احنا إذا كسرنا القوانين قد ندخل إلى دوامة أخرى أسوأ وهى الفساد، ولكن الحل الصحيح إن احنا نغير هذه القوانين واللوايح، وفعلاً احنا مدِّيين فترة ٦ أشهر لتغيير كل هذه القوانين واللوايح وبدأوا فعلاً فى الوزارة فى تغيير القوانين واللوايح.

وبالنسبة للنقطة التانية.. العمل السياسى؛ هو أنا حاجيب ناس منين، ما هو أنتم وقرايبكم هم اللى موجودين، ما هو أما تقول لى يقوى الاتحاد الاشتراكى، هو إيه الاتحاد الاشتراكى؟ ما هو برضه أنتم وأقاربكم اللى موجودين. لن يقوى الاتحاد الاشتراكى بـ٦ مليون واحد؛ لإنه ضد طبيعة البشر، ولكن يجب إن احنا ناخذ منه فعلاً الجهاز السياسى اللى يستطيع أن يقود الجماهير ويوجهها، وبهذا العمل نستطيع فعلاً إن يكون فيه اتحاد اشتراكى.

بالنسبة لمشكلتك الخاصة بالجغرافيا، ننقلك تاريخ؟! (ضحك تصفيق) بالنسبة لمشكلتك مشكلة الجغرافيا...

المبعوث: عايز أسافر الوادى الجديد.

الرئيس: من بكره.. بكره نبعت لك البوليس الحربى يِودِّيك الوادى الجديد. (تصفيق).

مبعوث: سيادة الرئيس.. مع تقديرى الكامل لمشاكل الزملاء، أود أن أتحدث فى مشكلة أعم، ولكن تقديرى لهذه المشاكل يفرض علىَّ أن أعرض تصورنا لهذه المشاكل فى خطوطها العريضة.. هناك مشكلات يواجهها

الطالب أثناء إقامته فى الخارج مثل المشكلات المالية، وتتمثل أساساً فى انخفاض مرتبه عن الوفاء بمستوى معيشة لائق، وإن ارتفاعاً يسيراً فى هذه المرتبات، مثل الارتفاع الذى جرى بالفعل فى الشهرين الماضيين، يكفى تماماً للحصول على المستوى الملائم.

المشكلة الثانية هى مساواة الفئات المختلفة كما تعرض لها الزملاء اليوم.

المشكلة الثالثة هى مشكلة حضور المؤتمرات العلمية والحصول على المراجع اللازمة للدراسات التى يجرونها فى الخارج.

هناك مشكلات أخرى بعد العودة تتمثل أساساً فى مشكلة الجمارك وقد لمستها سيادتكم، وتتمثل أيضاً فى وضع المبعوث الصحيح فى المكان الصحيح أى العائد الصحيح فى المكان الصحيح، وهذه يتولاها السيد زكريا محيى الدين. هناك مشاكل أخرى وهى مشاكل التنظيمات الطلابية ومشاكل علاقة مكاتب البعثات بالطلاب الموجودين فى الخارج من إشراف ومد وتحويل عملة صعبة... إلى أخره، وتأتى المشكلة الأساسية وهى علاقة المبعوث بالمشكلات العامة التى تحدث فى وطنه يوميًّا، والتى يواجه بها بالفعل فى الخارج.

إن الإيجابيات فى نظرنا لا تغيب أبداً، فيكفى أن نعرض الرقم الآتى لكى نعرف مدى تقديرنا لهذه الإيجابيات، وهو ارتفاع الدخل القومى فى ٥ سنوات من ١٢٨٥ مليون جنيه إلى ١٨٠٠ مليون جنيه؛ أى بمعدل سنوى قدره ٧% تقريباً. وعلى الرغم من هذه الإيجابيات، وتساندها إيجابية أخرى وهى عدالة التوزيع، كما تنعكس فى شكل ارتفاع نصيب الفرد من الدخل من ٣٧ جنيه فى سنة ٥٢ إلى ٦٠ جنيه فى سنة ٦٥، إلا أن هناك مجموعة من التناقضات نود أن نعرضها أمام سيادتكم ونسمع الرأى فيها. هذه التناقضات ظهرت أساساً فى مرحلة التحول الاشتراكى ويجب أن ننظر إليها بعمق وتدقيق:

التناقض الأول والأساسى هو التناقض بين التحول الاشتراكى والتطبيق الاشتراكى فى الجمهورية العربية المتحدة وبين أعداء هذا التحول.. هناك فئة تعادى هذا التحول لارتباطها أو انتمائها إلى تنظيمات حزبية قديمة، أو لانتمائها إلى مصالح اقتصادية قديمة أيضاً أضرتها الثورة فى عملية عدالة التوزيع. وهناك فئات ليست إقطاعية وليست رأسمالية بحكم القوى الاقتصادية، ولكن بحكم التفكير وبحكم التطلع الطبقى، مثل تلك الفئات التى مازالت موجودة فى أجهزة الإعلام. إن نظرة واحدة إلى أجهزة الإعلام - باستثناءات معروفة - تكشف لنا عن وجود عناصر هى تخدم أى شىء إلا النظرة الاشتراكية وبناء الإنسان الاشتراكى، هذا هو التناقض الأول.

التناقض الثانى يتمثل فى تناقض هذا التحول الاشتراكى مع الجهاز البيروقراطى، وقد أشار السيد كمال رفعت أن تحدى من التحديات الرئيسية الداخلية هو تطوير جهاز السلطة ووضعه فى خدمة جماهير هذا الشعب.

يأتى التحدى الثالث والرابع وهما التحديان، الذى أود أن أسمع رأى سيادتكم فيها.

التحدى الثالث هو تحدى خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية لظروف إنسانية واجتماعية، حدث أن لاحظْنا على تنفيذ الخطة الخمسية الأولى ملاحظتين: الملاحظة الأولى هى أن معدل الاستهلاك كان معدلاً مرتفعاً سواء... - يعنى لاأتعرض لأسباب ارتفاع معدل الاستهلاك، ولا أجادل فى حتمية هذه الزيادة كما ناقشناها مع أستاذنا الدكتور لبيب شقير النهارده؛ لإن كانت مفروضة لأسباب - لكن السؤال اللى بيأتى بعد كده هل الخطة التالية - اللى هى الخطة السبعية - أمام الضغوط اللى احنا بنشوفها دى، ألا يَسْتَدعى الأمر أن نرفع شعار حزم البطون فى هذه المرحلة القادمة؟ دَا السؤال.

الشيء التانى اللى لاحظناه على الخطة الخمسية الأولى صحيح حققت ٣٧% من المستهدف ولكن هذا التحقيق لم يتحقق فى قطاعات الإنتاج السلعية - وهى أساس إرساء القاعدة الاشتراكية الصلبة فى المجتمع - إنما تحقق فى قطاع الخدمات وخاصة في قطاع التشييد، هذا الوضع إذا كانت حَتَمتْه ظروف معينة أو إذا كان حَتَمه ظروف رأس المال المستغل من الصناعة إلى هذا القطاع.. قطاع التشييد تكشف عنه إن نسبة المحقق إلى المستهدف فى قطاعات الإنتاج السلعية كانت ٨٨% فى حين أنها كانت فى قطاعات الخدمات ١١٣% أى زادت عن المستهدف.

دا كله - يا سيادة الرئيس - بيخلق ضغط تضخمى وبيساعد على ازدياد العجز فى ميزان المدفوعات، دا بالنسبة للتحدى الثالث اللى هو الخاص بعملية التنمية الاقتصادية. سؤالى هنا هل صورة الخطة الجديدة - وهى الخطة السبعية - ستتلافى هذين الخطأين أم لا؟

التحدى الرابع والأخير: هو التحدى الحقيقى والعميق مع الاستعمار - وخاصة الاستعمار الغربى بصورته الجديدة - الواقع هذا التحدى يمكن بيفرض وجوده علينا فى حياتنا اليومية هنا فى الجمهورية العربية المتحدة؛ لإن فيه ارتباط وثيق بينه وبين الحركات الموجودة فى الداخل، وفيه تحليل بمعهد الدراسات الاستراتيجية فى إنجلترا، أشار هذا التحليل إلى أن هناك مصالح للعالم الغربى فى هذه المنطقة - وهى منطقة الشرق الأوسط - مصالح استراتيجية، ومصالح فى البترول الموجود، ومصالح فى المعبر الرئيسى وهو قناة السويس؛ هذه المصالح لابد يحميها الاستعمار بأى ثمن كان.. يبقى إذًا القوة التى تحمى هذه المصالح لابد أن يضربها الاستعمار.

إذن هناك تناقض أساسى وجذرى بين جمال عبد الناصر، كممثل لهذه القوة وبين الاستعمار، ماذا يفعل الاستعمار؟

يشير التقرير أيضاً إلى ضرورة تقوية العناصر المناوئة للتطبيق الاشتراكى، ويشير بصفة خاصة إلى جماعة الإخوان المسلمين، ويشير أيضاً إلى ضرورة تقوية الأنظمة المناوئة لزعامة جمال عبد الناصر.. ويشير إلى الملك فيصل، هذا التناقض الجذرى بيفرض علينا حل عادل وحاسم: هو ضرورة وحدة القوى الثورية فى العالم العربى.

سيادتك أعلنت أمامنا فى ٢٢ يوليو انتهاء سياسة مؤتمرات القمة.. احنا بنسأل سيادتك دلوقت: ما الخطوات الإيجابية التى اتخذت بالفعل لتوحيد القوى الثورية؟ ليس من الضرورى أن تكون هذه القوى الثورية التقدمية فى مواقع الحكم؛ وإنما يكفى أن تكون هذه القوى هى قوى ثورية بالفعل، لأن وجودنا فى اليمن على سبيل المثال يفتح الجبهة واسعة وممتدة أمام الاستعمار ليبدد جهوده، ونحن ضد كل الشائعات التى تنادى بإخراجنا من اليمن.. المناداة بإخراجنا من اليمن فى الواقع هو مناداة بعزل الجمهورية العربية المتحدة، وتحقيق لهدف رئيسى من أهداف الاستعمار.

فبنسأل سيادتك هل سنستمر فى سياسة مساندة كافة الحركات التحررية فى العالم العربى؟ أم ما موقفنا؟ السؤال الثانى هو ماذا بعد انسحابنا من مؤتمرات القمة؟ ما موقفنا من كل القوى التقدمية فى العالم العربى؟ وشكراً.

الرئيس: اسمك .. وفين؟

المتحدث: سمير رضوان.. أدرس الاقتصاد فى جامعة لندن.

الرئيس: بالنسبة للسؤال الأول: هو الخطة الأولى كان فاضل فيها حوالى ٤٠٠ مليون جنيه فعلاً حسبوا فى الاستثمارات، ولكن لم تظهر لهم عوائد، ويمكن دا أثر على نسبة النمو فى القطاعات العينية. الحقيقة احنا زيادة الاستهلاك نتجت أساساً عن القرارات الاشتراكية؛ لإن احنا بالنسبة

للقرارات الاشتراكية حددنا حد أدنى للعمل، وفى نفس الوقت حولنا ساعات العمل إلى ٧ ساعات، وحددنا ٢٥% من الأرباح، وإلى حد ما أيضاً يمكن العمالة كانت أكثر من المستوى المطلوب؛ لإن احنا أيضاً كنا بنحاول إن احنا نحارب البطالة بكل وسيلة من الوسائل، وفى نفس الوقت صرفنا على الخدمات؛ لإن فعلاً البلد كانت محرومة من الخدمات. وفى الخطة التانية – اللى هى الخطة السبعية – وجدنا إن احنا مَانقْدَرش نستمر بالطريقة اللى مشينا بها فى الخطة الأولى، يمكن خُصوصاً بالنسبة للخدمات، فقلّلْنا إلى حد ما الخدمات وركزنا على أن تكون مستلزمات الإنتاج والسلع الوسيطة هى المطلوبة فى الصناعة، وركزنا أيضاً على الإصلاح الزراعى والتوسع الزراعى على أساس أن نتلافى أخطاء الخطة الأولى.

وعملية – الحقيقة – الدعوة إلى ربط الأحزمة على البطون فى رأيى برضه إنها عملية لازالت مش هى المُجْدية، بالدعوة مافيش فايدة أبداً، وحصل أظن فى إنجلترا دعوات كثيرة بهذا الشكل، مافيش نتيجة، وأنا مرة وقفت أتكلم على الرُز، وعلى أن يقللوا استهلاك الرز ونوفر شهرين الرز، وتانى يوم – وأنا باتكلم – ابتدى الهجوم على محلات الرز، وعملوا لنا أزمة رز فى البلد. فالحقيقة العملية قد تحتاج فى بعض الأحيان إلى زيادة فى الأسعار، ودى خطوة أخدناها فى ديسمبر الماضى، وقد تحتاج إلى الموازنة بين سياسة الأسعار والأجور.

فى الحقيقة فى موضوع الأجور، احنا عندنا مشكلة كبيرة جدًّا، هل نرقى واللا مانرقيش؟ كانت أسئلة كتيرة مَحْطُوطة السنة اللى فاتت، هل نعين خريجى الجامعة ولا مانعينش؟! ورسينا إلى إن احنا بنرقى ونعين خريجى الجامعة، ودا الحقيقة بيرفع الأجور إلى نسبة عالية سنوياً. واحنا فى مجتمعنا مش عايزين نرفد ناس ونعمل عمليات زى اللى حصلت فى إنجلترا وزى اللى بتحصل النهارده.. فى إسرائيل أيضاً نفس الشىء،

ولكن فى نفس الوقت مع الامتيازات الموجودة دى بنحاول بوسائل أخرى إن احنا تكون عندنا كفاية ذاتية.

والحقيقة إن احنا بالنسبة للمعونة الأمريكية.. احنا لغاية سنة ٥٦ مَاكُنَّاش بناخد معونة أمريكية، وأخدنا، اِبْتَدُوا يِدُّونا ثم زودوها وثم زودوها، وثم زودوها لغاية ما وصلت إلى مبلغ كبير يمكن يطلع حوالى ٨٠ مليون جنيه، واحنا دخلنا هذه المعونة ضمن الخطة، لغاية ما جم السنة اللى فاتت قطعوا المعونة، ودخلناها أيضاً ضمن الميزانية النقدية. أما جُمْ قطعوا المعونة اللى فاتت فأصبح علينا إن احنا لازم نِوُفَّرْ ٨٠ مليون جنيه عملية صعبة، وفى نفس الوقت بنوفر من الخطة، ودا يمكن سبب لنا مشكلات. وبعدين هم إدونا ٦ أشهر وبعدين وقفوا تانى المعونة ابتداء من أوائل شهر يوليو اللى فات، ولكن الخطة السبعية بنراعى فيها هذه الأمور.

الرئيس يقول أيوه الأخ اللى جا ٣ مرات يتفضل، وَيَسْتَدْرِك قائلاً:

آه بالنسبة لليمن ومؤتمرات القمة – الساعة بقت ١١– فاحنا خطتنا فى اليمن، موجودين فى اليمن لغاية ما نصل إلى حل سلمى، نضمن به عدم التعرض للحكم الجمهورى الموجود فى اليمن.

بالنسبة لوحدة القوى الثورية؛ احنا نادينا بوحدة القوى الثورية، والميثاق بيقول إن ممكن نعمل مجلس أعلى للقوى والمنظمات الثورية، ولكن احنا الحقيقة قدامنا مشكلة؛ احنا علاقتنا بكل القوى الثورية الموجودة فى العالم العربى كويسة، وهم بينهم وبين بعض فيه تناقضات كتيرة جداً بتمنع الحقيقة إن احنا نقعد كلنا مع بعض أو نبحث هذا الأمر مع بعض، ودا طبعاً عايز جهد كبير جدًّا لغاية ما يتصفى. والحقيقة التناقضات اللى حصلت بين القوى الثورية فى العالم العربى ساعدت على أن تسير الرجعية فى المخطط اللى سارت فيه، ولكن رَغْم كده باعتقد إن القوى الثورية المعتمدة على التأييد الشعبى وعلى النضال الشعبى ستستطيع إنها

تعَدِّى عقباتها، حتى نعدى هذه العقبات بيبقى اتصالنا اتصال ثنائى بكل ناحية من النواحى الثورية على حدة.

أحد الحاضرين: السيد الرئيس.. فى الواقع أنا عايز أتكلم على مشكلة لم تثار من قبل، وهى مشكلة الطالب الذى ذهب ليدرس ويعمل فى أوروبا، ليس كل طالب ذهب لأوروبا أتيحت له نفس الظروف مثل الطالب الآخر، فهناك المبعوث وهناك الذى يعمل بغسل صحون فى أوروبا لكى يتعلم.

هذا الطالب بوجه عام مطارد أمام السلطات هناك فالقنصلية مابتعترفش به؛ لإن دا كان خارج علشان يشتغل، ومكتب البعثات ما يقدرش يِدِّى له شهادة إن هو تحت الإشراف، الطالب دا برضه متفوق ولكن حب مثلاً يعمل قفزة شوية ويروح ياخد دكتوراه قبل ما ينتظر دوره فى البعثات، وحب يعتمد على نفسه. فى الواقع إن بنروح القنصلية، القنصلية بتقول آه هات لنا شهادة من البعثات، وسيادة القنصل يحاول يستعرض عضلاته ويلبس لى بدلة الريس مرة وبدلة المشير مرة، ويقول لى أنا باخد سلطة المشير وباخد سلطة الريس، ودا بيكون فقط علشان يورينى أهميته، مش علشان يحل المشكلة اللى أنا رايح له عَلَشَانْها.

الطالب دا... هو أنا عايز أسأل سيادتك يعنى إيه الرعاية اللى مفروض ياخدها أو اللى الدولة تعملها له؟! دا ما بيكلفش الدولة مليم واحد، هل من حقه إن هو يرجع علشان يزور أهله؟ يقولوا له ما تخرجش علشان إنت مش تحت الإشراف، هل من حقه إنه هو مثلاً بيطالب بأن ياخد على الباسبور بتاعه...

أنا بادرس دكتوراه فى كيمياء الدم، ومعايا باسبور بـ٦ أشهر.. بستة شهور بادرس دكتوراه.. كان البوليس الألمانى بقى بيستغرب إزاى واحد بيدرس دكتوراه ياخد باسبور بستة شهور وتتجدد كل ستة شهور؟! أنا باشتغل وبادرس، مش محتاج أبداً إن أنا.. ما بَاطَالِبْش بمنحة.. ماباطالبش بأى حاجة، بس بَطالِبْ بحقى كمواطن، الباسبور دا هو

ماهواش ملك القنصل، دا الباسبور يثبت جنسيتى، لازم آخد الباسبور بتاعى، ليه آخد الباسبور لمدة ٦ أشهر؟ إيه اللى إدّى القنصل هذا الحق؟! مين؟! فى نفس الوقت أنا باشوف القنصل بيدى ناس استثناءات علشان خاطر إنه بيعرف دا من زمان، ولكن أنا اللى لسه جاى لما بيسألنى اسمك إيه؟ باقول له محمد سليمان المبَيَّض، فبانزل من نظره شوية علشان أنا اسمى المبيض.

(الرئيس يسأل أيضاً عن الاسم ويرد المتحدث محمد سليمان المبيض) فبيقول لى آه المبيض فبانزل من نظره شوية، انت منين؟ من سُنْدُسيس مركز المحلة، آه حتة من الفلاحين بقى، نزلت من نظره خالص، فالناس دولهمت.. يعنى دى الطبقة اللى احنا عايزين نشيلها يعنى. أنا باشعر بهذا الشعور، وأنا قاعد مع سيادة القنصل، وبيكلمنى ويشاور بإيديه وكلام كله باشعر إن أنا قُدامْ راجل غير مدرك للمسئولية الملقاة على عاتقه، الراجل اللى هو غير فاهم للدور بتاعه وقاعد بس هناك، هو البلد جاييباه.. الرئيس إذا كان بعته أو مثلاً جه بحكم وضعه، جه علشان يخدم الناس اللى هناك أو علشان يخدم بلده فى صورة الناس اللى واقفين دول هناك، مش علشان خاطر ييجى يطارد طالب بيشتغل. أنا لما باجى هنا فى المجمع علشان آخد تأشيرة خروج بيقولوا لى لأ، لأنك إنت مَاانْتَاش طالب، لإن إسمى مش مَحْطوط، حتى الإشراف.. مَا أنِيش تحت الإشراف.

فأنا باطالب سيادة الرئيس أن يِنْصِف الطبقة هذه اللى راحت ما بتكلفش الدولة مليم واحد.. وينصفهم.. يدلهم حقهم شويه ما يُبْقاش أبداً ٦ أشهر الطالب بيدرس دكتوراه وبيروح يتعرض لأحرج المواقف.

الرئيس: عايزه بكام شهر يعنى؟

المبعوث: لمدة دراستى، أنا بادرس سنتين.. ليه مَا أخُدْش الباسبور لمدة سنتين.

الرئيس: خلاص طيب، انتهت المشكلة، إدى له لمدة سنتين. (تصفيق).

مندوب عن وفد النمسا: سيدى الرئيس.. حضرت لاتحدث عن مشكلة خطيرة مرت بنا نحن وفد النمسا قبل حضورنا إلى هنا، فقد هددنا بأن الرجال موجودين إذا تكلمنا موجودين ليُؤَدِّبُونا بعد انتهاء المؤتمر، ولما كان هذا الكلام حَزَّ فى نفوسنا جميعاً فقد أصرينا على أن نتكلم بالرغم اننا وعدنا بعدم الكلام. أنا بافكر فى كلام زميلى بتاع شِتوتجارْت، وفى كلام نشرته روزاليوسف أو صباح الخير بتقول إن المسئولين بتوعنا فى الخارج بينشروا الجواسيس بِتوعْهُم فى كل مكان، وبيقولوا إنهم بيتصلوا بالكبار من المسئولين. سمعنا نفس هذا الكلام فى فيينا، ففكرنا من اللى بيخطط لهؤلاء الناس لإنهم بيقولوا نفس الكلام.. بيقولوه فى سويسرا.. بيقولوه فى فيينا.. بيقولوه فى كل مكان. حصل لنا مشاكل كتيرة جدًّا، اتصلنا بالدكتور بهاء الدين ورحنا له فرانكفورت بعد ما انتُخبنا عن وفد فيينا؛ لأن المسئولين هددونا بإن احنا بنتحدى الوطن وبنتحدى الدولة، علشان دخلنا الانتخابات ونجحنا فى هذه الانتخابات. المشكلة كانت أعمق من كدا.

احنا سافرْنا باريس، والسيد المشير اتكلم عن السلبية، ورجعنا فى الحقيقة خمسة أو ستة من وفد فيينا مَكْسوفين من نفسنا؛ لإن كنا سلبيين فعلاً، واقتنعنا إن احنا لازم نكون إيجابيين، فحاولنا نغَيِّر الأوضاع، وابتدينا بوضع خطر فى فيينا، إن المسئولين اللى هم من السلطة التنفيذية كانوا مُشْرِفين على الاتحاد الاشتراكى، اللى على الرغم من إن السيد على صبرى قال: إن الاتحاد الاشتراكى ماكانش موجود فى الخارج، إلا إنى أحب أن أقرر حقيقة: أن الاتحاد الاشتراكى عمره سنة تقريباً فى فيينا، ورجعنا بغير وضع خطير أن بعض المسئولين مسكوا الاتحاد الاشتراكى، وهم فى نفس الوقت من السلطة التنفيذية، فنقدنا مثل هذه الأعمال بتحدى الدولة، وأنا حابلغ فيكم المشير وأنا هاتكلم ضدكم.

وانتظرنا بفارغ الصبر حضور مَنْدوب السيد المشير، وقمنا بكتابة مذكرة عرضنا فيها الوضع فى فيينا. وكانت النتيجة إن المذكرة دى حُجزت فى فيينا، ولكن المسئولين فوجئوا بأننا بعتنا منها سبع نسخ مصوره إلى القاهرة، فكانت النتيجة ضُغط على ١١ واحد منا، إنهم لازم يكتبوا اعتذار، وقيل إن السيد المشير هو اللى طالب منا هذا الاعتذار، وجرت لنا محاكمة فى مكتب البعثات، وهددنا بالضرب بِالطَّفَّايات والكراسى إذا لم نقم بمثل هذا العمل، فرفضنا طَبْعاً، وكانت النَتيجة أنهم ابتدوا يكرهوا فينا جميع الطلبة فى فيينا، وبعدين مسكوا طالب بيجى يدرس دكتوراة، مخلّص قبل ٢٧ سنة وخَلَّص صيدلة وتحت الإشراف ودرس دكتوراة، وسحبوا منه جواز السفر، وكانت النتيجة إن احنا كافحنا أربع أشهر متواصلة علشان نرجع له جواز السفر مرة أخرى..

وكانت النتيجة إن السيد السفير فى فيينا لم يعلم بمثل هذه الأوضاع إلا قبل سفرنا إلى المؤتمر بـ ١٥ ساعة، فكانت النتيجة أنه إداله الباسبور بتاعه، ووعدنا أن المسألة انتهت وإن احنا مَايْصَحِّشْ نتكلم فى مثل هذا الكلام، ودا الكلام اللى بيقولوه السفير، ولكن الكلام اللى بيقولوا الناس التانية إن لو اتكلمتم الناس بتاعتنا موجوده لما المؤتمر يخلص، ومن سوء حظكم إن المؤتمر فى بدء مدة إقامتكم فى الوطن، لو كان فى آخر المدة يبقى هَتْسَافْروا من غير الرجالة بتاعتنا يأدبوكم، لكن المؤتمر ينتهى والرجالة بتاعتنا موجوده مأدباكم مأدباكم.(ضحك). فاحنا قلنالهم: والله إن احنا ماعندناش ضَهْر زى ما بتقولوا، لكن ضهرنا عبد الناصر. احنا هنكلمه واحنا متأكدين من عدالته، وإن احنا هنقول هنرفع صوتنا وأنا جاى باتكلم، وبالرغم من سيادتك قلت لأن الأستاذ السيد على صبرى هو اللى هيلم بهذه المشكلة واحنا هَنِحْكِيلْكُم حالنا فأنا باحل هذا الموضوع لأحيله تفصيلاً للسيد على صبرى، واحنا راضيين طبعاً بالحكم النهائى وشكراً.(تصفيق).

مبعوث: سيادتك ذكرت أن الأوضاع الخاطئة بتتغير من النضال بتاع الأفراد اللى موجودين فى هذا الوطن، فأنا حاقول لسيادتك مثل بسيط وعايز أعرف إيه الطريقة اللى أغير بها هذا الوضع.

أنا بَادْرِس دُكْتُوراه فى التربية الرياضية من الاتحاد السوفيتى، فيه زمايلى خلصوا وحصلوا على هذه الدكتوراه، فلما رجعوا حُرِموا من علاوة الدكتوراه اللى هى قيمتها ٦ جنيه، اللى بياخدها أى مبعوث بيحصل على هذه الدرجة العلمية، فاتصلت بالأستاذ أنور قريطم - مدير عام إدارة البعثات - أول امبارح وقلت له على هذا الوضع، فقال لى: إنت خريج إيه؟ قلت له خريج معهد التربية الرياضية، فقال لى إن خريجين معهد التربية - أو جميع المعاهد - مالهمش الحق فى هذه العلاوة، فقلت له إزاى دا أنا واخد بكالوريوس كبير مكتوب عليه بكالوريوس التربية الرياضية وماضى عليه وزير التعليم العالى، وإزاى بَعْتُونى أدرس هذه الدرجة العلمية؟ وأنا باخد الدكتوراه اللى بياخدها أى واحد بيدرس فى أى فرع تانى، والاتنين متساويين، وبَعْدين كان الدكتور المستشار الثقافى موجود وقال له فعلاً هذه الدرجة العلمية تِتْساوَى فى جميع التخصصات، فقال لى: هو أصل دا قرار بِتاع المجلس الأعلى للمعاهد والكليات التابع لوزارة التعليم العالى!

طيب إزاى أنا أغير هذا القرار، علشان أوجد الوضع اللى هو فيه ناس خلصوا وموجودين هنا، وبعدين يعنى هُمَّ لما بيبقى بِدِّهُم... قالوا لى أنت حَتُصْعَق؛ لإن مش حتاخد هذه العلاوة، وبعدين هل دا يدينا مثل مفهوم إن المسئولين يعنى ماعندهمش الاقتناع بإن هدف التربية الرياضية خلق مواطن صالح، مش ممكن طبعاً.

الرئيس: اسمك إيه؟

المبعوث: عبد الحميد أحمد، بادرس دُكْتوراه فى الملاكمة من الاتحاد السوفيتى.

الرئيس: طَيِّبْ نَظِّمْ مع السيد زكريا محيى الدين علشان يِدِّيكُم العلاوة بتاعة الدكتوراه.

مبعوث: بالنسبة لأعضاء الاجازات الدراسية على مِنَح فى الهند، فيه موجود اتفاقيتين: فيه اتفاقية برنامج ثقافى واتفاقية برنامج علمى، اتفاقية البرنامج الثقافى بياخدوا حوالى ٣٠٠ روبية، اتفاقية البرنامج العلمى بياخدوا ٥٠٠ روبية، اتفاقية البرنامج العلمى بياخدوا بدل كتب ٣٠٠ روبية، وبعدين فيه مميزات لهم من الناحية الصحية، يعنى أمَّا بِخُش مستشفى بيقعد هو فى درجة أولى امتياز، وبِعْدِين أنا أقعد فى درجة ثالثة، فالأمل معقود على سيادتك فى حل هذه المشكلة بمساواة الاتفاقيتين سوا؛ لأنَّ فيه مجموعة هناك بِتْعانِى من هذه المشكلة.

الرئيس: إيه هى المشكلة تانى؟

المبعوث: فيه برنامجين: برنامج تبادل ثقافى وبرنامج تبادل علمى، برنامج التبادل الثقافى المنحة بتاعته ٣٠٠ روبية، برنامج التبادل العلمى ٥٠٠ روبية، وبعدين برنامج التبادل العلمى بياخدوا مميزات ٣٠٠ روبية كتب وخلاف كده بيقعدوا درجة أولى امتياز.

الرئيس: كام واحد هناك؟

المبعوث: احنا حوالى سبعة هناك.. وبالنسبة للجماعة دول بَرْضهُ نادوا بزيادة المنحة، وفعلاً جاء الدكتور رياض التركى، وزودهم فعلاً ٥٠ روبية، يعنى المجموعة اللى هى بتاخد ٥٠٠ روبية زودوهم ٥٠ روبية، واحنا فعلاً نادينا ومافيش حد سمع لينا.

الرئيس: حنشوف يعنى الموضوع دا .

المبعوث: ماشى.

أحد الحاضرين: فى الحقيقة فيه نقطتين عاوز أثيرهم فى وجود السيد الرئيس شخصيًا، فلتسمح لى سيادتكم فهى ليست مشاكل شخصية؛ وإنما مشكلتين خطيرتين واجهتنا فى الكتلة الشرقية - أنا مبعوث بالمجر - وهذا لا يعنى أننا بيننا وبين الشعب المجرى أى خلاف، ولكن الحقيقة النقطتين يتعلقوا بتوغل إسرائيل فى المجر.

أول نقطة من ناحية الإعلام الخارجى لنا، بالنسبة للكتلة الشرقية، هناك قوانين إن احنا ما نتدخلش فى أى مناقشات سياسية أو نقوم بأى دعاية إعلامية إلا داخل الإطار السياسى للبلد الموجودة هناك. فى هذه البلد بالذات احنا مصريين.. حوالى ٦٠ واحد، موجود من أكْراد وبعثيين وبعض الشيوعيين اللى ما باعتبرهمش إنهم شيوعيين؛ لأن حالياً احنا بينًا وبين هذه الشعوب صداقة، إنما هناك بعض المرتزقة، ومنهم واحد من المصريين اللى اتمنعت عنه الجنسية ويمكن سيادتك متذكره شخصيًا - اسمه عبد المنعم مختار - وأرسل لسيادتك ١٠، ١٢ خطاب شتيمة وأشياء أخرى، وسيادتك حولتهم لنا فى بودابست.

بنيجى للناس فى المجر بنقوم ببعض المحاضرات، تعريف عن الجمهورية العربية المتحدة فى الحاضر وفى الماضى، ما بناخدش أى شىء دعاية إعلامية لنا هناك.. مصلحة الاستعلامات بتبعت كتب ٣٠٠ صفحة و٤٠٠ صفحة ما بيُؤدُّوش الغرض، هذه الكتب ما بنقدرش أبداً نوزعها على كل الناس هناك، احنا عاوزين بعض الأوراق البسيطة المطبوع فيها شوية صور عن الجمهورية العربية المتحدة فى الحاضر وفى الماضى، وتحتها شوية تعليقات بسيطة نقدر نوزعها على هؤلاء الناس.

احنا.. أنا شخصيًا ألقيت محاضرة يوم ٣٠ مارس ٦٦ جات لى خطابات من تل أبيب، معنى ذلك أن العناصر الصهيونية متدخلة داخل إطار

الشيوعية وداخل إطار الحزب الشيوعى المجرى؛ علشان تِقَلِّل أى شىء إعلامى نقوم به هناك.

هذه المنشورات وهذه الخطابات وهذه الجرايد التى أرسلت سلمت بعضها إلى السفارة، وبعضها إلى المسئولين فى الجمهورية العربية. من ضمن هذه الأشياء اللى بيبعتوها لنا فى المجر جرايد الحزب الشيوعى الإسرائيلى - وتسمى بجريدة "صوت الشعب" - هذه الجريدة لا تدعو إلى الاشتراكية، ولا تدعو إلى الديمقراطية، بقدر ما نَازْلة شتيمة فى جمال عبد الناصر وفى المرحوم عبد السلام عارف وفى المسئولين فى الجمهورية العربية المتحدة. أنا عاوز أعرف إذا كانت السلطات المجرية تسمح بدخول مثل هذه الجَرايد، فلماذا لا تسمح لنا بتفنيد هذه الادعاءات؟! أنا باضع هذه النقطة شخصيًّا أمام السيد الرئيس وأمام السيد على صبرى، أمين عام الاتحاد الاشتراكى.

النقطة التانية: سيادتك ذكرت فى خطاب أخير إن سيادتك حتصدر البرتقال، بالنسبة للمجر أنا موجود فى المجر وزُرْت يوغسلافيا، البرتقال الإسرائيلى والليمون الإسرائيلى مالى المجر ومالى يوغسلافيا، بالنسبة للمجر بيستعملوا هذا النوع من البرتقال للدعاية السياسية أكثر منه سلعة أخرى، كل برتقالة مطبوع عليها إسرائيل وكل صندوق مُغَلَّف وعليه دعاية لإسرائيل، فى الوقت اللِّى اتصلت ببعض المسئولين، وقلت لهم: ليه ما بنصدرش البرتقال إلى المجر؟ وجدت نقطتين.. وفيه نقطة خطيرة جدًّا:

أولاً: النقطة الأولى قالوا إن احنا مَا بْناخُدْش عملة صعبة، فى الوقت نفسه اللى شفت إن بعد زيارة رئيس وزراء المجر إن احنا حنصدر التلاجات للمجر، هذه التلاجات مش نقدر نصدرها إلى بلاد تانية وناخد عملة صعبة؟ أنا باطالب قبل ما نصدر التلاجات للمجر نصدر البرتقال، بيقولوا إن احنا قد يكون ماعندناش فائض من هذا البرتقال، السفارة

عملت اتفاقية أخيراً لتصدير يوستفندى وليمون إلى المجـر بشـرط أن يتحمل الجانب المجرى تكلفة النقل، وبعـدين فوجئنـا وفرحنـا وقلنـا للمجريين احنا جايبين لكم برتقال، الشعب المجرى بيقدرنا جدًا وبيعبـد حاجة اسمها ناصر..

بهذه الطريقة قالوا: إن احنا عايزين نشوف الليمون والبرتقال المصرى. فوجئنا بعد مدة إن وقفت الاتفاقية! السفارة سألت، قالوا إن يعنى احنـا حالياً مش عايزين فى هذه الفترة، وبعدين احنا كطلبة موجود معايا واحد من زمايلى بيساعدونى فى هذه المهمة - فاروق التهامى - ودخلنا فى الأوساط المجرية وسألنا بعض الناس، لقينا إن المسئول عن الاسـتيراد والتصدير لهذه العملية واحد صهيونى يهودى موجـود فـى المجـر.. فخلاهم هم عملوا اتفاقية، وبَعْدين جَاتْ أدوات النقل منعوا وقـالوا: إن احنا مش عاوزين هذه الأشياء نتيجة ضغط إسرائيلى جه!

علشان برتقال الجمهورية العربية المتحدة وليمون الجمهورية العربيـة المتحدة مَايْخُشِش فى المجر ويدارِى على كل هذه الأشـياء، فكـل مـا نرجوه أن نهتم بالدعاية والإعلام فى الكتلة الشرقية، زى ما بنهـتم أو بنرسل مكاتب إلى الكتلة الغربية، وأن يكون القـائمين علـى الدعايـة والإعلام من الكادر السياسى وليسوا من الموظفين.. يعنى ناس جَـايْين على أساس يكون مؤمنين بالعقيدة وبالفكر الاشـتراكى العربـى، وفـى الوقت نفسه يؤدوا عملهم داخل الإطار السياسى.

وبعدين النُقْطة التانية - ذكرنى بها زميلى يمكن نسيت أقولها من ثورة الكلام اللى فى دماغى- المعرض الدولى اللى عرض فى بودابست، أنـا أرجو من السيد الرئيس جمال عبد الناصر شخصياً ومن المسئولين عن التنظيم السياسى؛ أى معرض يعرض فى الخارج يجب أن يمثل التطـور الثورى لنا.. احنا ما بنطالبش إن احنا نودى حاجات كاذبة - يعنى مش موجودة عندنا - نعرضها فى الخارج.. احنا بنطالب بالحاجات الموجودة

هنا تعرض فى الخارج بدقة وبأمانة، وإن الموظفين اللى يروحوا مع هذه الأشياء يكونوا ناس مؤمنين بالعقيدة الثورية، وبالمبدأ الاشتراكى اللى احنا عايشين فيه.

معرض بودابست الدولى كان فيه جناح للجمهورية العربية المتحدة، بعد هذا الجناح بحوالى ١٠، ١٢ معرض موجود معرض إسرائيل، نِخُشْ معرض الجمهورية العربية المتحدة نلقى بعض منتجات خان الخليلى ٣، ٤ أطباق. وكنا موجودين فى هذه الليلة، أستاذ مجرى كان موجود فى القاهرة، وبعدين بيقول لى إيه الحكاية يا فلان؟ قلت له إيه الحكاية؟ قال لى تعالى خُدْ الحاجات بتاع خان الخليلى اللى موجودة عندى فى بيتى تعمل دعاية لبلدكم، أحسن من الحاجات اللى أنتم جايبينها!!

الحاجة التانية لَقِينا البرتقال المصرى معروض إزاى فى المعرض ؟! ٢٠ كيلو موجودين فى قُفَّة وفوقهم شوية ليمون صغيرين صفر، فى الوقت نفسه رحت زرت معرض إسرائيل، وقلت إن أنا هندى، بصيت لقيتهم عارضين البرتقال بطريقة منظمة وجنب البرتقال جميع منتجات البرتقال من قزايز مشروب.. إلى فاكهة.. إلى عصير.. إلى مربات وخلافه.

وبعدين نبص إلى الأحذية الموجودة فى معرض الجمهورية العربية المتحدة، جَايْبِين شوية أحذية.. حاجات أو شوية مصانع جلدية، لا تؤدى ولا تعطى الصورة الواضحة للانطلاق الثورى وللصناعة الدقيقة فى الجمهورية العربية المتحدة. وبعدين سألتهم.. سألت المسئول عن المعرض، أنتم جبتم الحاجات دى إزاى؟!

قال لى: دى والله دى مش اختصاصك ودى حاجات من القطاع العام. قلت له: الجمهورية العربية المتحدة تمثل القطاع العام والقطاع الخاص، لا تمثل فقط منتجات باتا اللى إنت جايبها لنا فى المعرض. قال لى: والله مافيش فلوس كفاية علشان ننقل كل هذه الأشياء. يعنى أنا شايف إن

obeikandl.com

بلدنا بخير والحاجات موجودة بس عايزين الناس اللى يشرفوا على هذه الأشياء يكونوا من الكادر السياسى المؤمنين بالعقيدة، اللى عندهم قوة إرادة يقدروا يُظْهروا المكاسب الثورية خارج أرض الوطن.. وشكراً.

إحدى المبعوثات: سيدى الرئيس.. الحقيقة المشكلة اللى حاعرضها على سيادتك احنا تعبنا من كتابة طلبات للمسئولين لحلها بحل بسيط لن يكلف بلدنا أى شىء، بل البلد حتكسب منه مكسب كبير قوى، فأنا حاقول مشكلتى كمشكلة من عشرات المشاكل، وموجود الأسماء مع السادة المسئولين فى مكاتب بعثاتنا.

أنا زوجة مبعوث سافرت مرافقة لزوجى وباعمل معيدة بكلية الصيدلة جامعة إسكندرية، وطبيعة عملى كمعيدة بالجامعة تحتم على الحصول على الدكتوراه فى ظرف قدره عشر سنوات، فإذا سافرت مع زوجى وقعدت هناك مدة بعثته – وهى بعد تخرجى بحوالى سنة ونصف – فلو حَارْجَعْ بدون حصولى على أى مؤهل عالى، وهو الدكتوراه المحددة فى العشر سنوات، لن تتيح لى الفرصة فى الجمهورية العربية المتحدة أن أحصل على هذه الدكتوراه فى الفترة الباقية من العشر سنوات، فحاولت أن أحصل على مكان للدراسة، وفعلاً وُفِّقت فى الحصول عليه، وأنا مسجلة للدكتوراه من حوالى عامين، وبقى لى عام واحد، وهى أقل مدة ممكنة للحصول على الدكتوراه فى إنجلترا من جامعة لندن.

وبَعَتْ طلبات للمسئولين، يعنى أنا من حقى الحصول على أجازة دراسية، فلم يبت فيها إلا الشهر اللى فات لما بس عرفوا إن أنَّا جاية فى مؤتمر المبعوثين، وبعد ما كانت أوقفت الأجازات الدراسية فعلاً بالفعل، فردت الإدارة العامة للبعثات: الاجازات الدراسية موقفة وليس من حقها تحويل أى عملة حالياً، وبقى عام واحد للحصول على الدكتوراه بشهادة من الأستاذ، ويعرف جميع المسئولين بمكتب البعثات. والسيد المشير فى زيارته لنا السنة اللى فاتت بعت مندوبه لنا، وقام بدفع المصروفات لى

عن العام الماضى، وحصلت على تقييم من أستاذى بما يؤهل لى إن أنا فعلاً باقوم بدراسة جيدة، وهى الحكاية كلها مشكلة عام واحد اللى فاضلة لى للحصول على الدكتوراه، فَاتْحَلِّت، أول سنة استلفنا من البعثات وسددناها على ١٢ شهر.. السنة التانية السيد المشير حلها، فمش عارفة الحقيقة تالت سنة حنعمل إيه؟ واللا مصاريف الرسالة وهى على الأقل ١٠٠ جنيه إسترلينى؟ فمش عارفة هل مكسب للبلد إذا كلفت البلد ٢٠٠ جنيه مصروفات سنة وتكاليف رسالة؟ أنا مش باطلب بالحصول كعضو بعثة أو أى حاجة؛ لإن بلدنا حالياً محتاجة لكل مليم، بس أنا متصورة إن بالـ٢٠٠ جنيه إسترلينى أو ما يعادل ذلك من دفع المصروفات وتكاليف الرسالة وبعض الكتب، حاقدر أخْدِم بلدى ما يعادل أضعاف ذلك كأى مبعوث صرف عليه آلاف الجنيهات. وشكراً.

الرئيس: عايزة يعنى اجازتك الدراسية السنة الجاية واللا...

المتحدثة: الحقيقة أنا موافقة لى الكلية على الإجازة الدراسية، بس البعثات ردت بعدم تحويل هذا المرتب فيعنى...

ويسألها الرئيس عن اسمها.

المتحدثة: سوسن المصرى، من إنجلترا (وتشكر الرئيس).

عطية مهدى سليمان، هولندا:

فى الحقيقة دارت مناقشات كتيرة فى المؤتمر حوالين نقطة مهمة فى تفكيرنا، وكان هدفها إن احنا عايزين نحصل على وحدة فكرية لأكثر المبعوثين، المناقشة اللى دارت كانت حَوَالِينْ هل التجربة الاشتراكية التى تجرى فى مصر هى اشتراكية عربية؟ أم هى تطبيق عربى للاشتراكية؟ وانقسمت آراء أكتر المبعوثين بين هى طريق عربى للاشتراكية، أو هى اشتراكية عربية. فى الحقيقة احنا عايزين نسمع

رأى سيادتك فى هذه النقطة حتى يمكن إن احنا نخرج بوحدة فكرية معينة فى داخل المبعوثين. وشكراً.

الرئيس: الاشتراكية عموماً هى القضاء على استغلال الإنسان للإنسان، ولكن التطبيق الاشتراكى فى كل بلد قد يختلف عن البلد الأخرى، وفيه ناس بتحب تسميها الاشتراكية العربية على أساس إن دى اشتراكية لها طابع خاص، أنا رأيى إنها تطبيق عربى للاشتراكية مش هى اشتراكية عربية. وأعتقد إن فيه اشتراكية واحدة وفيه مبادئ للاشتراكية، قد يكون هناك خلاف بينا وبين الشيوعية، وأنا قلت هذا الكلام فى مؤتمر القوى الشعبية، ماعندناش ديكتاتورية البروليتاريا، ولكن بنقول ديمقراطية الشعب العامل كله، وبعدين بنعترف بالأديان، وبعدين لا نؤمن بدموية الصراع الطبقى، أى القضاء على الطبقة بالعنف أو بالقوة، وفيه حاجات أخرى ممكن تكون تفصيلية. أما فى رأيى إن الاشتراكية هى اشتراكية واحدة ولكن يختلف التطبيق فيها باختلاف المكان.

عندى اقتراح هنا من ناس عايزينى آجى بكره (الرئيس يوجه كلامه إلى أحد المسئولين مضمونه أنه لا يريد الحضور). (تصفيق حاد).

ويقول: الحقيقة قبل التصفيق دا كنت حاقول لكم إن أنا مش عايز آجى (ويضحك) ومستعد أُسْهَرْ معاكم لأى وقت، ولكن باين إن اللى مقدمين الاقتراح احنا دلوقت الساعة ١١,٣٠، أنا مش شايف إن فيه حاجات ما اتْقَالِتْش يعنى.

(أحد الحاضرين يقول للسيد الرئيس إن هناك أشياء لم تذكر).

***الرئيس:** بكره بقى إن شاء الله. (تصفيق حاد).

طاب. شكراً، بكرة.. بكرة الساعة ٧ زى النهارده.

١٩٦٦/٨/٧

مناقشات مؤتمر المبعوثين بحضور الرئيس جمال عبد الناصر

من جامعة الإسكندرية فى اليوم الثانى

الرئيس: بالنسبة للنشر النهارده فى الصحف، طبعاً الأسئلة والأجوبة ماانتشرتش؛ لأن ماكانش فيه وقت لإرسال الأسئلة، ولكن النشر حيكون بكرة فى الصحف بالكامل، ومافيش سبب غير كده لمنع النشر.

النقطة التانية اللى أنا بدِّى أتكلم فيها إخواننا بتوع فرنسا مش شايفهم هنا وبأدور عليهم. أنا امبارح النسخة أما قلت إن أنا قريتها، ماكانش قصدى إن أنا أرفض إن أنا آخد النسخة منكم وبالعكس.. يعنى إذا كانت معاكم فين هى؟ وأنا مستعد آخُدْها (ضحك من الرئيس والحاضرين) هو أنا قريت الكلام دا، لكن أنا أما قلت قريته امبارح ماكانش قصدى إن أنا أقول لكم يعنى مش عايز منكم حاجة، تترك أما الواحد راجع الكلام قد تُفهم على هذا المحمل.. بل بالعكس أنا مقدر جدًّا المجهود اللى بذل فى هذا العمل.

بالنسبة للمشاكل الخاصة بالمبعوثين، أنا اتكلمت النهارده مع السيد على صبرى؛ علشان يعمل مكتب خاص للمبعوثين (تصفيق)؛ على أساس إنه بيعمل اتصال مع كل بلد فيها مبعوثين ونخلق خط المواصلات بين القاهرة، والمشاكل أما تيجى بِتِتْحَل. وأكتر من كده بقى اللى عنده مشكلة ومابتتحلش بيبعت لى جواب، والجوابات اللى بتيجى منكم كلها أنا

باشوفها، ومافيش جواب جا مَاشُفْتُوش، باشوفها بنفسى. وأنا كلمت رئيس الوزراء بنفسى على عدة جوابات جولى بخصوص رفع الإشراف؛ ورجعنا الإشراف، أو بخصوص مشاكل؛ وحلينا هذه المشاكل.

يعنى هو أما باقول النضال.. ما هو النضال؟ برضه الأخ بتاع الجغرافيا إذا ماكانش راح الوادى الجديد النهارده أو موجود معانا هنا. (ضحك من الرئيس والحاضرين).

يعنى النضال إيه؟ ما هو النضال؟ أنت امبارح قلت أنا مش حاتكلم حاروح أناضل.. طيب حتناضل فين أكتر من هنا؟ يعنى جَتْ لك فرصة تناضل فيها بالنسبة لمشكلتك، ما هو أنت بتناضل علشان المشكلة بتاعتك تتعرف عند ناس ممكن إنهم ياخدوا بوجهة النظر السليمة؛ مايخدوش بالروتين.

لأ ماعلش ما أنا مش عايز يعنى زيادة، دى نقط على الهامش باعتبر نفسى فى جلسة امبارح، فالنضال... اللى أنا بدى أقوله أما يبقى فيه مؤتمر زى دا، الكلام فيه نضال فعلاً، أما يبقى عندك مشكلة وباقول لك ناضل من أجلها، ما هو أنت عاوز تناضل علشان توصل إلى أى مستوى يستطيع أن يحل لك هذه المشكلة، فأنت هنا فى هذا المؤتمر بِيُبَقَى كلامك عن المشكلة والوضع الخطأ اللى أنت موجود فيه مايعتبرش عيب؛ لأنك أنت امبارح مشيت وقلت إن أنا مش حافتح موضوعى وأنا حاروح أناضل.. طيب حتناضل فين أكتر مما تناضل هنا؟ حترجع تانى وبعدين تستنى لغاية ما يجى المؤتمر الجاى وتستمر فى النضال، المقصود بعملية النضال إن الواحد مابيسبش فرصة إلا أما يطالب بتصحيح الوضع اللى هو غير مقتنع إن وضعه سليم فيه.

وأنا عاوز أبتدى النهارده فى الحقيقة الكلام إن أنا أسمع واحد من الملحقين الثقافيين، ويقول لنا على المشاكل برضه؛ لأن قطعاً الملحقين الثقافيين عندهم مشاكل هنا، عندهم مشاكل طبعاً مع القاهرة؛ زى ما أنتم

ما عندكم مشاكل مع الملحقين الثقافيين، بصرف النظر عن الكلام اللى حصل امبارح؛ اللى خاص بالتهديد والكلام دا، أنا حاحقق فى كل هذا الموضوع، ولكن بدى أسمع مشاكله إيه.

الملحق الثقافى فين؟ فين هم الملحقين الثقافيين.. هه؟ (تصفيق طويل).

هو اللى أرجوه طبعاً إن احنا مش عايزين ناخد الموضوع أخد وعطا، وإلا حيبوظ معنى الجلسة.. أنا بدى أسمع وجهتين النظر، وسيبونى أنا يعنى أقرر هذا الموضوع.

حسين مؤنس (الرئيس ينادى عليه)... طيب أنت عندك واحد بس (هرج وضوضاء من الحاضرين).

دكتور حسين مؤنس: طيب يسمحوا لى بس أشكر سيادتك على انك أتحت لنا هذه الفرصة، بطبيعة الحال أنا ماعنديش مشاكل كتير؛ إنى طلباتى قليلة، لكن أنا محيط بالمشاكل؛ سواء كانت فى العلاقة بالطلاب، أو بالمشاكل اللى مَا بْتتْحَلّش بطريق المراسلات مع القاهرة. وإذا كان إخوانى الطلاب مثلاً أو أولادى بيحبوا إنهم بيسمعوا واحد من ألمانيا مثلاً؛ لأن فعلاً هناك المشاكل حقيقية، أو من إيطاليا، فأنا يسعدنى إن أى واحد منهم يتفضل.

الرئيس: لأ ماعلش.. تفضل قول أنت برضه.. وبعدين نِكَمّل.

دكتور حسين مؤنس: المشاكل بالنسبة للطلاب يعنى عندى مش جامدة جداً زى ما هى فى ألمانيا، هى فى ألمانيا مثلاً بعضها يمكن مَابَقَاش مشاكل طلاب.. أصبح مشاكل إنسانية؛ لإن أما الطالب مثلاً بيروح علشان يدرس، وخارج بالبكالوريا، وبعدين بيجد صعوبات بسبب ما، ويطول مدة بقائه هناك، وبعدين دا - بطبيعة الحال - بيلجئ إدارة البعثات أو المكتب انه يتخذ إجراء؛ فيما يتصل مثلاً برفع الإشراف؛ لأنه مش حيقعد يستمر إلى الأبد.. ستتحول المسألة بسبب طول الزمن، مَاتُبْقَاش مسألة

بعثات - فى الحقيقة - ومسألة دراسة.. تبقى مسألة إنسان أصبح فى ظروف معينة بسبب طول بقائه فى الخارج، وَمابيِقْدَرْش يِرْجَع كمان؛ لأنه بعد ٧، ٨ سنين أو حتى ٦ أو ٥ حيرجع يلاقى أخوه اللى كان أصغر منه خلص الدراسة وهو لِسَّهَ فى البكالوريا.

الرئيس: هل دا بيسرى على المبعوثين واللا على الناس اللى بيروحوا لوحدهم؟

دكتور حسين مؤنس: المبعوثين لأ، دائماً المبعوث يعنى البعثة، عضو البعثة دا اللى قصد سيادتك (الرئيس يوافق معه بقوله: آه) هو عضو البعثة دايماً مالوش مشاكل حقيقية يعنى؛ لأنه بِنِخْتارُه كويس، وله غرض محدد، وهو بيكون طالب مجد، وواخد على الشغل؛ فَبيرُوح علشان يحقق الغرض دا ويرجع. عادةً عضو البعثة مشاكله قليلة، ومابتبقاش للحد اللى يعسر حله. إنما دايماً بتبقى المشاكل من اللى بِيخُش من طريق إجازة دراسية، أو اللى بيروح لحسابه؛ مثلاً فى مستوى زى البكالوريا؛ لإن دا صعب جداً على أى طالب إنه بالبكالوريا المصرية إذا كان مستواه مابيقبلش فى كلية الطب هنا إنه يقدر يدرس الطب.. مع احترامى للى عرفوا يدرسوا.. يعنى.. إنه يدرس الطب فى كلية فى ألمانيا؛ لأن اللغة الألمانية أولاً عسيرة، وكلنا درسناها، وعارفين إنها صعبة، وبعدين عايز يدرس بها الطب اللى هو لو درسه بالعربى يمكن حَيْلاقى بَرْضُه متاعب، فبتفوت سنة واتنين وتلاتة، وحتحول المشكلة زَىْ ما شَرَحتْ لسيادتكم فى المقدمة دى.

وكمان بتيجى مشكلة الإجازات الدراسية؛ لأنها لها وضع خاص، هى إذا قُلْنا يعنى معروف بتعمله الدولة لواحد عايز يحسن مركزه، مش عاوز أقول الكلمة الإنجليزى - Favuor [معروف] يعنى - وهو عاوز المعروف يجر إلى معروف، وإلى تانى وإلى تالت، مع إن يعنى عادةً يعنى إذا كانت الدولة بتسمح لشاب انه يسافر علشان يحسن مركزه، وبعدين يخدم بلده، كفاية الإذن دا لوحده؛ لأنه يعنى هو علشان يسافر بَرَّه لازم

يكون له شروط معينة: لازم يطلع أول أو تانى ويبقى له امتياز، وحاجة زى كده، فإذا كان عاوز يطلع باختياره فَدَهْ كفاية فى ذاته، فى رأيى أنا الخاص. وبعدين إذا كان له مطالب تانية أنا أفتكر انها تبقى كتير؛ يعنى بالنسبة للأجازة الدراسية فى ذاتها، وفيما يتصل بالمشاكل الفردية.. دى كتيرة بقى. يعنى دى المشاكل العامة التى تتصل بأنواع الطلبة التلاتة اللى هم المبعوث نفسه، البعثة الرسمية، الحاجة التانية عضو الاجازة الدراسية، أو الطالب اللى بيذاكر لحسابه الخاص.

مشاكلنا احنا بَقَى مع الإدارة هى عبارة يعنى روتين؛ يعنى الروتين الحكومى اللى مثلاً ماتُحولش فلوس فى مواعيدها، أو يتأخر اتخاذ قرارات، أو حاجة زى كده هى دى، ولكن دى مسائل تحل مع السيد مدير البعثات والسيد وكيل الوزارة للعلاقات الثقافية. وبطبيعة الحال إدارة البعثات من أحسن الإدارات اللى نعرفها، وشغلها مَظْبوط، ودايمًا من أحسن الإدارات اللى نعرفها وشغلها مظبوط؛ لأن تجاربنا وَيَّاها كويسة جداً، وإذا كان فيه مشكلة مابتعرفش تحلِّها يبقى لأنها المشكلة ما تتْحَلِّش، أو اللى حَاطِطْ المشكلة مَالْهَاش حل، عاوز يحلها على هواه، والحل بتاع الحكومة اللى يِضْمَن صالح الدولة مَابْيِعْجِبُوش.

هى المسألة اللى عايزة دراسة يمكن مسألة الطلبة اللى فى ألمانيا دول.. الكتير دول.. اللى لازم نحلها إنسانيًا؛ لأن مكتب البعثات أو إدارة البعثات مش حتقدر تحلها؛ لإنها خارجة عن اختصاصها، وأنا متشكر جِدًّا وفرصة سعيدة.

الدكتور عبد الشافى غنيم (وكيل مكتب البعثة التعليمية ببون): السيد رئيس الجمهورية.. إخوانى المواطنين.. الواقع إن مشكلة الدارسين فى الخارج بصفة عامة، وفى ألمانيا بصفة خاصة؛ تحتاج إلى نوع من الدراسة النفسية والتربوية والسياسية. عندما جاءت الثورة ووضعت أساساً للالتحاق بالجامعات عن طريق تكافؤ الفرص، تحقيقاً للمساواة التامة

بين الجميع على أساس من القدرات العلمية.. والقدرات العلمية فقط؛ أرادت فى بداية الأمر أن تتيح للقادرين ممن يستطيعون الدراسة فى الخارج على نفقتهم أن يخرجوا للدراسة بالمعاهد.

وكانت ألمانيا بالذات - بعد الحرب العالمية الثانية - قد فتحت أبوابها للدارسين من الخارج لأسباب سياسية وأسباب اقتصادية؛ لأن ألمانيا -كما نعلم- كانت بعد الحرب العالمية الثانية قد شعرت بالدور الخطير الذى قام به الحلفاء بالنسبة للدعاية السيئة للألمانيين، فأرادوا أن يثبتوا للعالم أجمع أنهم ليسوا بالصورة التى أظهرتهم بها الدعاية الخارجية.

والأمر الثانى أنهم أرادوا أن ينافسوا المدارس الأنجلو - أمريكية فى البلاد النامية، ووجدوا أن سياسة الباب المفتوح ستتيح لهؤلاء الطلاب الذين يدرسون فى جامعاتها ومدارسها أن يكونوا سفراء لها فى البلاد النامية. والأمر الثالث وهو أمر اقتصادى بحت؛ وهو عندما يعود المبعوث الذى يدرس فى ألمانيا فإنه بطبيعة الحال سَوْفَ يتيحُ الفرصة تلْو الفرصة لتحقيق اتجاهات الاقتصاد الألمانى فى البلاد النامية، وهكذا فَتحت ألمانيا على مصراعيها، ودخلها الطلاب العرب وغير العرب، وأصبح فى ألمانيا الآن ما بين ١٥ ألف و١٨ ألف طالب عربى، وهى قوة ضخمة لاشك فيها.

من جهة أبنائنا الذين ذهبوا للدراسة فى ألمانيا؛ فى بداية الأمر ذهب القادرون، وكانوا فى أعْمار مبكرة، أنا أعلم أن كثيرين من هؤلاء الطلاب ذهبوا فى سن الـ١٦ والـ١٧، وهؤلاء لم يكونوا قد نضجوا بعد نُضوجًا كاملاً، كما أننا يجب أن نقول فى صراحة إنهم لم يهيأوا التهيئة الكافية للانتقال من مجتمع يختلف اختلافاً كلياً عن المجتمع الألمانى؛ نتيجةً للانقلابات الصناعية وما طرأ عليه بعد الحربين العالميتين؛ اختلاف فى العادات، اختلاف فى التقاليد، اختلاف فى العلاقات الاجتماعية، كل هذا واجه أبناءنا، وهم لم يصلوا بعد إلى سن العشرين، ووجدوا فى وسط هذا المجتمع دون أية رقابة خارجية.

بالإضافة إلى هذا اختلاف نظم التعليم فى ألمانيا عنها فى الجمهورية العربية المتحدة، فالطالب فى ألمانيا يستطيع أن يظل بالجامعة سنوات طالما كان يسجل نفسه فى بداية كل فصل دراسى، وهذا غير موجود فى نظمنا التعليمية، فالطالب عندنا عندما يَرْسُب سنتين يفصل. بالإضافة إلى هذا عدم انتظام أرصدة طلاب الإشراف، وإذا نظرنا إلى الإحصائية الموجودة فى المكتب الآن، نجد أن من بين حوالى ٩٠٠ طالب من طلبة الإشراف الذين تصلهم أرصدتهم بانتظام حوالى ٢٠٠ طالب. وأظن أن حضراتكم تقدرون إلى أى حد يضطرب حال الطالب، حينما يصل فى بداية الشهر ولا تكون أرصدته مُحَوَّلة إليه، الطالب هناك كالموظف، والجو يختلف اختلافاً كلياً عن الجو هنا؛ فهو لا يستطيع أن يلبس أى لباس أو يأكل أى مأكل؛ لأن قسوة الجو هناك تَضْطرهُ إلى ضرورة كسْوة نفسه وإطعام نفسه بالصورة التى تتلاءم مع الجو المناخى فى ألمانيا.

ومن أسف أننا حين حاولنا أن نحل هذه المشكلة عن طريق السماح بالدفع من التأمينات، فى بداية الأمر - طالب الإشراف عندما يخرج للدراسة فى الخارج يدفع ثلاثة شهور تأمين، غير أن هذا التأمين لا يرد له إلا بعد عودته إلى القاهرة، وانتهائه من دراسته - حَاوْلنا فى بداية الأمر عندما يتأخر رصيد الطالب؛ لإن هذه كانت المرحلة الحرجة بالنسبة للطالب، عندما يأتى فى بداية الشهر ولا يجد مرتبه، إذا لم يسعف فى الحال فسيضطر الطالب إلى الالتجاء إلى العمل، والعمل مهيأ وفرصه موجودة فى ألمانيا وأجوره عالية.

وهذه هى بداية التعثر بالنسبة لطلاب الإشراف فى ألمانيا؛ لأن كثيراً منهم استمرأوا العمل، نتيجةً للمرتبات العالية التى كانوا يأخذونها، حتى إن بعضهم عندما وصلت بعد ذلك رواتبه رأى أن يستمر أيضاً فى العمل؛ وكان من نتيجة هذا أن بدأ نوع من التعثر عند طلاب الإشراف. فلو كان هناك صندوق تأمين، أو لو كان هناك - منذ بداية الأمر - السماح بالدفع

من رصيده من التأمين؛ لكان الطالب الذى ينقطع مرتبه فى بداية الشهر يدفع له المرتب فى الحال، حتى يمر بالفترة الحرجة التى تقف بين انقطاع رصيده ووصول رصيده.

كل هذه الأمور لعبت دورًا كبيرًا بالنسبة للطلاب فى ألمانيا، ثم بعد ذلك خرجت فئة أخرى، الطلاب فى ألمانيا - القادرون- أخذوا يرسلون إلى زملائهم يبينون لهم أن هناك فرص العمل متاحة إلى جانب الدراسة. وتمكن طلاب كثيرون أن يخرجوا، دون أن تكون لديهم القدرة المالية على أساس أنهم يستطيعون الجمع بين العمل والدراسة، وهذه عملية صعبة جداً فى ألمانيا؛ لأن العامل فى ألمانيا، وبخاصة العامل الأجنبى، يستنزف استنزافًا كاملاً، وعملية الجمع بين الدراسة وبين العمل عملية من أشق الأعمال. وعلى ذلك فكثير من الطلاب - لا أقول كلهم - كثير من الطلاب لم يستطيعوا أن يوفقوا بين الدراسة وبين العمل، كل هذه الأمور أوجدت نوعًا من التركة فى ألمانيا! ثم بعد ذلك خرج طلاب التدريب المهنى، وهؤلاء خرجوا على نظام معين، وكان المفروض أن يعودوا - حسب الخطة التى وضعت - بعد ٣ سنوات، ولكن كثيراً منهم بعد أن وصل إلى ألمانيا وجد أن الفرصة متاحة له أيضاً للدراسة؛ فترك مشروع التدريب وبدأ يلتحق بالدراسة.

بالإضافة إلى هذا خرج طلاب على أساس أنهم خارجون بعقود عمل، وعندما يصلون إلى ألمانيا يذهبون إلى مكتب البعثات للمطالبة بترجمة أوراقهم وتحويلهم إلى الدراسة.. كل هذا الخليط من الطلاب إلى جانب طلاب البعثات والمنح والاجازات الدراسية، وهؤلاء مشكلاتهم ضئيلة جداً، إلى جانب الرعيل الكبير من الطلاب الباقين، أعضاء البعثات والمنح والاجازات الدراسية حوالى ٦٠٠، أو ٦٥٠، بقية الـ ٣٠٠٠ طالب عندنا من هذه الفئات المختلفة، الطلبة، طلبة الإشراف، الطلبة المرفوع عنهم الإشراف، طلبة التدريب المهنى الذين بدأوا يدرسون، ثم

الطلبة الذين خرجوا بعقود عمل، وبدأوا وأرادوا أن يستغلوا هذه الفرصة للدراسة، أصبح هناك عدد كبير جداً من الطلاب من أبناء الجمهورية فى ألمانيا. مكتب البعثات موجود فى بون، وبون تعتبر أقل المدن فيها تجمعات بالنسبة للطلاب، والطلاب موزعون على ١١١ تجمع، منها ٣١ جامعة ومعهد عالى، والباقى معاهد متوسطة، فعملية الإشراف الدقيق المطلوبة من مكتب البعثات بالنسبة لهؤلاء الطلاب عملية صعبة جداً. وطلبنا أن تكون هناك بعض فروع للمكتب فى المدن الهامة؛ مثل ميونخ وفرانكفورت وبرلين وهامبورج، ولكن هذا الرجاء لم يستجب إليه إلى الآن، كمحاولة لإيجاد نوع الإشراف القريب من الفعلى على هؤلاء الطلاب.

إذا أضفنا إلى كل هذا الجانب السياسى فى العملية.. ألمانيا تمتلئ بخليط من الطلاب: الطلاب العرب ولهم اتجاهاتهم المختلفة.. الطلاب الأفرو-آسيويين، المنظمات الأجنبية، وسائل الإعلام التى يسيطر عليها اليهود. فى ألمانيا ٣٠٠٠ جريدة، ٣٠٠٠ جريدة أساسية وإقليمية، وهذه الجرائد توضع يوميًّا أمام طلابنا، وعن طريقها يعرفون مدى ما يدور فى مختلف أنحاء العالم، ومعظم هذه الجرائد تنطق سماً وتطفح شراً، كل هذه الأمور صاغت الطلاب الموجودين فى ألمانيا بهذه الصياغة.

وأنا فى نهاية كلامى، سوف أقول أو سوف أحاول أن أعطى الدور أو الحلول التى يجب أن نجابه بها هذه المشكلة الضخمة؛ ولذلك لا تعجبوا إذا وجدتم ٦٩ طالب من ألمانيا هنا لهم هذه الاتجاهات ولهم هذه الظروف. وكل.. قد يكون هناك من هو منطو على نفسه، وقد يكون هناك من هو مؤثر عليه، كل ذلك نتيجة لهذه الظروف البيئية، التى يجب أن تدرس دراسة كاملة وشاملة، إذا أردنا أن نحل المشكلة بالذات فى ألمانيا. طبعاً الكلام دا قد ينصب بعض الشىء على النمسا، أبنائنا الدارسين فى النمسا، وباختلاف بسيط عن أبنائنا الدارسين فى سويسرا؛ على اعتبار أن هناك كثيرًا من الطلبة المتمصرين.

الدور السياسى لعب دورًا ضخمًا فى بداية الأمر.. حتى سنة ٦١ كانوا طلابنا لا يهتمون إطلاقاً بالعملية السياسية، وكانت العملية السياسية بالنسبة لهم؛ وخصوصاً أنها كانت فى ذلك الوقت على المستوى العربى، والطلبة العرب كما نعلم أكثر تفهمًا للعملية العربية من أبناء الجمهورية لسبب تاريخى معروف؛ وهو أن البلاد العربية، وعلى الأخص المشرق العربى اضطر لكى يناوئ الدولة العثمانية، ويتخلص من سلطانها - وهى دولة إسلامية - أن يلجأ إلى الناحية العربية، وكان من نتيجة هذا اهتمام الطلبة العرب فى منطقة الهلال الخصيب بالدور السياسى العربى. نحن لم نبدأ اهتمامنا بالجانب العربى إلا بعد ثورة سنة ١٩٥٢، كان اهتمامنا كله - من الناحية التاريخية - منصب على مجابهة الاستعمار الأجنبى، وهذا - بطبيعة الحال - كان شأن كل البلاد التى تتعرض لضغط أجنبى ولم تخضع لسيطرة الدولة العثمانية. من هذا كان اهتمام أبنائنا بالعمل على المستوى العربى الطلابى.. كان اهتماماً ضئيلاً، وبدأنا فى أواخر سنة ٦١ نحاول أن ننمى هذا الاهتمام، وكان هناك تخطيط حزبى موجود فى ألمانيا؛ وفى مدينة ميونخ بالذات، الهدف الأساسى منه سيطرة حزبية معينة على الطلاب العرب بصفة عامة، وأبناء الجمهورية العربية بصفة خاصة، وكان هذا الاتحاد يسمى "اتحاد ألمانيا والنمسا"، وكان التخطيط الحزبى موضوعًا على أساس أن يكون هذا الاتحاد، هو الاتحاد الذى يسيطر على أوربا كلها.

(المتحدث يسأل الرئيس هل يكمل كلامه أم لا والرئيس يرد بنعم).

ووضع تخطيط ودستور هذا الاتحاد؛ على أساس إن اللى يسيطر على هذا الاتحاد الطلبة الذين يدرسون فى ميونخ؛ لأنهم كانوا فى ذلك الوقت لا يستطيعون السيطرة على الطلبة الموجودين فى مختلف التجمعات الألمانية؛ ومن هنا عقد اجتماع فى إبريل سنة ٦١، وكان مظهر هذا الاجتماع يدل على أن الجانب الحزبى يَغْلُب بصفة كاملة على الجانب القومى فيه، ولفت ذلك نظر الطلاب، وبدأ الطلاب يهتمون بهذه العملية،

ووجدوا أن هذا المخطط الحزبى الموجود على المستوى الطلابى فى مدينة ميونخ لا يؤدى لا الدور القومى ولا الدور الطلابى.

وبدأ التفكير فى إيجاد اتحاد للطلاب العرب فى أوروبا، وعقد مؤتمر لذلك من ٩ - ١١ أكتوبر سنة ١٩٦١؛ تقرر فيه أن ينشأ اتحاد عام للطلاب العرب فى أوروبا بقصد القضاء على هذا الاتحاد الحزبى الموجود فى ميونخ، وكان هناك تعاون وثيق بين الطلاب العرب - وأبناء الجمهورية بالذات - فى كل من ألمانيا والنمسا وسويسرا، وعلى مستوى آخر غير هذا.

ثم بدأت المكاتب التعليمية تؤمن - وهى جد فى ذلك صادقة - أنه لكى تدفع الطلبة للعمل فى هذا المجال، لابد لها من أن تحاول بقدر استطاعتها حل ما يمكنها من مشكلات. وهنا أريد أن أقول إن مكاتب البعثة التعليمية فى الخارج ليست السلطة النهائية فى حل المشكلات، فمعظم المشكلات كانت لابد أن تحل فى القاهرة، والقاهرة - بطبيعة الحال - حريصة أيضًا على هذا الحل، ولكن عملية الأخذ والرد بين مكاتب البعثات والسلطات الموجودة فى القاهرة كان بيتأفف منها صاحب المشكلة. ودا كان عامل من العوامل اللى خلت بعض الطلاب يعتقدوا -عن حسن نية- أن المسئول الأول عن عدم حل هذه المشكلة هو مكتب البعثات القائم، ولا يستطيع مكتب البعثات أن يلقى ذلك على عاتق الجهات المسئولة فى القاهرة.

وعلشان كده حاقول فى نهاية كلامى إن مكاتب البعثات فى الخارج لابد إنها تاخد سلطة البَتْ فى حل هذه المشكلات بالنسبة للطلاب. ثم بدأ العمل على المستوى الطلابى العربى فعلاً، واستطاعت - أنا حَاتْكَلِّم طبعاً على مستوى ألمانيا - ألمانيا بالذات فى فترة وجيزة جدًّا نتيجة لتوطيد العلاقة بين مكتب البعثة التعليمية وبين طلابه، ونتيجة للزيارات المستمرة فى سنوات ٦١ و٦٢ و٦٣، ونتيجة للمحاولات الأكيدة من

جانب المكتب لعلاج هذه المشكلات، كان نتيجة لحل هذه المشكلات أن تحسن الوضع الطلابى، وفى أبريل سنة ٦٣ عقد مؤتمر للطلاب العرب، وكان يعقد فى كل شهر من كل سنة، ولا تتصوروا حضراتكم إلى أى حد تغير الوضع، فبعد أن كانت نتيجة المؤتمر الأول فى سنة ٦١، ١٤ للحزبيين ضد ٦، تحولت النتيجة إلى ٢٣ ضد ٣ فى المؤتمر الثانى، اللّى عقد فى إبريل سنة ٦٢.

دا يدينا دليل على إيه؟ دليل على إن الطلبة فى ألمانيا فى الواقع مشاكلهم أساساً مشاكل روتينية، أكثر منها مشاكل انحرافية أو مشاكل عقيدية، احنا ماعندناش انحرافات فى ألمانيا؛ إنما عندنا مشاكل روتينية، عندنا طالب معقد من مشكلة التجنيد، ودى حَاتْكَلِّم عنها، عندنا طالب معقد لأن جواز سفره مثلاً ما بيجددش، عندنا طالب معقد لأن بييجى بس فى الدايرة اللى تحت منه لأنه رفع عنه الإشراف، وهو لا يعلم أن عملية رفع الإشراف كانت عملية واجبة، لكن هو باستمرار بينظر تحت رجليه.

كل هذه الأمور فى الواقع لما بتتحل أو بيجابه فيها الطالب، ويفهم حقيقة الوضع بتؤثر تأثيرًا طبيعيًّا على العمل السياسى اللى موجود فى الخارج. بعد ذلك ابتدينا نهتم.. والحقيقة أن وجود الاتحاد العام للطلاب العرب فى أوروبا، وكان مقره بون، استطاع إنه يسد فراغ كبير فى العمل الطلابى.

وفى نفس الوقت كونت هيئة تنفيذية فى ميونخ إلى جانب الهيئة التنفيذية التى كانت موجودة قبل ذلك، وهى الهيئة التنفيذية الحزبية التى انهارت وتداعت فى يناير سنة ٦٣، وأصبح الوضع الطلابى العربى كله تقريباً فى يد أبناء الجمهورية، وجميع الطلاب العرب الذين يسيرون فى الخط القومى المعروف. ثم بدأنا بعد ذلك نحاول أن نهتم بالجانب السياسى لأبناء الجمهورية فى نطاق العمل العربى، احنا كنا متعجلين، كان قدامنا حزب أو قدامنا اتحاد مخطط له، وبيسيطر على العمل الطلابى العربى، الطلبة وجدوا إنهم لابد لهم إنهم يتخطوا - ولو إن دى كان يجب أنها تكون خطوة تالية - لكن لإننا عايزين نقضى على هذه

السرعة اضطرينا إن احنا مانبتديش من المرحلة الأولى اللى احنا كنا يجب إن احنا نبتدى بها، وابتدينا من المرحلة التانية، وبعدين جينا بعد كده نحل المرحلة الأولى وهى محاولة تعميق المفاهيم عند أبناء الجمهورية.

وبذلك كونت تنظيمات أبناء الجمهورية العربية المتحدة فى الخارج؛ وبالذات فى ألمانيا، تنظيمات أبناء الجمهورية العربية المتحدة فى الخارج لعبت دورًا كبيرًا فى:

أولاً: القضاء على الهوة السحيقة التى كانت تفصل بين الطلاب وبين الأجهزة المعنية فى الخارج.

ثانياً: محاولة حل أو الوصول إلى حل أو إبراز المشكلات العامة ووضعها أمام المسئولين، لمحاولة الوصول إلى حلول لعلاجها.

المسألة التَّالْتة: وهى محاولة تعميق المفاهيم الثورية عند أبنائنا.

ولكن بكل أسف أخذ على هذه التنظيمات ٣ مآخذ:

المأخذ الأول: أنها أوجدت حساسية بينها وبين المنظمات الطلابية العربية، وإن كان هذا لم يوجد فى ألمانيا بالذات؛ لأن ألمانيا فى الواقع لما عملت تنظيماتها أعلنت أن هذه التنظيمات تعمل فى نطاق العمل العربى، وأنها لا تسجل إطلاقًا أمام أية هيئة أو مدرسة أو جامعة.

ثانياً: إن معظم اللى كانوا مسيطرين على التنظيمات هم أُمناء سر روابط الطلبة العرب.

إنما إيه اللى أخذ على التنظيمات فى ألمانيا؟ أخذ عليها حاجتين:

الحاجة الأولى: إن بعض العناصر الانتهازية المخربة استطاعت أن تتسلل عن طريق العملية الانتخابية إلى هذه التنظيمات، وكانت ضئيلة ماكانتش كبيرة، وكانت أسماؤها معروفة.

obeikandl.com

الحاجة التانية: إن بعض هذه التنظيمات فهمت خطأً أنها تستطيع أن تتدخل فى عمل الأجهزة الحكومية الموجودة فى الخارج؛ بمعنى أن بعض هذه التنظيمات حاولت أن تفرض نوعًا - أنا باقول الكلام بمنتهى الوضوح والصراحة - حاولت أن تفرض نوعًا من الإرادة على الأجهزة الحكومية، ودى كانت قليلة.

الحقيقة احنا ارتكبنا خطأ صغير.. أن هذه التنظيمات كنا لابد أن نتوقع منها إنها ماتبتديش بالصورة الكاملة فى البداية، لو إن هذه التنظيمات اسْتَنّينا عليها سنة أو اتنين أو تلاتة، أؤكد لحضراتكم إنها كانت حتلعب دور خطير فى العملية السياسية التى نطلبها الآن. لكن احنا عندنا حساسية جداً من ناحية التنظيمات، والحساسية بين تنظيمات أبناء الجمهورية والروابط الطلابية العربية، وابتدينا نفكر فى طريقة نحاول بواسطتها إن احنا نتلافى هذا. العملية الانتخابية بتدخل بعض عناصر منحرفة.. فعلاً فيه عناصر منحرفة، لكن العناصر المنحرفة لما رَشَّحتْ نفسها؛ رشحت نفسها على أساس إنها بتعمل فى العمل الميدانى.. الوطنى.. القومى، مؤمنة بالاشتراكية ومؤمنة بكل ما جاء فى الميثاق، فإذا عملت غير هذا فَحَتِنْكشِف أمام القواعد، وتنتهى من نفسها.

لو أننا انتظرنا بعض الشىء جايز جدًا إن كانت التنظيمات صفت نفسها بنفسها، واستطاعت إنها تتخلص من هذه العناصر، لكن ابتدينا نفكر فى مرحلة تالتة من مراحل العمل السياسى؛ وهى أننا نحاول إن احنا نلتقى مع مجموعات مختارة التقاءً فكريًا منظمًا، الهدف الأساسى منه دراسات على المستوى الفكرى. وفى ألمانيا بالذات ابتدينا بدراسات لأبواب الميثاق بابًا بابًا، وكان من نتيجة هذا أن نشرت مكتبة الميثاق فى جريدة الطلبة العرب، كنا نمسك أبواب الميثاق ونحللها تحليلاً علميًا، ونلتقى ونحاول بقدر الإمكان أننا نعمق هذه المفاهيم.

الطلبة عندنا عندهم حساسية نتيجة للوضع التاريخى اللى أنا قلته لحضراتكم، فمجرد اختيار مندوب للاتحاد الاشتراكى العربى على الرغم

من إن العملية كانت علنية، واللقاءات كانت علنية، الطلبة كانت تقول اشمعنى دا بالذات اللى اختاره فلان؟ فعلاً فيه عينات أحسن منه، إنما مش ممكن إطلاقًا الإنسان فى بداية الأمر بيعرف العينات كلها، الواحد بياخد عينة معينة لأنه يعرفها، وبعدين لما بيتضح له بعد ذلك إن هناك عينة أحسن منها، أو نوعية أحسن منها؛ المفروض إنها بتنضم. ثم العملية أساسًا أعضاء..

شباب الاتحاد الاشتراكى لم يكن لهم أى عمل إدارى أو عمل روتينى، عملهم الأساسى هو عملية تعميق المفاهيم، وتكوين خلايا حولهم من الذين يؤمنون باتجاهاتهم، وكنا نريد بعد مدة معينة من الزمن إن احنا نخلق التنظيم المبنى فعلاً على أساس عقائدى.

فى ذلك الوقت ونتيجة لوجود الحساسية.. والحساسية دى موجودة من أيام ما أنشئ المكتب، إن أى واحد يخُش المكتب يقال عليه إنه جاسوس، وإنه له هدف معين من مجيئه إلى المكتب، إذا راح أى واحد مسئول وقابل أى طالب فى الخارج، أى طلبة يشوفوه يعتقدوا إن الطالب دا بيدى للمسئول...

طبعاً عمليات فى الواقع لا أساس لها من الصحة؛ إنما موجودة، ومش موجودة فى ألمانيا موجودة فى معظم البلاد نتيجة لهذه التركة المثقلة، وموجودة فى ألمانيا بصورة أكثر للأسباب التى ذكرتها لحضراتكم. وبعدين اللى حصل فى العملية.. اللى حصل إن احنا كنا ماشيين فى خط مستقيم، ماكانش فيه على المسرح فى ذلك الوقت الخونة من الإخوان المسلمين الموجودين فى الخارج، والذين يعملون كعملاء تحرسهم السلطات الألمانية، وتحرسهم مكاتب الأجانب التابعة لوزارة الخارجية فى بعض الجامعات.

لما حدثت مؤامرة الإخوان المسلمين هنا فى القاهرة، والكل علم بالدور الخطير الهدام الذى كان يريده هؤلاء أن يدفعوا به عجلة الثورة المتقدمة إلى الوراء؛ كان له أثر فى ألمانيا، بالنسبة لبعض طلاب؛

استطاعوا فعلاً أن يخرجوا من القاهرة وأن يدرسوا فى الخارج. هـؤلاء الطلاب - كما قال حسن همام بالأمس - ليسوا من الكثرة، هـم عـدد محدود ومعروف؛ معروف بالاسم، ومعروفة اتصـالاتهم، إنمـا كـونهم بيعملوا فى ظل حماية البوليس الألمـانى ومكاتـب الطلبـة الأجانـب، والبوليس الألمانى فى منتهى القسوة بالنسبة لأى طالب يخـرج علـى النظام فى النطاق العام، ومكاتب الطلبة الأجانب فى الجامعات فى منتهى القسوة بالنسبة لأى طالب يخرج عن النظام فى الجامعات.

هؤلاء الطلاب يخرجون على النظام فى نطاق الجامعات وخارج الجامعات بصورة إرهابية، وهى نفس الصورة التى كان عليها الإخوان المسلمين من قبل.. صورة الاعتداء باللفظ.. صورة الاعتداء بالسـباب.. صـورة التهديد بالقتل.. صورة التهديد بالخطف، كل هذا موجود على يـد هـذه العصابة الموجودة فى ألمانيا.

هذه العصابة المنحرفة.. حاولت هذه العصابة المنحرفـة - ومعروفـة بالأسماء وبالأماكن - حاولت بعد قيام المؤامرة أن تشكك فـى العمليـة أصلاً. وبدأت قيادة الإخوان المسلمين تحاول أن تنشر منشورات علـى نطاق أوروبا؛ وبالذات فى ألمانيا. وذهب هؤلاء الطلاب إلى مكاتب الطلبة الأجانب، وأخذوا عناوين جميع الطلاب العرب وبدأوا فـى موجـة مـن المنشورات البذيئة، التى لا أساسَ لها من الصحة، وبـدءوا يرسـلونها على عناوين الطلبة العرب، أوجدت موجة من الاختلاف، فكان لابد على شباب الاتحاد الاشتراكى العربى فى ألمانيا أن يتحرك، ولابد له مـن أن يجابه هذا الموقف الخطير.

وأنا هنا أذكر لهؤلاء الطلاب بمنتهى الإعزاز والفخر الدور الكبير الـذى قاموا به. كان الطالب فى الليلة الواحدة يكتب من ٣٠٠٠ إلـى ٤٠٠٠ خطاب، جمعوا عناوين جميع الطلاب العـرب - كمـا فعـل الإخـوان المسلمين - وكان المنشور يخرج فيرد عليه فى نفس الليلة، حتى أسكت.. أسكتت هذه المنشورات وانتهت نهائياً فى ألمانيا؛ إلا من نذر يسير الذى

يخرجه بعض العناصر المنحرفة الأخرى. عَزَّ على الإخوان المسلمين أن يقوم شباب الاتحاد الاشتراكى العربى فى ألمانيا بهذه العملية؛ فأخذوا يشنون عليهم حرباً.

ولقد ذكر سيادة الرئيس - بالأمس - حينما تكلم عن التنظيم السياسى أنه اضطر إلى اختيار هذا التنظيم، بل واختاره اختياراً سرياً؛ حتى لا يتعرض للهدم من جانب العناصر المناوئة، تنظيمنا كان علنيًا واستطاع الإخوان المسلمين أن يشنوا حملة من الدعاية على هؤلاء الطلاب؛ تارةً يقولون إن هؤلاء الطلاب هم جواسيس لمندوب الاتحاد الاشتراكى العربى فى ألمانيا، وتارةً يقولون إن هؤلاء الطلاب يهددون زملاءهم فى الخارج، وإنهم يقولون نحن نستطيع أن نرفع الإشراف، ونحن نستطيع أن نلغى جواز السفر، وهم يعلمون أن مندوب الاتحاد الاشتراكى العربى فى نطاق المكتب الثقافى لم يكن يمتلك أن يفعل أى شىء من هذه الأشياء، فكيف يستطيع شباب الاتحاد الاشتراكى العربى أن يفعل هذا؟!

عملية رفع الإشراف وإبقاء الإشراف، عملية تجديد جواز السفر، عملية تجديد التأجيل التانى، كل هذه العمليات الروتينية لم تكن موكلة إلى مندوب الاتحاد الاشتراكى العربى، وهنا يظهر التناقض واضحًا، والحملة المسمومة التى أثيرت على هؤلاء الطلاب. ولما يئسوا من هذا، بدا لهم أن يدبروا مظاهرة إجرامية موجهة أساسًا إلى الجمهورية العربية المتحدة، واستغلوا فرصة قيام مؤتمر اتحاد الطلاب المسلمين فى أوروبا - وهو المؤتمر الثالث الذى عقد فى مدينة باد هونت، وهى على بعد ١٠ كيلو متر من بون - وأرادوا أن يربطوا المظاهرة بالمؤتمر؛ لأنهم يعلمون أن الطلاب لن يستجيبوا للمظاهرة.

وبدأ طلاب معينون يرسلون خطابات إلى تنظيمات أبناء الجمهورية فى كل أنحاء ألمانيا بأنهم سوف يقومون بمظاهرة ضد الجمهورية العربية المتحدة أمام مكتب البعثات، وكان سبب هذه المظاهرة أن القيادة السياسية

هنا رفعت الإشراف عن ٦ من هؤلاء الطلاب، نتيجةً لظروف سياسية معينة. وبهذه المناسبة أريد أن أقول علنًا وفى المؤتمر إن كل الذين رفع عنهم الإشراف لأسباب سياسية فى ألمانيا ٧، واحد رفعه السيد على صبرى فى سنة ٦٣ أو ٦٤ لاتصاله بأبو الفتح، والستة رفع عنهم الإشراف بعد عملية المؤامرة الكبرى؛ وكلهم معروفون بالاسم، وهم يتقاضون مرتبات خيالية فى ألمانيا، ويركبون العربات الأمريكية الفاخرة.

أراد هؤلاء الطلاب أن يقوموا بهذه المظاهرة، وكانوا يعتقدون أنهم لن يستطيعوا أن يقوموا بهذه المظاهرة؛ لأن أحدًا من الطلاب لن يشترك معهم، فكانت النتيجة أن ربطوا بين المظاهرة والمؤتمر الذى عقد فى بون، وفعلاً عقد هذا المؤتمر فى بون، ولم يكن هذا المؤتمر مؤتمرًا إسلامياً؛ وإنما كان مؤتمرًا موجهًا ضد الجمهورية العربية المتحدة ورئيسها وزعيمها ومبادئها، لم تذكر محاضرة واحدة فى هذا المؤتمر باسم الإسلام؛ وإنما كانت كلها مؤامرة موجهة ضد الجمهورية.

ثم حدث بعد ذلك - وبكل أسف - أن اشترك عدد قليل من هؤلاء الطلاب فى هذه المظاهرة، وهم يعلمون سلفًا أن هذه المظاهرة يقوم بها الإخوان المسلمون على مستوى القيادة العليا، وعلى مستوى السكرتارية الموجودة فى شتوتجارت.

المسألة الثانية: أن هذه المظاهرة كان متفقًا عليها مع البوليس الألمانى، ومع الهيئات الألمانية.. إن أجهزة الأعلام الألمانية كانت مُعَدَّة؛ لأن البوليس الألمانى جا عندنا فى المكتب الثقافى وقال: إن احنا عندنا معلومات إن فيه ٤٠٠ طالب من أبناء الجمهورية حيشتركوا فى هذه المظاهرة، فأنا قلت له إن مافيش ٤٠٠ طالب رايحين يشتركوا فى هذه المظاهرة، فيه مؤتمر الحكومة الألمانية عاملاه فى مدينة باد هونت وهو اللى بيدبر هذه المظاهرة، فقال لى: أنا ماعنديش علم بهذا المؤتمر (ودا طبعاً مش معقول البوليس الألمانى السياسى مَاعَنْدُوش عِلْم) حَتِّصِل بكم الساعة ٦،

واتصل الساعة ٦ وقال: فعلاً فيه مؤتمر، واحنا حنقيم المؤتمر، فإذا كنتم عَايْزِين أى حماية احنا مستعدين نحميكم، قلنا احنا ماحناش عايزين أى حماية، وفعلاً انتهى المؤتمر.

نظام المظاهرات فى ألمانيا - يا حضرات السادة - إنُّهُ بيحدد بداية المظاهرة ونهاية المظاهرة، إذا تأخرت المظاهرة ٥ دقايق عن بدايتها تلغى، وإذا زادت عن نهايتها دقيقة تُفَضُّ بالقوة. اللى حصل انهم كانوا عاملين مظاهرة، وأعلنوا انها من ١١ إلى ١٢، الساعة ١١ جت.. الساعة ١٢ جت، الساعة ١ ابتدا مجموع من المشتركة فى المؤتمر مع قلة ضئيلة وفدت إليهم، ووقفوا أمام مكتب البعثات فى بون - وكان ذلك فى شهر الصيام - وهم الإخوان المسلمون..

وجاء البوليس الألمانى بزجاجات الشمبانيا والكونياك، وكانوا يَشْرَبونها بالزجاجات ويأكلون فى شهر الصيام علَنًا، ويعلقون على شجرة أمام مكتب البعثات أنهم جياع، وأن الحكومة لا تعطيهم مرتباتهم، فى الوقت اللى أنا أستطيع إنى أحدد بالضبط كم يأخذ كل واحد من هؤلاء؛ أحددهم بالاسم، وأحددهم بالمرتب. العملية كانت أساساً... واللى يقول إن أنا كنت جاى وماكنتش عارف إن العملية دى كان القصد بها مُوَجَّهُ ضدَّ الجمهورية، دا كلام غير قائم على أساس، وهو يعلم سلفًا أنه يأتى ليدعم هذه المظاهرة، وبعد ذلك كان فى اعتقادهم أنهم يستطيعون عن طريق هذه المظاهرة أن يتخلصوا من شخص واحد؛ يظنون أنه هو الذى يقف أمامهم، وحاولوا عن طريق الصحف، وعن طريق الاتصال بأجهزة البوليس السياسى، وعن طريق الاتصال بسفارة الأفغان القضاء على هذا الشخص، بعد أن هددوه فى نفسه وفى أولاده وفى شخصه، ولم يعبأ بتهديداتهم.

وكانت النتيجة أن فشلت هذه المظاهرة؛ لأنها مظاهرة كانت أساسًا... حضر كام؟ كل اللى حضر فى المظاهرة - وعندنا الصور موجودة - لا يزيدون عن ١٧ أو ١٨ واحداً؛ منهم ١١ من أبناء الجمهورية؛

والباقى من الطلبة العرب، يدعون أنهم باتوا فى العَراء وهم لم يبيتوا فى العراء، وإنما عندما جَنَّ الليل ذهبوا وباتوا فى اللُّوكَنْدَات وعادوا فى الصباح، لكى يستدروا شفقة الزملاء الموجودين فى بون، وفى بون لوحدها ٣٢ طالب بيدرسوا، لم ينضم إليهم طالب واحد فى هذه المظاهرة. بعد ذلك استمر هؤلاء فى شن الحملة على زملائهم، وبدءوا يتصيدون زملاءهم، وعندنا أمثلة. إذا كانت هنا أمثلة على جشع الإقطاع وعلى محاولات المد الإقطاعى للاعتداء على حريات الناس، فعندنا أمثلة فى ألمانيا لهؤلاء الطلاب، اعتداء بالضرب.. اعتداء بالسب.. اعتداء بالتهديد.

بعض الطلاب اللى موجودين هنا فى ألمانيا اتصلوا بهم تليفونياً قبل مايجوا هنا، وقالوا لهم: إنكم إذا رحتم المؤتمر احنا ما احناش مسئولين عن اللى حَيجْرَى لكم لما تعودوا من المؤتمر. ناس بيعملوا وهم مَسْنُودين، مسنودين سندة قوية من مكاتب الطلبة الأجانب، ومن البوليس الألمانى.

جَتْ عملية الانتخابات لهذا المؤتمر، كان هدفنا الأساسى أن يمثل الطلاب تمثيلاً ديمقراطياً سليماً، وكان فى استطاعتنا أن نترك للتنظيمات أمر إجراء الانتخابات، ولكننا أعلنا أن كل تجمع انتخابى من حقه أنه يختار ٣ للعملية الانتخابية إعداداً وممارسةً وإرسالاً للنتيجة، حتى إذا حدث أى شىء فى الانتخابات يبقى المسئولية مسئولية القاعدة، هى نفسها هى اللى اختارت هؤلاء الطلاب. كان تخطيط الإخوان المسلمين ألا يحضر أحد من ألمانيا هنا إلى هذا المؤتمر، وأرسل طالب من شتوتجارت ومعه مجموعة إلى مكتب الطلبة الأجانب فى شتوتجارت، وعندى الخطاب الألمانى الذى أرسله المكتب، وكان يظن أنه يرسله نكايةً أو ليرينا أن هناك طلابًا لا يريدون أن يحضروا المؤتمر.

قال عن المؤتمر ما قاله مالك فى الخمر؛ إنه مؤتمر معد، وطعن فى نظام الحكم، وإنه مؤتمر لا نتيجة ولا جدوى منه، وإننا سوف نقاطعه

فى ألمانيا وليس فى شتوتجارت وَحْدَها. وكان تخطيط الإخوان المسلمين أساساً هو محاولة منع أى طالب فى ألمانيا من حضور هذا المؤتمر، وبطبيعة الحال كان تكتيكًا خاطئًا؛ لأن الطلبة أقبلوا، وعندنا محاضر لجميع الانتخابات التى أجريت بالأسماء، وبكل ما تم فى الجلسات، وبعمليات الفرز الموجودة. لما فشلوا فى كل البلاد أرادوا أن يمنعوا هذا فى شتوتجارت؛ فعقد أول اجتماع للعملية فى شتوتجارت؛ وذهب الطلبة الإرهابيون - أنا آسف إن أنا أقول هذا؛ لأنهم يستحقون إن أنا أقول أكثر من هذا - إلى الاجتماع، وأرادوا أن يعتدوا على زملائهم بالضرب، بل ورفعوا الترابيزة بتاعة الاجتماع على أحد الزملاء، وقالوا: لن يكون هناك تمثيل لنا فى هذا المؤتمر، احنا لن نسمح.

لو كانوا رجال حق، ورجال كلمة ورجال فكرة؛ كانوا يُقْرِعوا الفكرة بالفكرة، والحجة بالحجة، ويتقدموا الانتخابات أو يقنعوا زملاءهم، فإذا الأغلبية وافقت على الانتخابات ينسحبوا.

إنما العملية.. نفس العمليات اللى كانت بتجرى هنا هى نفس العمليات اللى بتجرى فى ألمانيا من هؤلاء الطلاب، وفعلاً أثاروا شَوْشَرة، وكانت النتيجة أن الاجتماع انتهى، وبعدين الدكتور أبو عالية - أمين سر رابطة الطلبة العرب، وموجود هنا فى هذا الاجتماع - حب يعمل اجتماع تانى فى نطاق الجامعة؛ علشان خاطر تجرى فيه الانتخابات، كل ما يعلق حاجة تتعلق بالعملية الانتخابية - وهو أمين سر رابطة الطلبة العرب - وقوانين جميع الجامعات الألمانية أن من يعتدى على أى ورقة من هذه الأوراق التى يضعها أمين سر رابطة معترف بها يفصل من الجامعة، يأتى مبارك أبو الوفا وسيد سالم وزملاؤهم - وتحت يدى مستندات مصورة تُدْمِغُ هؤلاء الطلاب بالخيانة - يأتون ليمزقوا هذه الأوراق ويدوسوها، ويلعنوا فى نظام الحكم، ويلعنوا فى كل شىء أمام الطلاب، وباللغة الألمانية، ويحتكوا بالطلاب الألمان، ويحاولوا أنهم يثيروا الطلاب الألمان.

شوفوا اللى حصل.. رئيس مكتب الطلبة الأجانب دكتور "ياود" - وزَىْ ما قلت لحضراتكم إن مكتب الطلبة الأجانب عندنا تابع لوزارة الخارجية الألمانية - بعت للدكتور أبو عالية، وقال له: يا دكتور مبارك أبو الوفا جالى هنا هو وفلان وفلان وفلان، وقالوا: إذا عقد هذا الاجتماع حيفضوا هذا الاجتماع بالدم، وإنه حيحصل مجزرة وقتل، وأنا بانصحك انك أنت ماتعملش هذا الاجتماع؛ لأنك أنت لو عملت هذا الاجتماع، حتكون النتيجة انهم حيفضوه بالقوة، فتحمل مسئولية عمل هذا الاجتماع.

فطبعاً الدكتور أبو عالية احتج على هذا الكلام على اعتبار إن دا عمل فى نطاق الجامعة، ويجب الجامعة تحمى أبناءها من هذه الشراذم المجرمة.. واتصل بى تليفونيًا، فقلت له إذا كان هذا هو الوضع، وإذا كان هؤلاء الطلاب لا يريدون لكم أن تجتمعوا، وإنهم سيحاولون أن يعرضوا بكم وبزملائكم، وأن وقوع مشاجرة بينكم وبين الطلاب على مرأى من الرأى العام الألمانى، أنا شخصيًا سأخطر القاهرة بهذا، وأنصح بأنكم تعملوا الانتخابات بالتمرير، على أساس إن كل طالب يوقع أمام اسمه.

وفعلاً اتعملت الانتخابات بالتمرير، وجَالِى كشف موقع عليه من ٣٢ عضو من الطلبة اللى موجودين فى شتوتجارت. كان يوم ١٠ أخر يوم حددته اللجنة التحضيرية لإرسال الانتخابات، أرسلنا جميع الانتخابات اللى اللجنة التحضيرية، وعلمت باتصال تليفونى أن اللجنة التحضيرية وافقت على القوائم الموجودة بالأسماء اللى مكتوبة. فى يوم ١٨ يناير جالى كشف من هؤلاء الطلاب موقع عليه من ٢٢ واحد - والكشف موجود - برضه بطريق التمرير، وقالوا: إنهم عاوزين يبعتوا واحد اسمه مبارك أبو الوفا، أنا أعلم تماماً أن مبارك أبو الوفا لن يحضر، وأن الهدف الأساسى هو منع أو عدم تمثيل شتوتجارت، فراح أحد الطلاب المنتخبين هنا عن شتوتجارت فى القائمة الأولى..

وراح لمبارك أبو الوفا وهو موجود، وقال له: يا مبارك إذا كنت عاوز تسافر أنا مستعد انى أتنازل عن تذكرتى لك، فإذا كنت أنت عايز تسافر اتفضل سافر بَدَالى وأنا أستنى. لكن زى ما قلت لحضراتكم، الناس دول هم مايقدروش يواجهوا الناس فى النور، عملياتهم كلها عملية ظلام، وعمل فى الظلام، وكانت النتيجة أن هذا الشخص عمل مظاهرة إجرامية مع مجموعة منه أثناء الطلبة ما كانوا قَايْمين من فرانكفورت، وراح يوزع منشورات بذيئة متناقضة كل التناقض. بيقول: إن احنا فرضنا عليه واحد فى شتوتجارت، وإنه هو بيمثل الطلاب، وفى بداية المؤتمر يقول إن احنا حَنْقاطِعْ هذا المؤتمر ولن نحضره؛ لأنه مؤتمر كذا وكذا، ونزل فى إسفافه إلى نفس الإسفاف التى تنطق به هذه المنشورات.

هذه هى القصة العامة لألمانيا الغربية، وفيما يتعلق بالقصة الخاصة بتاعة الانتخابات بصفة عامة.

فيما يتعلق بالحلول للمشكلات بالنسبة لألمانيا أنا أرى أن أخطر مشكلة بتواجه الطلاب عندنا فى ألمانيا هى مشكلة التجنيد، وسأحاول إن أنا أقول وجهة نظرى، قد تقبل وقد لا تقبل. احنا عندنا فى ألمانيا عدد كبير جداً من الطلاب موجود ومطلوبين للتجنيد، البعض بيدرس والبعض لا يدرس، الطلبة دول إذا قُلْنا لهم انزلوا علشان تِجَنَّدُوا، الطالب اللى بيدرس حيقول أنا مأقدرش أنزل؛ لأن أنا عندى دراسة تاخد منى وقت وحانقطع عن دراستى، وجايز العمل يضيع منى، أو شىء من هذا القبيل، الطلبة اللى مابيدرسوش بيقولوا احنا ناس فشلنا دراسياً، وحَاسِّين إن احنا فشلنا نتيجة لأسباب ربما كانت بعضها خارج عن إرادتنا. احنا جينا بدون إعداد وجينا صغيرين، وما كانتش أرصدتنا منتظمة، واحنا يا أحد أمرين: يا إمَّا نرْجَع بشهادة، يا إما نرجع برأس مال نقدر نعيش به فى بلدنا معززين مكرمين؛ لأن احنا دلوقت بالشهادات اللى احنا نحملها لو عدنا بهذه الصورة فسيلفظنا المجتمع

الموجود، إلى جانب الخجل الذى يَعْتَور كل واحد فيهم من أسرته وإخوته اللى أصغر منه؛ اللى خلصوا دراستهم هنا.

إذا نظرنا لهذه المشكلة من الناحية القانونية البحتة، أو من الناحية النظرية البحتة؛ نقدر نقول إن دول طلبة متعسرين، والمفروض إنهم ينزلوا، لكن إذا كنا الطلبة دول مش حنقدر ننزلهم، وهم وسيلة إعلام قوية جداً بحكم اتصالهم بالعائلات الألمانية المختلفة، وبيحتكوا بهم يومياً، وإذا احنا ما اديناهمش أو ماحاولناش إن احنا نحل لهم هذا الإشكال فحتكون النتيجة إن جوازاتهم مش حتجدد، وبالتالى فيه محاولات من السلطات الألمانية لاستغلال هؤلاء الطلاب، وعقد أكتر من اجتماع كان آخرها اجتماع فى هايدل برت، ورئيس مكتب الطلبة الأجانب ابتدى يحول المشكلة إلى مشكلة سياسية، ويحاول يورى هؤلاء الطلاب إن الجمهورية العربية المتحدة لا ترعى أبناءها.

وزى ما قلت لحضراتكم إن بعض الطلاب لا ينظر إلا تحت رجليه؛ مابيفكرش فى المشكلة من وجهة النظر العامة، هو بيفكر فى نفسه بس، لكن أنا بانظر للمسألة من ناحية دول قوة كبيرة، عددهم كبير، وعددهم بيزداد باستمرار؛ بيزداد لأن كل ما بيزيد الطلبة اللى بيطلعوا من الإشراف إلى خارج الإشراف بينضموا إلى هذه المجموعة، وبالتالى حتتكون عندنا مجموعة كبيرة.

فى اعتقادى إن احنا إذا استطعنا إن احنا نحل المشكلة لهؤلاء الطلاب، ونديهم جوازات سفرهم، وأؤكد لكم إن مافيش طالب أبدًا مصرى إلا بيحن حنين عجيب للعودة إلى الوطن، وإذا كنتم شفتم حضراتكم الطلبة كانت بتتهافت على إيه علشان تخش هذه الانتخابات - مش بس لمجرد حضور المؤتمر.. لمجرد رؤية الوطن - كنتم أدركتم إلى أى حد هؤلاء بيحِنُّوا إلى العودة.

ولكن هذه الأسباب التى قلتها لحضراتكم هى الأسباب الأساسية فى ترددهم فى عملية العودة، فأنا أريد أن أتخذ دُول... حيتحولوا، مش

ضرورى يكونوا من ناحية سلبية بالنسبة لى حيبقوا إيجابية، يعنى أنا مش عاوزهم حتى يبقوا إيجابية ضدى، أنا عَاوِزْهُم على أقل تقدير، حتى ولو فى موقف حيادى، فما بالك إذا استطعنا إن احنا نحولهم إلى مواقف نضالية إيجابية، إذا فكينا هذه العقد اللى موجودة فيهم، ودى تقدر بمبلغ ضخم جداً. احنا بنصرف كتير على الإعلام، وبنصرف كتير على النشرات والأفلام، كل هذه - بالنسبة لألمانيا - سوف تقلل من قيمتها إذا لم يكن الطلاب الموجودين فى ألمانيا متجاوبين مع وسائل الإعلام هذه، فأنا إذا استطعت إن أنا أستفيد من هذه الثروة، وأحاول إن أنا أفك هذه العقد، وأسمح لهم بالذهاب والعودة، لغاية لما الطالب من نفسه يحقق الهدف اللى هو عاوزه؛ سواء إنه يدرس دراسة متوسطة... وحِتَّة الدراسة المتوسطة لما حاولنا نعملها فى الأول عملت لنا إشكال برضه بالنسبة للتجنيد؛ يعنى لما فكرنا فى الأول إن احنا نحولهم لدراسات متوسطة، وفعلاً عدد كبير راح الدراسات المتوسطة، جت مشكلة إن اللى بينزل فى دراسات متوسطة لازم يُجَنَّد فى سن ٢٤ ومعظمهم وصل ٢٨، فكان هذا الحل حلاً غير عملى؛ لإنه طُولب بالنزول أيضًا للتجنيد.

فأنا فى تقديرى إن احنا هذه الثروة نحاول - بقدر الإمكان- إن احنا نستفيد منها؛ طالما إن احنا مش حنقدر ننزلها، وطالما إن هى موجودة بالفعل فى الخارج، ومأقدرش أقول يِتْفَلْقوا اللى عايزين يعملوه يعملوه، أبداً، فيهم نوعيات كويسة جدًّا، بل معظمهم نوعيات كويسة جدًّا، يعنى فى عِزْ... كثير منهم من الطلبة اللى كانوا حتى منحرفين من الناحية النقاشية - لما حصل الأزمة الألمانية العربية كان أشد الناس من الناحية النقاشية بيتكلم ضد بلده - كان أكثر الناس تحمسًا لوقوفه إلى جانب بلده.

فباعتقد إن مشكلة التجنيد لو نظرنا لها هذه النظرة الاعتبارية الهامة، نظرة سياسية مجردة عن النظرة الثقافية، أو أى نظرة أخرى؛ يمكن إن احنا نستفيد من هذه المجموعة اللى موجودة فى الخارج، وسوف يعودون.. سوف يعودون بالضرورة، أنا قلت انهم هيعودوا؛ لأنهم لهم هدف من وجودهم سيعودوا بعده.

ثم فى نفس الوقت لغاية ٦٧، ٦٨، الوقت.. الاتجاه كله نحو تشغيل بتوع السوق الأوروبية المشتركة؛ يعنى بعد ٣، ٤ سنين مش حيبقى فيه مجال لأى واحد يعمل فى الخارج، ومعظمهم عارفين هذه النقطة، وعارف إنه إذا اشتغل مش حيشتغل أكتر من سنتين تلاتة، وحيضطر يعود إلى بلده، وهو بيحاول فى هذه الفترة إنه يجمع له قرشين يِرْجَع بيهم. فباعتقد أنه سوف يعود راضيًا أو كارهاً، ففى هذه الفترة - اللى هى سنتين أو تلاتة أو أربعة - ممكن جداً إن احنا نستفيد من هؤلاء الطلاب إذا احنا وجدنا حل جذرى لمشكلة التجنيد؛ لأن هى أخطر مشكلة بتواجه طلابنا فى الخارج؛ لأن طالما أنه ممتنع عن التجنيد ما بيجددش له الجواز، ولما ما بِيجَدِّدْش له الجواز ما بياخدش الإقامة، وبعدين بتيجى عملية الاستغلال من جانب الجهات المعادية لنا، دى من ناحية التجنيد؛ اللى هى تعتبر من أهم المشاكل، التى تعانى الطلاب فى ألمانيا فى الخارج، وفى كثير من البلاد الأخرى.

المشكلة التانية فى الواقع اللى بيعانوا برضه منها أبناؤنا فى الخارج هى بعض الطلبة المرفوع عنهم الإشراف الذين يدخلون فى امتحانات؛ يعنى فيه طلبة فعلاً مرفوع عنها الإشراف ودول بيخشوا فى امتحانات نهائية، متهيألى لو ادينا هؤلاء الطلاب فرصة مدة الامتحان وأعيد عليهم الإشراف فيها، وَسُمِحَ لهم فى هذه الفترة الزمنية إنها تحسول لهم مرتباتهم؛ لأنهم لا يستطيعوا أن يجمعوا بين العمل والدراسة فى هذه الفترة، حنقدر نرجع عدد كبير من الطلبة اللِّى حيقدروا يتفرغوا لعملية الامتحان ويعودوا.

فيه نقطة هنا مهمة جداً؛ احنا بنفَرَّق بره أو بندِّى بره منَح بالنسبة للطلاب، أنا فى الواقع وجهة نظرى من ناحية المنح يمكن تختلف شوية عن وجهة النظر اللى موجودة، أنا باعتقد إن تكافؤ الفرص فى التعليم موجود فى قلب البلد، اللى بيخرج بره أحد فردين: إما شخص عنده قدرة ذهنية فبيخرج كعضو بعثة أو عضو منحة، وإما شخص عنده قدرة مالية، وغير هذا يحسن للطالب اللى لا عنده هذه القدرة ولا عنده هذه القدرة، ويريد أن يواصل تعليمه أن يعود لمواصلة تعليمه فى القاهرة.

النقطة التالتة؛ اللى أنا برضه بأرجو إن احنا نركز على حلها بالنسبة لطلاب الإشراف إن احنا نفتح لهم باب المجئ والعودة، الطالب ييجى... معظمهم لما جا هنا وشاف عملية... فيه بعضهم هنا بقى له ١٠ سنين و٩ سنين بيبكى؛ لما جه وشاف هذه المنجزات الضخمة وهذه التطورات الضخمة، وزى ما قال سيادة رئيس الجمهورية شوف كنتم بتسمعوا إيه فى الخارج، أديكُم جيتم شفتم اللحمة موجودة والسمك موجود والفاكهة موجودة وكل حاجة موجودة؛ لأن الدعايات الخبيثة بتْرَكِّزْ على هذه العملية، والطالب مهما قلت له؛ لإنه بيربط باستمرار ما بين المسئول وبين ما يقول، يعتقد أن المسئول مايقدرش يقول غير الكلام دا، مهما المسئول كان من الوعى الكامل.

فعملية تأمين العودة بالنسبة لهؤلاء الطلاب؛ إنهم ييجوا ويزوروا أهلهم ويرجعوا تانى، هذه العملية أؤكد لسيادتكم أنه بدون أى إجراءات معينة لن تمضى ٥ سنوات حتى يكون كل الطلاب اللى موجودين فى الخارج فى ألمانيا موجودين هنا فى القاهرة.. أو فى سويسرا أو فى النمسا أو طلاب الإشراف بصفة عامة.

دى فى اعتقادى معظم المسائل اللى أنا كنت عاوز أتكلم لحضراتكم عليها، وباقى مطلب خاص؛ وهو خاص بى يا سيادة رئيس الجمهورية؛ أنا فى الحقيقة أرجو من سيادتكم رجاءً تامًّا أن تلغى عملى فى مكتب

بون وتعيدنى إلى القاهرة، فأنا أحن حنينًا كاملاً للعودة إلى القاهرة، وأنا أرجو أن تحقق لى هذه الرغبة، وأنا لا أقول هذا هربًا من ميدان، أو هربًا من عمل، وإنما أريد أن أفسح المجال لغيرى ممن يستطيعون أن يقوموا بهذا العبء بالصورة، اللى أنا بدأت بها عملية الانطلاق.

والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق).

الرئيس: أنت قلت الأول إن فيه ٣٠٠٠ طالب فى ألمانيا وفيه ٣٠٠ منهم فى البعثات يبقى الباقى ٢٧٠٠.. دول منح دراسية أو بيدرسوا على حسابهم... إلى أخره.

المتحدث: الطلبة موزعين بين طلبة تحت الإشراف - حوالى ٩٠٠ - وطلبة مرفوع عنهم الإشراف - حوالى ١٢٠٠ - وطلبة تدريب مهنى لم يعودوا، كانوا بعتوا ٨٠٠ للتدريب المهنى، عاد منهم النصف تقريباً وموجود حوالى من ٣٥٠ إلى ٤٠٠، بالإضافة إلى طلبة عقود عمل موجودين بيعملوا فى الخارج.. بيدرسوا أيضًا، دى المجموعة اللى موجودة بصفة عامة فى ألمانيا.

الرئيس: طيب الـ١٢٠٠ رفع عنهم الإشراف ليه؟

المتحدث: الإشراف عادة بيرفع لسببين - حَابْعدْ الجانب السياسى لأنه تافه جداً، وعدده قليل جداً - السبب الأول: إذَا أمضى الطالب فترة طويلة جداً دون أن يحقق أى مكسب علمى، يعنى مثلاً مفروض إن هو يخلص فى خمس سنين وقعد سبع أو تمان أو تسع سنين مأخدش حتى المرحلة المتوسطة بتاعة الدراسة، فبيرفع عنه الإشراف.

فى الحقيقة - زى ما قلت لحضرتك - إن هؤلاء الطلاب بارفع عنهم الإشراف؛ لأن الروتين يطلب هذا، إنما فى تقديرى أنا إنه قد يكون بعض هؤلاء الطلاب لهم ظروف معينة، احنا مَارَاعِينَاش هذه الظروف المعينة،

كنا فى كتير من الأحيان بنضطر إن احنا نرفع الإشراف، ولو إن عملية رفع الإشراف ابتدت تنتهى خالص.

الجانب التانى: اللى خلص دراسته وبيشتغل هناك، مافيش داعى؛ أصل عملية رفع الإشراف هى عملية مالية بالأساس، الطالب اللى يرفع عنه الإشراف بيظل علاقته العلمية بالمكتب، يعنى المكتب بيعمل خدماته لجميع هؤلاء الطلاب، بس اللى بيحصل إنهم مَا بِيحَوِّلُوشْ نقد من الخارج، واحنا الـ ١٢٠٠ دولهمت كل اللى نالهم من رفع الإشراف إنه ذويهم مَابْيُسْمَحْلِهُمش بتحويل نقد، وزى ما قلت لسيادتك إن حتى اللى تحت الإشراف الـ ٩٠٠ أو الـ ٩٥٠ دولهمت اللى رصيدهم منتظم حوالى ٢٠٠، هو اللى موجود فى ألمانيا فى معظمه فى الواقع بيجمع ما بين العمل وبين الدراسة، ودى اللى بتخلى العملية التعليمية بتاعته طويلة شوية.

الرئيس: طيب.. أنت بتقول فيه ناس مانجحوش وعندهم مشاكل وبِتاع، دول إذا اديناهم فرصة إنهم ييجوا هنا يدخلوا المعاهد العالية مثلاً.

المتحدث: فيه فرصتين: فيه فرصة لطالب بيمتحن فعلاً، يعنى هو داخل فى امتحان فعلاً، فيه عندنا امتحان "الفورد فلوم" اللى هو الامتحان المتوسط وامتحان الدبلوم، وأنا بافضل إن هؤلاء الناس مَا أُقولُّوش تعالى، يمتحن.. ادى له هذه الفرصة، إذا نجح فعلاً دا نقدر نسيبه، وخصوصاً الطالب بعد ما بيحصل على الامتحان المتوسط من السهل جدًّا إن هو يجتاز المرحلة كلها. وفيه طلبة أنا شخصيًّا - وزى ما قلت لسيادتك - أنا ضد عملية المنح؛ لأن المفروض إذا كان عاوز يكمل دراسته وله رغبة فى تكميل دراسته، لا هو داخل امتحان "فور دبلوم" ولا هو داخل امتحان دبلوم، ييجى يدرس فى مصر.

الرئيس: هل فيه ناس يعنى مستعدين ييجوا؟

المتحدث: أعتقد هذا.

الرئيس: لأن الراجل اللى مَامْشيش.. حيقعد بتقول عايز يحوش له قرشين وييجى بعد سنتين تلاتة.

المتحدث: دى فى الواقع تَتَوَقَّف على نوعية الطالب، فيه طالب يئس نهائياً من عمليَة الدراسة وابتدا يتجه نحو التكسب، وخصوصاً إن فيه ناحية هنا يجب إن احنا نحط لها ناحية سياسية وهى إن جزء كبير منهم متزوج من ألمانيات، فالجزء داهوت فى اعتقادى إن هو بيحاول إما إنه بيعمل بس وإما إنه بيعمل إلى جانب الدراسة، إنما فيه جزء من الطلاب على أتم استعداد لو هُيِّئَتْ له فرص الدراسة هنا فى مصر حينزل مصر.

الرئيس: معاهم التوجيهية يعنى؟

المتحدث: معاهم التوجيهية وقضوا مراحل معينة فى الدراسة ودى بتقيمها الجامعات، وبتسمح لهم إنهم ييجوا فى السنوات اللى بتتفق مع...

الرئيس: يعنى أنا باعتقد إن بنحل مشكلة الناس دول، وقطعاً يمكن الدراسة تكون هنا لهم أسهل، وإن ييجوا ممكن يدخلوا المعاهد أو يدخلوا الجامعات حسب ظروفهم ونحل لهم المشكلة بتاعتهم.

المتحدث: ممكن مكتب البعثة التعليمية يعلن هذه السياسة بين الطلاب ويعمل استمارات معينة وهذه الاستمارات تتملى، وعلى ضوء العملية ممكن...

الرئيس: على أن يتم دَا قبل أول السنة الدراسية.

المتحدث: ما أعتقدش نلحق يا افندم!

الرئيس: مش ممكن!

المتحدث: ما أعتقدش قبل أول السنة الدراسية ولا حتى هنا، يعنى حتى لو جَاتْ هنا لأن العملية بِتْخُش هنا برضه فى نطاق تقييم؛ لأن الطالب بيقدم

"الإسْتِيودِينْت بُوك" بتاعه فى المواد اللى خَدْها وعدد الساعات اللى خدها.

الرئيس: يعنى عندنا سبتمبر وأكتوبر.. أغسطس وسبتمبر وأكتوبر.

المتحدث: وبتبذل طبعاً محاولة والزملاء موجودين ويشوفوا هذا...

الرئيس: يعنى لو نقدر نخلص العملية فى ٣ أشهر؛ لأن طبعاً مستقبل الناس دول بيهمنا؛ لأنه إذا ما جابش حاجة أما حييجى هنا حيضيع يعنى، أو حيقعد فى ألمانيا أيضاً حيضيع، ويعتبر كمواطن درجة تانية يعنى هناك.

المتحدث: هو حيرجع رغم أنفه، هم عارفين هذه، هم بعد ٦٨ فى الغالب مش حيسمحوا، والجامعات دلوقت فعلاً ابتدت عملية العمل إلى جانب الدراسة ابتدت لا تقبلها إطلاقًا ولا تسمح لأى طالب إنه يعمل فى أثناء الدراسة، فابتدت دلوقت حتى نفس الجامعات الألمانية تتجه هذا الاتجاه، ومن الناحية الاقتصادية ابتدوا دلوقت يتجهوا نحو أبناء السوق الأوروبية المشتركة، فهم من نفسهم عارفين إن بعد فترة زمنية معينة مضطرين انهم يعودوا.

الرئيس: بالنسبة للى رفع عنهم الأشراف، إيه رأيك أنت فى الحل فى هذا الموضوع؟

المتحدث: ما أنا يا افندم قلت لسيادتك الشخص.. أنا حَاشُوف الشخص اللى داخل الامتحان فعلاً؛ لأن فيه ناس فعلاً مستعدة إنها تدخل امتحانات، لكن مش قادرة تجمع ما بين الدراسة والامتحان؛ لأن هو بيدرس وبيشتغل، فأنا عايز أرجع له الإشراف الفترة الزمنية بتاعة الامتحان بس، سواء أكان امتحان متوسط أو امتحان نهائى. والله إذا اجتاز هذه الفترة.. إذا كان امتحان نهائى حيرجع، إذا كان امتحان متوسط أنا أُبْقى عليه الإشراف لغاية ما يخلص دراسته؛ لأن فى الواقع معظم الطلبة اللى خلصوا المرحلة المتوسطة ماشيين بجدية فى المرحلة التانية. وبعدين

حَيُبْقَى عندى نوع تانى اللى أنا حارغبه فى العودة للدراسة بجامعاتنا ومعاهدها العالية، وبعدين فيه النوع التالت اللى حيختار لنفسه هذا الطريق برضه، مَا أنِيش عايز أخسره يا سيادة الرئيس، أنا دلوقت مَابَحَوِّلُوش عملة صعبة ولا حاجة أبداً، أنا أُمَهِّدْ له الحياة الكريمة لغاية لما يعود علشان أنا أقدر أستفيد منه أحسن مما أخسره؛ لإنه مش حيرجع. ففى الفترة - هذه الفترة الزمنية - أنا.. إذا أنا جددت له جواز سفره وإذا أنا يعنى العمليات الروتينية، إذا أنا عملتها له باعتقد إنه حيكون ذو قيمة مادية ضخمة جدًا بالنسبة لى فى الخارج، وعدد كبير من هؤلاء الطلاب من المواطنين الصالحين، بس زى ما قلت لسيادتك الظروف، اللى أحاطت به طلع سنه صغير.

الرئيس: يطلعوا كام دول؟

المتحدث: دى عايزة عملية إحصائية علشان نقدر نفرق التلاتة "Categories" دول، اللى يرجع، واللى عنده فعلاً امتحانات حيؤديها، واللى قاعد بيشتغل.

الرئيس: طيب الفئة التالتة، إذا كنت أدِّى له إشراف، نِدِّى له مدة أدْ إيه؟

المتحدث: فيه طلبة التدريب المهنى اللى مارجعوش، يعنى احنا كانوا هم ٨٠٠ طالعين على أساس تدريب لمدة ٣ سنين، بعضهم نِزِل وبيشتغل دلوقت، وبعضهم لهم مطالب معينة أفتكر حيعرضوها على المؤتمر، هم كانوا وعدوا بإنهم يِخُشُّوا معهد هنا اسمه معهد التكنولوجيا بيطالبوا بأنهم يخشوا، يعنى أى واحد حَتُتَاح له إنهم - دا كلامهم - فرصة دخول معهد تكنولوجيا حيرجع فى الحال، الباقى بعضهم ابتدا يدخل فى العملية الدراسية، فحيخش زى الطلبة المرفوع عنهم الإشراف بالضبط.. مابيروحلوش فلوس لكن بيدرس. هى العملية معقدة إلى حد ما إنما باعتقد برضه...

الرئيس: دا بالنسبة للجزء الأول.. الناس اللى مستعدين يرجعوا يدخلوا الجامعات أو يدخلوا المعاهد العليا، دا واضح ويبقى الجزء التانى الخاص "بالباسبورتات" بتاعة التجنيد، إذا أجلنا التجنيد إلى سن ٣٥.. حلو؟ (تصفيق) فحنعمل على تأجيل التجنيد لسن ٣٥ والباقيين يتعاد لهم يعنى.. نعيد للناس الباسبورتات بتاعتهم، يبقى فاضلة النقطة التانية، اللى هى نقطة الإشراف، وأنا شايف إن مافيش معنى أبدًا إن احنا نودّى ولادنا بره ونسيبهم يضيعوا الحقيقة (تصفيق)، وعلى هذا الأساس بنعيد الإشراف للفئتين اللى أنت اتكلمت عليهم وقلت يعاد إليهم الإشراف، والكلام دا يبقى بالنسبة لكل البلاد، يعنى مش بالنسبة لألمانيا بس، يعنى كقاعدة عامة.

موضوع العودة اللى أنت بتتكلم عليه قَصْدَك على حسابنا؟

المتحدث: لأ على حسابه، ويسمح له بإنه ييجى ويرجع.

الرئيس: طيب وإيه المانع؟

المتحدث: لأ.. فى بعض الأحيان لما بييجى، طالما أنه مش طالب بيدرس تحت الإشراف ما بيقدرش يرجع.

الرئيس: ليه؟ (مشاورات ومداولات بين الأعضاء) يبقى الحل لهذا كل واحد موجود بره ييجى، بيرجع تانى (تصفيق)، وبعد كده عندى نقطتين: بِندِّى سلطة للمكاتب على طول إنها هى تعيد الإشراف بدون العودة إلى القاهرة يتصرفوا على طول. (تصفيق).

بالنسبة للنقطة اللى قلتها فى الأول اللى هى خاصة بتأخير الفلوس، ممكن ندى شهر وندى السلطة دى للمكاتب، بس مانديش أكتر من شهر، يعنى إذا اتأخر مرة بندى له شهر من التأمين، دا بيحل يعنى إذا اتأخر، يبقى فاضل إيه تانى؟

المتحدث: خلاص مافيش حاجة أبدًا.

الرئيس (ضاحكاً): يبقى فاضل النقطة بتاعتك بقى.

متحدث: (الدكتور عبد السلام): فى الحقيقة ذهبت إلى معظم المؤتمرات الطلابية قبل عام ٦٢، ٥٩، ٦٠، ٦١، لم يكن هنالك أى تجمع فى الدول التى كان فيها التجمع الحزبى.. كان هناك طلابنا أبناء الجمهورية أبعد ما يكونون عن بعضهم البعض، ذهب هذا الرجل فى عمله الضابط وحقق الكثير ونشر الوعى الشامل، كان والحق يقال - وهذا بوعى كاف، كلمة حق تقال - عمل الكثير فى صمت فى وقت لم تكن لديه تحقيق كثير من الطلبات؛ لأن السلطة لم تكن تحت يده فعمل الكثير بإيمان وصدق، أحد العاملين الذين يعملون أو كما قلت مناضل ناضل الكثير. (تصفيق).

الرئيس: فيه نقطة بدى أقولها إن التعامل باستمرار - حتى فى البيت - بيخلق مشاكل يعنى.. اللى بيتعامل فى بيته مع مراته حنلاقى كل كام شهر حتيجى له مشكلة (ضحك) طبعاً التعامل العدد الكبير - أنا ماكنتش بَرْضُه مُتَصَوِّر إن العدد الموجود فى ألمانيا الـ٣٠٠٠، والظروف الموجودة دى أبدًا - لازم حيوجد مشاكل، والحقيقة بالصبر وطُولة البال وتقدير الظروف - أنا باعَلِّق على الكلام اللى اتْقال امبارح - ممكن كل هذه المشاكل تمر وتعدى. بعدين باسأل الطلبة.. طلبة ألمانيا، أنا شفت لما أخينا اتكلم وافقته، هل بتؤيدوا كلام الدكتور عبد الشافى واللا... خلاص حاقدر أنا هذا الكلام، وباعتقد إن الدكتور عبد الشافى حيبقى يتقبل الكلام اللى أنا حاقوله. اتفضل يا دكتور.

الدكتور عبد الشافى: السيد رئيس الجمهورية.. كنت أتمنى أن أكون دارسًا لأعبر باسمهم عما يجيش فى قلب كل واحد منهم نحو رئيس الجمهورية ونحو القيادة الثورية الموفقة، ولكنى أترك ذلك للدارسين أنفسهم، وأعتقد أنهم يستطيعون أن يعبروا عما يجيش فى قلوبهم من هذه العاطفة، وأنا موجود حيث تضعنى القيادة السياسية، وإن كنت أتمنى وأرجو أن تجيبنى إلى الرجاء. والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق).

الرئيس: لسه عايز أسمع الـــ... (مداولات وحوارات جانبية بين الحاضرين).

أحد المتحدثين: يعنى أنا رأيى الناس اللى هم راحوا مثلاً بقصد الدراسة مـــثلاً ومعاهم بكالوريوسات وماجستير من هنـــا.. مـــن مصـــر، وبتضـــطره الظروف إن هو يشتغل ويعمل علشان أهله هنا مايقدروش يـــدفعوا لـــه فلوس حتى لو وضع تحت الإشراف، هل ممكن يعنى سيادتك تأمر لهـــم بمنحة لمدة سنة أو سنتين إنه يكمل الدكتوراه بتاعته ويرجع، كحل عادل يعنى؟

الرئيس: أنا بيتهيألى أنكم خَدْتوا أكتر مما كنتم تَتَصَوَّرا. (تصفيق).

(رداً على أحد الحاضرين) حاضر مافيش تعقيب. (تصفيق).

السيد الملحق الثقافى فى النمسا، وبرضه مافيش تعقيب.. (الـــرئيس مؤكـــداً) لأ مافيش.

الملحق الثقافى بالنمسا: السيد الرئيس.. من خلال عملى فى مجـــال الشـــباب أؤمن بثلاث عقائد : إن الشباب العربى فى مصر ليس بينه المنحـــرف، وإن الشباب فى الخارج يتيق شوقًا لعودته إلى أرض الوطن؛ من أجـــل البناء والتعمير، وأن من خلال العمل السياسى فى المكاتب الثقافية تحل معظم المشاكل ويمكن أن يربى المواطن الصالح فى الخارج. كما أعتقـــد كذلك فى ثالث اعتقاداتى أن فى بعـــض العـــاملين بالمكاتـــب الثقافيـــة بالخارج، من هم دون العمل السياسى المفروض للعمل فى هذه المكاتب.

أريد أن أعطى فكرة تاريخية بسيطة عن الطلاب فى النمسا؛ الطلاب فى النمسا يا سيادة الرئيس جميعهم من الحاملين للثانوية العامـــة، ولـــيس عندى أكثر من ثلاث عشر عضو بعثة وباقى الطلاب من حاملى الثانوية العامة الذين تدفقوا على النمسا فى المدة مـــن ٥٤ حتـــى ٦٢. هـــؤلاء الطلاب عاشوا فى المدة من ٥٤ حتى ٥٦ دون رعاية نهائية حيث لا يوجد مكتب ثقافى فى هذه المدة، وبعد ٥٦ فتح المكتب الثقافى الذى كان بـــه

مديرًا وسكرتيرًا، وكان فى سنة ٥٧ عدد طلاب النمسا ١٨٠٠طالب، فكيف يمكن رعاية ١٨٠٠ طالب فى المدة ما بين ٥٦ لـ٦١ بواسطة مدير وسكرتيرة وجميع الطلبة سنهم ما بين ١٦ سنة و٢٠ سنة؟! هذه أوجدت يا سيادة الرئيس مشكلة أساسية، وهى مشكلة عدم الثقة بين المسئول والطالب، كما وأن طالب فى ظروف المجتمع الجديد، الذى جاء إليه من حرية بعيدة عن الأهل وأشياء غريبة عليه، صرفته عن التعليم ودخل فى ملذات الحياة؛ لصغر سنه.

ومن ٦١ إلى ٦٤ بدأ المكتب الثقافى يتدعم، وحدثت فى هذه الفترة فعلاً رعاية تعليمية واجتماعية تعتبر إلى حد ما كبيرة، ولكن العمل السياسى لم يبدأ حقيقة إلا فى أوائل سنة ٦٤. العمل السياسى بدأ يا سيادة الرئيس فى هذه الظروف، ثقة تكاد تكون منعدمة بين الطلاب والمسئولين فى المكتب الثقافى، معظم الطلاب فى النمسا قد وصلوا إلى سن التجنيد ولم ينتهوا بعد من دراستهم، بل إن بعضهم أو معظمهم لم ينته بعد من دراسة المرحلة الأولى. حزازات شخصية خلقتها المجتمع، أولياء أمور توقفت عن دفع المبالغ المفروض تدفع لأبنائهم نتيجة لطول المدة ونتيجة لأنهم زهقوا.

ثم بدأ العمل السياسى، ولكن يا سيادة الرئيس يمكننى أن أقرر الآن حسب معتقداتى التى قلتها لسيادتكم سابقاً أن التنظيمات الطلابية فى النمسا لا يمكن أن تقل عن التنظيمات الطلابية فى بلد أخر بل تفوق، وعلى سبيل المثال أن الاتحادات الطلابية العربية فى النمسا وهى ثلاث روابط، يمكن القول بأن طلابنا ولو أنهم غير أكثرية فى العدد، إلا أنهم فاعليتهم وسيطرتهم على هذه التصريحات الطلابية تذهل.

إن الاتحاد العام للطلبة الأجانب، الذى يضم الطلاب الأجانب فى النمسا رئيسه مصرى، ومسيطرين عليه فى جميع أنحاء النمسا هؤلاء الطلبة فى النمسا، ولكن المشاكل والاحتكاك وعدم الثقة، وعدم وجود مادة

للدراسة، ووصلوا إلى سن التجنيد، ورفع عن بعضهم الإشراف.. كل هذه الأوضاع خلقت الاحتكاكات والمشاكل إلى أن جاء مندوب السيد المشير، وأمكن حل ٩٠% من المشاكل، وأصبحت المشاكل عندنا قليلة، ولكنها حيوية جدًا، أجملها فى الآتى:

سيادتكم أمرتم بالانتهاء من رفع الإشراف، لا كلام لى بعد هذا الحل، وكذلك التجنيد، ولكن عندنا مشكلة جديدة: الطالب بعد أن يبقى فى دراسته ٩ سنوات لا يمكن له أن يرجع، كيف يرجع وهو متصور أنه سوف يرجع دكتور أو صيدلى أو إلى أخره؟! وبالتالى لابد من الخيار له، إما أنه يدرس دراسة قصيرة، وإما أنه يرجع أرض الوطن للتحويل للجامعات.

وهناك فى الجامعات مشكلة كبيرة: قد أمكننى تحويل ٤٥ طالب من النمسا إلى الجامعات، دخل عشرين و٢٥ مَارْضُوش يرجعوا تانى القاهرة؛ لأن إخوانهم العشرين لم يوضعوا فى المكان الصحيح الذى يتصور الطالب أنه يوضع له. وهناك مادة - لا أذكر رقمها تمامًا أعتقد أنها ١١٣ فى قانون الجامعات - يجيز احتساب المواد التى درست بالخارج عند التحويل إلى الجامعات المناظرة فى أرض الوطن، هذه المادة.. كلمة الجواز فى بعض الأحيان تحتسب هذه المواد، وفى بعض الأحيان لا تحتسب، وبالتالى إحجام الطلاب عن التحويل إلى جامعات أرض الوطن يشكل لى مشكلة كبيرة، يمكن أن نحل بها مشكلة عميقة فى النمسا، هذه يا سيادة الرئيس المشكلة الباقية بعد التجنيد وبعد رفع الإشراف الذى أعتقد أن سيادتكم حليتوها.

سيادة الرئيس.. طلاب النمسا بخير وأنا أعتقد أنهم طلاب وطنيون، ولكن هناك أفراد لا شك قلائل جداً، ونطمئن أنهم قلائل جدًا لا شك فى كل مجتمع يمكنهم أن يصنعوا شيئًا، ولكننا سائرون على الطريق. وشكرًا.

الرئيس: الأخ هو اتكلم كلام إمبارح، ويمكن أنا عايز بعض استفسارات فيه، اتفضل.. أنت قلت إنك بتاخد منحة من الحكومة السوفيتية، مِشْ كده؟

الشخص المقصود: أيوه.

الرئيس: وأنك ماتقدرش تِحَوِّل منها حاجة؟ (مداولات) ثم الرئيس يسأله قائلاً: أنت فى الاتحاد السوفيتى بَرْضُه؟

الطالب: أيوه يا افندم.

الرئيس: قلت بتاخد منحة من الحكومة السوفيتية، واللى توفره ماتقدرش ترجع به، إلى أخر هذا الكلام، يعنى معنى هذا إنك مش حتستفيد من الامتيازات اللى حياخدوها إخوانك اللى موجودين فى أوروبا الغربية، عايز تفسير لهذا الموضوع يعنى.

الشخص المقصود: دا فيه جزء من المشكلة؛ لأن المشكلة فيها أعماق تختلف أو تضاف إلى هذا الجزء، إن بيترك لى فى القاهرة مرتب عشر جنيهات لإعانات أو لعلاقات اجتماعية.. يعنى جايز إن أنا باكون بَاعُول أسرة، ولما رُحْت الاتحاد السوفيتى سبتها بحكم الظروف المالية فى الاتحاد السوفيتى، ما باقدرش أحول أى جزء، الأسرة اللى أنا سايبها هنا باصرف عليها بإيه؟ مَا بَاصْرِفْش عليها بأى شىء، فالإدارة العامة للبعثات بتتكفل بذلك، بالنسبة لأن أنا مَابَاكَلِّفْش الدولة أى عملة صعبة، وبتدفع لهم عشرة جنيه. العشرة جنيه دى، أنا كنت فى الاتحاد السوفيتى بقى لى سنة، وكنت معتقد إن هى بتكفيهم، رجعت طبعاً ماحدش بيشتكى لى بيقول إن العشرة جنيه مابتكفيش، لكن رجعت لقيت إن الأسرة اللى كنت أنا العائل الوحيد فيها فعلاً مَابْيِشْتَكُوش لكن حالتهم بتدل أو بتقول إن هم بيشتكوا، عايز أساعدهم.. أساعدهم إزاى؟ فى إمكانى إن أنا يعنى أجوع فى الاتحاد السوفيتى أو مش حاجوع، فى إمكانى إن أنا أساعدهم لو قدرت إن أنا أدخر لهم جزء من مرتبى، زميلى اللى فى أمريكا أو فى

إنجلترا أو فى أى بلد تانية بيقدر يِحَوِّل من العملة الصعبة لبلده، وبلـده بتقول له أهلاً وسهلاً؛ علشان بتحول.. بيقدر يفيد أهله ويفيد وطنه، لكن أنا أفيد أهلى إزاى وأفيد وطنى إزاى؟ مَا بَاقْدَرْش أَحَوِّلْ لهم، فدا عمـق تانى من الأعماق؛ لأن التحويل الشخصى من العملة السوفيتية إلـى أى عملة تانية غير مباح بحكم القانون السوفيتى، الروبل بتاعهم لا يستعمل إلا محليًّا، لو حَبِّيت أحوله إلى أى عملة تانية لا يسـمح لـى إذا كـان الرجاء شخصى، إذا تم ما بين حكومة وحكومـة أو وزارة ووزارة فـى بلاد مختلفة بيسمح به، لكن أقول أنا معاى فائض ٥٠ روبـل أو ١٠٠ روبل حولوهم لى إلى بلدى لأى سبب من الأسـباب، لضـمان حـالتى الأسرية، لأى غرض من أغراضى، يقول لى لأ.. لا يُسْمَح لك به!

فدا عمق يضاف إلى عمق إن أنا ماعنديش أى فلوس تانية فى الـوطن لما آجى أواجه بها أعباء الحياة، العبء الأول الملقى علىّ حالياً أسرتى اللى أنا سايبها هنا والعشرة جنيه مابتكفيهاش، تلات أشخاص بالضبط، كنت أنا العائل الوحيد لهم، فدا عُمْق تانى من الأبعاد.

الرئيس: كنت بتاخد مرتب هنا؟

المتحدث: أنا يا افندم كنت معيد بكلية الصيدلة بجامعة أسيوط، وموفد فى بعثة حكومية رسمية.

الرئيس: وكنت بتاخد كام هنا؟

المتحدث: كنت باخد ٣٥ جنيه، أنا صيدلى، باخد مرتب الحكومة وبدل التفـرغ للصيدلة. طبعاً كنت عايش أنا ووالدتى وأختى وأخويه ٣٥ جنيه بالنسبة لحياتنا بتكفينى وباحمد ربنا، بينـزل المسـتوى إلـى ١٠ جنيـه! أنـا مَابَاطْلُبْش حاجة من الدولة، باطلب أن تتاح لى الفرصة.. اللـى أقـدر أحوِّله من هناك أبعته، مش عايز أى حاجة من بلدى، كفايـة إن هـى بلدى بَعَتِتْنى بره.

الرئيس: الفرق بين مرتب المنحة والمبعوث أدْ إيه؟

المبعوث: لا مافيش.. الحكومة السوفيتية بتدينا ١٥٠ روبل، هذا فى الاتفاقية الثقافية المعقود بيننا، مرتب عضو البعثة.

الرئيس: على أساس إنك منحة؟

المتحدث: على أساس إن أنا منحة يا افندم.

الرئيس: طيب عضو البعثة اللى موجود فى الخارج واحد؟

المتحدث: جميع بعثات الاتحاد السوفيتى محولة إلى منح.

الرئيس: لأ فى الدول الغربية أقصد.

المتحدث: فى الدول الغربية طبعاً مَابْقِدَرْش نقارن، فى أمريكا بياخد ١٢٠ دولار أو ٢٠٠، فى إنجلترا ٤٥ جنيه استرلينى أو ٤٨، حسب المدينة اللى بيقعد فيها، عندنا ١٥٠ روبل، هل هو مرتب عضو البعثة؟ أم هل هى منحة؟

الرئيس: هى منحة وحسب، كلام امبارح حتاخد الفرق بين المنحة ومرتب عضو البعثة فى أى بلد تانى.

المتحدث: مَابْيِحْصَلْش يا افندم.. مابيحصلش أبدًا الكلام دا، جميع المبعوثين فى الاتحاد السوفيتى منذ إيفادهم لم يحدث لهم هذا الوضع على الإطلاق.

الرئيس: لأ طيب مادا هو كلام جديد احنا قلناه إمبارح، يعنى النهارده أنت بتاخد ١٥٠ روبل يعنى يساووا مثلاً ١٥٠ دولار، مش كده؟

المتحدث: أيوه يا افندم.

الرئيس: حوالى قول ٧٠ جنيه، طيب اللى فى ألمانيا بياخدوا كام؟

المتحدث: الإخوة بيقولوا ٦٠٠ مارك.

الرئيس: مَاعَلِشْ أنا حاسمع الملحق الثقافى بِتاع الاتحاد السوفيتى قبل ما أسمع بقية الكلام بتاعك. فى فرنسا بتاخدوا كام؟ فرنسا بياخدوا كام؟

المتحدث: ٧٥٠ فرنك، هو – سيادة رئيس الجمهورية – لو أمكن إن الـ ١٥٠ روبل دول يحول منهم أى جزء إلى الوطن بالعملة الصعبة، ويعنى على حسب إمكانياتى، أنا ممكن أعيش؛ فى سبيل وطنى، وفى سبيل أهلى بأقل من ١٥٠، على أن يحول جزء منهم للوطن بالعملة الصعبة، أو بأى عملة تانية، إذا أمكن ذلك يعنى.

الرئيس: طيب حنشوف دِلْوَقْتِ مدير البعثات بالاتحاد السوفيتى.

المستشار الثقافى فى موسكو: سيادة رئيس الجمهورية.. حضرات السادة.. إن الإيفاد للاتحاد السوفيتى يتم على منح تقدمها الحكومة السوفيتية، ومقدار هذه المنح هو ٩٠ روبل لحملة الثانوية العامة، الذين يوفدون للحصول على درجة البكالوريوس، و١٥٠ روبل – وتعادل نحو ٥٧ جنيه مصرى – وتُعْطَى لحملة البكالوريوس الذين يوفدون للحصول على "الكانديدات" المعادلة للدكتوراه، و١٥٠ روبل أيضاً للفئة الثالثة من حملة الدكتوراه والأخصائيين، الذين يوفدون لمتابعة التقدم العلمى فى فرع التخصص لمدة أقصاها عام واحد.

والدولة تعطى عشرة جنيهات للفئتين: الفئة الأولى والفئة الثانية بالوطن لمساعدتهم اجتماعياً. ولقد انقطع الإيفاد على الفئة الأولى منذ عام ١٩٥٩، وتخرج جميع أعضاء هذه الفئة، وحصلوا على درجة البكالوريوس.

وأما الفئة الثانية الموفدة للحصول على درجة الدكتوراه.. "الكانديدات" المعادلة للدكتوراه فقد أوفد فيها ٣٣٦ وتخرج النصف، ١٦٨ حصلوا على درجة "الكانديدات" وباقى ١٦٨ يتابعون الدراسة بنجاح.

وبالنسبة للفئة الثالثة أوفد ٨٧ مبعوث، وعاد بَعْدَ أن أَتَمَّ بعثته بنجاح ٨٥ وباقى اثنان.

والمبعوثون جميعًا بالاتحاد السوفيتى من خيرة الشباب الناهض المؤمن بوطنه وقوميته، وأعتقد أن سيادة الرئيس عندما شَرَّفَ المكتب الثقافى بالزيارة فى أغسطس من العام الماضى لمس سيادته هذا الشعور الوطنى الذى يتأجج بين مبعوثينا، وليس بين مبعوثينا إجازات دراسية أو طلاب تحت الإشراف إلا طالب واحد فقط، وليست عندنا مشاكل رفع إشراف أو إجازات دراسية، والتفرقة بينها وبين طلاب البعثة، لولا أن فى بعض التخصصات فى الرياضة التطبيقية والرياضة البحتة، وفى بعض التخصصات فى الفيزياء النظرية، فإن مستوى خريج الجامعة عندنا ومستوى خريج جميع جامعات العالم - بشهادة اليونسكو - يقل فى هذه التخصصات فقط عن مستوى خريجى الجامعات السوفيتية، فيحتاج المبعوث الذى يوفد فى هذه التخصصات من الجمهورية العربية المتحدة أن يتابع الدراسة على مستوى البكالوريوس عام أو عامين؛ لكى يصل بعد العام أو العامين إلى مستوى حامل البكالوريوس السوفيتى، وليس هذا نَقْدُ عندنا ولكن فى كل العالم، الاتحاد السوفيتى متفوق فى هذه التخصصات.

وفى هذا العام أو العامين يتقاضى المبعوث ما يتقاضاه الطالب من حملة الثانوية العامة؛ لأنه يكون مع الطلاب الذين يدرسون درجة البكالوريوس، فينخفض مرتبه من ١٥٠ إلى ٩٠ روبل، والوزارة بسبيل تكملة هذا الفرق فى المرتب، وليست هناك شكاوى حقيقية لدى مبعوثينا، لولا أن فى هذا العام - ونظرًا لزيادة العلاقات الثقافية مع الاتحاد السوفيتى مع البلاد الأخرى؛ إذ بلغ ١٢٨ بلدًا يوفد مبعوثين إلى الاتحاد السوفيتى وتتكفل الحكومة السوفيتية بالدراسة مجانيًا وإعطائهم مرتبات - فينص القانون السوفيتى ابتداءً من هذا العام على أن مدة البعثة للحصول على درجة "الكانديدات" ثلاث سنوات فقط يضاف إليها سنة لتعليم اللغة الروسية بالنسبة للأجانب.. وبعد الأربع سنوات ينقطع

المرتب أو تنقطع المنحة التى تقدمها الحكومة السوفيتية لمبعوثينا أو المبعوثين الآخرين. وبالنسبة لأن التخصصات التى يوفد فيها مبعوثون هى تخصصات متقدمة جدًا وتحتاج فى العادة إلى أكثر من أربع سنوات فبينقطع المرتب الذى تقدمه الحكومة السوفيتية بعد الأربع سنوات، ولكن السيد وزير التعليم العالى أصدر تعليمات بأن يتكفل المكتب الثقافى بإعطاء هؤلاء المبعوثين الذين تنقطع مرتباتهم.. إعطائهم مرتبات، فليست هناك مشكلة من ناحية المرتبات. (مداولات).

الرئيس: حاسمعكم كلكم، قاعد معاكم زى امبارح.. يعنى حاسمعكم كلكم، أنا امبارح مازهقتش، أنتم اللى زِهقْتوا.. أيوه انفضل.

المستشار الثقافى بموسكو: سيادة الرئيس.. إن الحكومة السوفيتية تعترض على إيفاد زوجات مصريات للمبعوثين، بدعوى أن من يوفد ويعطى المنحة لابد أن يكون من الدارسين، ولقد احتطنا لذلك فإن زوجات المبعوثين اللاتى يوفدن لمرافقة أزواجهن، يكن من حملة الثانوية العامة أو من حملة البكالوريوس، فإن الزوجات المصريات اللاتى يوفدن لمصاحبة أزواجهن يلحقن بمنح إما من الفئة الأولى للحصول على البكالوريوس أو من الفئة الثانية؛ للحصول على درجة "الكانديدات".

وقد لوحظ أن الزوجات من الفئة الأولى من حملة الثانوية العامة لا ينصرفن حقيقةً للدراسة لانشغالهم بأطفالهن وأزواجهن؛ فكانت النتيجة أن فصلت الحكومة السوفيتية هؤلاء الزوجات. وقد بذل المكتب مجهودًا فأمكن إلحاقهن، ولكن هذا بصفة مؤقتة، وقيل لنا إن أى زوجة لا تنصرف إلى الدراسة سوف تنقطع عنها المنحة؛ لأن المنحة لا تقدم إلا للدارسات وللدارسين، فإذا انقطعت المنحة ستنقطع أيضًا فرصتها فى السكن فى المساكن الجامعية، وهى بأجر رمزى يكاد يكون ثلاث روبلات أو أربعة روبلات فقط. فهذه مشكلة كامنة، حتى الآن.. ليست مشكلة موجودة، هى ليست موجودة ولكن ربما تكون موجودة فى المستقبل فى حالة أن

الزوجات سوف ينصرفن حَقيقةً للدراسة، وتضطر الحكومة السوفيتية إلى فصلهن، وليست هناك أية انحرافات إطلاقًا، وينخرط جميع المبعوثون فى اتحاد مبعوثى الجمهورية العربية المتحدة.

هو بالنسبة لأن هناك نحو ألفين من الطلاب العرب، فقد أنشئت منظمة طلاب البلدان العربية، ويهيمن مبعوثونا على هذه المنظمة رغم أن عددهم يبلغ نحو ١٠% من عدد هؤلاء الطلاب، ولكنهم يتقلدون المناصب الكبرى، منصب المقرر ومنصب السكرتير العام، ويقومون بكل أنواع النشاط. والقرارات الصادرة من هذه المنظمة تكون بالإجماع حتى نطمئن إلى أن جميع القرارات نوافق عليها، وبالتالى يمكن القول إنها صادرة عن المنظمة تكون فى الخط الوطنى السليم، حتى إذا كان ٩٠% من الأعضاء يوافقون على أى قرار ونحن لا نوافق عليه، فلا يصدر، هو ما يشبه حق الفيتو، الذى يتبع فى مجلس الأمن. شاكر سيادة الرئيس.

الرئيس: بالنسبة للأخ حَنبْحَثْ هذا الكلام، زكريا محيى الدين حيبحث الموضوع كله بتاع الاتحاد السوفيتى، وقبل أخر المؤتمر حيقول لكم على النتيجة. يعنى مش معقول بالنسبة للى مَابيعُولُوش حَد ييجوا يقولوا إنهم عايزين فلوس وإلا دا يبقى ابتزاز. واحنا يعنى إذا كان حد فعلاً... ودا الحقيقة زى احنا ما بنحاول نريحكم إذا كان حد فعلاً عنده ناس بيعولهم هنا، سواء روسيا أو تشيكوسلوفاكيا أو الدول الشرقية، وبرضه بالنسبة للناس اللى مش موجودين هنا، لكن الحقيقة أنا مارضيتش.. أنا كنت عايز أبتْ فى هذا الموضوع، ولكن تصورت إن أنا أول ما حاتكلم حيطلع لى كل الدول ويقولوا لى عايزين ياخدوا فلوس هنا فى القاهرة. ودا اللى منعنى من أن أنا أتكلم ولهذا أنا حاسيب الموضوع للسيد زكريا، على أساس إنه يبحث الفرق بين المبعوث والمنحة، وبيشوف إيه الفرق بالنسبة للدول الشرقية

كلها وبِيدِّيكُم خبر عن النتيجة وحيتكلم معايا، وَنِدِّيكم خبر عن النتيجة اللى وصلنا إليها قبل آخر المؤتمر. (تصفيق).

الرئيس يسأل السيد على صبرى عن رأيه، ويتكلم أحد الحاضرين مقاطعاً فيقول لهما الرئيس: حاسمع كلامكم، بعد كده اللى عنده حاجة يقولها.

متحدث: الحقيقة بالنسبة لمبعوثى الاتحاد السوفيتى، المشكلة الأساسية بالنسبة لهم هى مشكلة تنظيم الدراسة بحيث أن المبعوث فى الفترة اللى بيبقى فيها خارج البلد بيحصل على أقصى فائدة ممكنة. زى ما قال السيد المستشار الثقافى فى بعض المواد بيبقى مستوى خريجى الجامعة فى مصر أقل من مستوى خريجى الجامعة فى الاتحاد السوفيتى؛ فعلشان كده بيحتاج إلى مدة تحضيرية، إذا مَاأَخَذْهَاش فى الأول بيضطر إنه يمد مدة الدراسة بتاعته فى الخارج فى أغلب الأحيان. إذا مد، بييجوا الروس يقولوا له: لأ احنا مش حَنِدِّيك مرتب بعد مدة المنحة. إذا أخد فترة تحضيرية فى الأول بيدوا له ٦٠% من مرتبه بس، ودا بيضطره إنه يعيش فى مستوى سيئ جداً، ويضطره إلى أن يستدين فلوس - علشان يعيش - من زملائه أو غير زملائه.

فعلشان كده احنا اقترحنا كحل للمشكلة إن الاتفاقية الثقافية بدل ما تدِّى مثلاً ١٢٠ منحة للجمهورية العربية المتحدة كل سنة، تديلها ١٢٠ مكان، وبعد كده المكتب الثقافى يوزعهم على الناس اللى بيدرسوا كما يشاء هو، يعنى يدى الـ ١٢٠ مكان لواحد مثلاً عايز الشهادة التحضيرية يدى له مكان، مش الحكومة السوفيتية تبقى هى المتحكمة فى توزيع هذه المنح، يعنى يدوهم ١٢٠ مكان فقط، وبعدين المكتب الثقافى يوزعهم بمزاجه.. كما يشعر إن دا فى مصلحة البلد ومصلحة المبعوثين، دا كان اقتراحنا. والسنة اللى فاتت حصلت هذه المشكلة بصورة واضحة جدًا، بعض الزملاء انقطع مرتبهم ٣ أشهر و٤ أشهر و٥ أشهر، وبعد كده جِه القرار بتاع إن هو يصرف المرتب لهم.

برضه كان فيه أربع مبعوثين السنة اللى فاتت أخذوا فترة تحضيرية علشان مستواهم يرتفع إلى مستوى خريجى الجامعة الروسية، أخدوا ٦٠% من مرتبهم، وفى الفترة دى بَعَتْنا للمسئولين فى مصر فى الإدارة العامة للبعثات ووكالة الوزارة والسيد رئيس الوزراء بطلبات إنه يكمل مرتبهم، ولو على حساب الحكومة المصرية علشان يقدروا يعيشوا فى المستوى المطلوب، وخلال السنة كلها لم يكمل هذا المرتب، فأرجو حل هذه المشكلة لهم.

بعد كده بالنسبة للزوجات؛ الحكومة السوفيتية مَا بْتَعْتَرِفْش بحق الزوجة إنها تسافر الاتحاد السوفيتى لمجرد أنها مرافقة.. لمجرد أنها زوجة، إذا كانت حَتدْرِس يبقى تستحق المنحة وتدرس. فأنا رأيى - أو رأى أغلبنا - إنه يا إما ينص فى الاتفاقية الثقافية على حق الزوجة أنها تسافر كمرافقة، وإما الحكومة المصرية هى اللى تتحمل تكاليف السفر وتكاليف المعيشة بالنسبة للزوجة، وبعد كده فى داخل الاتحاد السوفيتى، المكتب الثقافى مفروض يكون مسئول عن توفير للزوجين مكان للمعيشة، مش يقعدوا الزوج فى معهد والزوجة فى معهد، لمجرد أنهم بيدرسوا فى مكانين منفصلين، دا رأينا بالنسبة للمشكلة.

بعد كدَه فيه مشكلة عايز اللى أثيرها هى مشكلة التفرقة بين المبعوثين، فيه مبعوثين بيرسلوا تبع الإدارة العامة للبعثات ومبعوثين تبع مؤسسة الثروة المائية، بتوع مؤسسة الثروة المائية دول بيقبضوا زيادة ٤٠ روبل، فى الواقع بالنسبة للى بيدرس دراسات عليا الـ ٤٠ روبل دول زيادة، إنما للطالب الجامعى اللى هو بياخد ٩٠ روبل الـ ٤٠ روبل دول فعلاً ضروريين علشان يعيش فى مستوى كويس. فبعتنا للسيد رئيس الوزراء أو المسئولين فى مصر قلنا لهم: إن المبلغ دا كفاية، فقالوا لنا: أظن بتنفق وزارة الحربية، فقلنا لهم: والله احنا ما بنشعرش بفرق، إيه الفرق بين وزارة الحربية اللى بتصرف والإدارة العامة للبعثات؟ المهم

الدولة هى اللى بتنفق وخلاص. فَبَعْد مُراسلات، طلع قرار من السيد رئيس الوزراء بإن المبعوثين يتساووا، ولكن هذا القرار رغم صدوره فى شهر ديسمبر إلا أنه حتى الآن لم ينفذ، فَاحنا بنطالب بالنسبة لهذه المشكلة بمجرد تطبيق قرار رئيس الوزراء.. تنفيذه؛ لأنه حتى الآن لم ينفذ.

فيه كمان مشكلة عايز أتكلم عليها، اللى هى مشكلة الزملاء اللى بيدرسوا جيولوجيا بيحتاجوا أنهم ييجوا فى مصر ياخدوا عينات من التُرب المصرية، يعنى تكون دراستهم عليها بدل ما يعملوا دراسات على الأراضى السوفيتية، طبعاً دا أَفْيَدْ للبلد مش عايزة شك، فَعَلَشان كده بنطالب بأن الدولة تسمح لهؤلاء الزملاء بأن ياخدوا عينات من مصر، تسمح لهم أثناء وجودهم فى مصر ياخدوا مرتبهم اللى كانوا بس بياخدوه فى مصر قبل ما يسافروا بعثة، أو ياخدوا مرتبهم هناك.. يعنى تحل المشكلة المالية لهم حل عادل.

فيه نقطة كمان.. كان فيه سنة ٥٩ أرسل حوالى ٣٠ طالب من أوائل الثانوية العامة للدراسة فى الجامعات السوفيتية، الزملاء دول - زى ما قال لى السيد المستشار الثقافى - أنهوا دراستهم ورجعوا مصر، فَاحنا بنطالب إذا كان فيه بعثات لدراسة الدكتوراه فى الاتحاد السوفيتى، دول - باعتبارهم دارسين لغة روسى، وصلوا إلى مستوى كويس من الدراسة، وتعرفوا على أساتذة فى روسيا - فيبقى لهم حق الأفضلية إن هم يسافروا، ويسافروا حتى ولو بقرار استثنائى زى ما سافروا أيام تخرجهم من الثانوية العامة بقرار من رئيس الوزراء، والسيد الدكتور مصطفى طلبة وكيل وزارة التعليم العالى وافق على الكلام دا، بس فيه عقبة؛ إن هو بيقول: علشان يعمل كده لازم يكون حاصل على تقريرين سريين أثناء عمله فى مصر، فى الواقع يعنى باشعر إن دا روتين ويجب التغلب عليه.

فيه تساؤل أتساءَلُه للسيد رئيس الوزراء: بنستغرب عامةً فى المكاتب الثقافية والسفارات اللى فى الخارج إن مثلاً الناس، اللى بيشتغلوا فى الاتحاد السوفيتى يا إما - بيُخَيَّل لى كده أنا - يا إما يقبضوا مرتبهم فى الاتحاد السوفيتى يا إما بالروبل يا إما بالجنيه المصرى، لكن ليه ياخدوا مرتبهم بالعملة الصعبة بالجنيه الإسترلينى، علشان إيه؟ دا مش قادر أفهمه يعنى الحقيقة! (مداولات).

الرئيس: مين؟ بتتكلم على مين؟

المتحدث: ما أعرفش يعنى الناس اللى بيشتغلوا فى الاتحاد السوفيتى من المصريين مش المبعوثين، لأ بيشتغلوا فى المكاتب؛ سواء الثقافية، تجارية، عسكرية، صناعية، سفارة، أى حاجة من الحاجات دى، ولا جزء حتى من مرتبهم يجب أن يصرف بالعملة الصعبة. فيه جنيه إسترلينى الحسابى.. يصرف بالإسترلينى الحسابى، أو يصرف يا إما بالروبل يا إما بالجنيه المصرى، دَا تَصَوُّرِى للموضوع.. بيتهيأ لى دا كل الكلام اللى أنا عايز أقوله. متشكر قوى.

الرئيس: اِتْفَضَّلْ يا أستاذ.. اتفضل (مداولات غير مسموعة) بالنسبة للكلام اللى قاله الأخ وحكى لنا ٦٠ حكاية طبعاً مع بعض، وأنا شايف إن الملحق الثقافى بيقعد مع الطلبة وإذا كان فيه حاجات معقولة؛ لأن فى الاتحاد السوفيتى له قواعد ماشية علينا وماشية على بقية الدول، واللى أنا مُتَصَوِّرُه إن احنا لا يمكن إن احنا نستثنى من هذا الموضوع، إذا كان فيه حاجة بنتقدم للسيد على صبرى على أساس إن السيد على صبرى يبحثها مع السيد رئيس الوزراء.

نرجع تانى بقى زى امبارح وتقعدوا.. ماتخيلوناش بإديكم دى، لأ فيه ناس مجتهدين لازم النهارده جُمْ فى الأول برضه، (الرئيس يرد على أشخاص) ما أنتم اتكلمتم اتنين امبارح، أولاً اللى اتكلموا امبارح مش حيتكلموا

النهارده، دا أول حاجة. (تصفيق).. (الرئيس يقول لأحد الحاضرين) اتفضل.

المتحدث: سيدى الرئيس.. أرجو أن تسمحوا لى أن أنقل لسيادتكم تحيات مبعوثى الجمهورية العربية المتحدة بيوجوسلافيا، وأن أرفع لسيادتكم أصوات تأييدنا التام المطلق. إن فرصة تواجدنا فى يوجوسلافيا ومعيشتنا فى هذا الوسط الاشتراكى قد أملت علينا واجبات نحو الوطن، سهلت علينا التفهم العميق للأبعاد الحقيقية للاشتراكية، وتطبيقها لتحقيق مجتمع العدل والكفاية.

السيد الرئيس.. لا أَوَدُّ أن أتكلم عن مطالب شخصية، ولكنى أردت أن أعلن أمامكم وأمام هذا المؤتمر عن قيامنا فى يوجوسلافيا بجزء - وإن كان ضئيلاً - من واجبنا نحو مجتمعنا وشعبنا، فانطلاقاً من الشعور بالمسئولية نحو جماهير شعبنا الكادح قد قررنا بالإجماع فى مؤتمر عقد فى بلجراد التنازل عن مبلغ ١٠% من مجموع مرتبنا السنوى؛ ولحساب مشروعات التنمية، وقد حُوِّلَ المبلغ فعلاً باسم السيد رئيس الوزراء وسنوالى هذا العمل تباعًا، وأرجو أن يكون هذا قدوة لجميع الزملاء من أبناء الجمهورية العربية المتحدة. والسلام عليكم ورحمة الله.

الرئيس: قلنا اسمك إيه؟

المتحدث: رشاد زكى يا افندم، بَادْرِسْ فى زِغْرِب، كلية الطب.

أحد الأشخاص: السيد حسن شرف الدين مدرس بكلية العلوم جامعة إسكندرية.

الرئيس: وفد إيه؟

حسن شرف الدين: أنا عائد، أنا اخدت الدكتوراه فى علوم البحار الطبيعية.

الرئيس: طاب مبروك. (ضحك).

حسن شرف الدين: الله يبارك فيك، الحقيقة أنا بَامَثِّلْ واحـدًا مـن العائـدين، سيادتك بحثت مشاكل المبعوثين كلها تقريباً، يعنى ما باقولش كلها، فيه مشاكل كثيرة...

الرئيس: لسه فيه مشاكل أكتر من كده؟! (رَدًّا على أحد المتكلمين فـى القاعـة) حاضر. (ضحك وتصفيق).

حسن شرف الدين: الحقيقة سيادتك دلوقت حليت معظم مشـاكل المبعـوثين.. المبعوث اللى صرفت عليه الدولة حوالى من ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ جنيـه إسترلينى، خدِ الدكتوراه، جه عايز يدفع الحساب بتاعه.. عـايز يخـدم وطنه، عايز يدى، الثورة إدته الفرصة دى، الفرصة دى ماكانتش متاحة للمبعوثين قبل كده، الثورة إدَّتنْا الفرصة، اتعلمنا واحنا صغيرين، خَـدْنا البكالوريوس وطلعنا خدنا الدكتوراه، صرفت علينا الدولـة وإدتنـا كـل الإمكانيات.. احنا رجعنا عايزين نخدم الوطن، عايزين نخدم الوطن بكـل ما نملك، بنلاقى صعوبات كتيرة، بنلاقى مشاكل كثيرة، احنـا عـايزين نتكلم عن المشاكل دى.

نبتدى أول مشكلة بتواجهنا، صحيح سيادتك اتكلمت على الجمارك، وكل حاجة، احنا جينا معانا حاجات، وفرنا فلوس اشترينا بالفلوس دى.. بدل ماكنا نصرفها فى إنجلترا، اشترينا بها حاجات لأن كـان لنـا طمـوح، مَنْشَأْنا من أسرة فقيرة.. لنا طموح وَفَّرْنا قرشين اشترينا بها حاجـات، جينا لقينا أول مشكلة واجهتنا الجمرك!

طيب استلفنا الجمرك وقدرنا ندفع الجمرك، جات لنا مشكلة السكن، لغاية دلوقت.. تصور سيادتك واحد بقى له ١١ شهر مش لاقـى سـكن فـى إسكندرية، ما معاييش ٣٠٠ جنيه أدفع خلو رجـل، دى مشـكلتى.. دى مشكلة كل العائدين. وفر قدر يستلف الجمرك ماقـدرش يسـتلف خلـو الرجل، دى حقيقة، لو قدر يلاقى واحد يِسَلِّفهُ من أهله أو من أى حد من

بره.. يسلفه يدفع الجمرك، مش حيقدر يلاقى واحد تانى يسلف الخلو رجل.

نيجى للمشكلة التالتة: احنا واخدين الدكتوراه.. الدولة معترفة بنا إن واخدين الدكتوراه، بنيجى نقعد ٣، ٤ أشهر عقبال أمَّا نتعين، ليه؟ الدولة بَعْتانا.. عارفة إن فلان الفلانى حياخد دكتوراه، وزارة التعليم العالى عارفة إن دى تساوى دكتوراه، واخدها من إنجلترا، من أمريكا، من ألمانيا، من أى حتة، معمول تقييم للشهادات، ليه مايصدرش مدير الجامعة أو مدير الجهة المختصة بقرار تعيينى أول ما أوصل؟ ليه أقعد لى تلات أشهر عقبال أمَّا أقبض مرتبى، عقبال أما أتعين؟

نيجى تانى.. يعنى يمكن سيادتك سمعت يقولك الراجل دا جاى من إنجلترا.. الراجل دا جاى من أمريكا عايز يبقى قدامه جهاز أمريكانى، عايز يبقى نفس الجهاز اللى كان بيشتغل فى أمريكا، عايز نفس الجهاز اللى كان بيشتغل فى إنجلترا، مش حيشتغل، الواد دا واخد دكتوراه صغير وبيْتآلِط علينا! فاكر نفسه هو جَاب السمكة من ديلْها! دى.. كل الحاجات دى بتقال. احنا مش عايزين كده إن احنا عايزين نخدم وطننا، إن احنا نكون فى مكاننا الصحيح ونقدر نخدم الوطن. احنا عايزين.. بنحاول إن احنا نجد مجال لنا، بتقف قدامنا قوى رجعية، احنا عايزين.. يعنى سيادتك قلت: المبعوثين لما بيبعتوا لى جوابات من بره حتوصل لك، طيب العائدون يبعتوا لك جوابات منين؟ هل حتوصل لك؟ أما نبعث لك جواب من مصر هل حتوصل لك؟

الرئيس: طبعًا!

الدكتور حسن: فيه حاجب بيننا وبين سيادتك، دى كانت فرصة ذهبية إن احنا نلتقى مع المبعوثين ونلتقى بسيادتك؛ لأن احنا عايزين نحل المشاكل. نيجى البلد مافيهاش عملة صعبة، احنا قلنا: دا كلام جميل، نيجى فى مؤتمرات علمية، المؤتمرات بترشحنا، بتيجى الجامعة بتقول لأ مافيش

فلوس، طيب مافيش فلوس إلا لو قدرنا نجيب منْحة للمـؤتمر، بنيجـى نلاقى حتت تانية.. جهات تانية بتبعت ناس، مَالْهُمْش أبحاث وبتدفع لهم بالعملة الصعبة. هى العملة الصعبة الدولة أما تقول إن مـافيش عملـة صعبة للمؤتمرات معنى هذا أن مافيش عملة صعبة لكل الدولـة، لكـل الناس اللى بيشتغلوا فى الدولة مش لفئة معينة عن فئة تانية.

نيجى حاجة تانية.. احنا جايين.. يعنى أعتقد لو الدولة وفـرت قرشـين للمراجع وللكتب علشان نقدر نتابع سير الدراسة، شوية فلوس صـغيرة لأجهزة بسيطة، احنا مابنطلبش الأجهزة الكبيرة، بس أقل حاجة إن احنا نقدر نمسك فيها.

بنيجى للجان، اللجان اللى بتتعمل جايز خبرتنا احنا تنفـع اللجـان دى، بتلاقى إن احنا صوتنا مابيوصلش.. عايزين طريقة. سـيادتك قلـت إن العائد دا ييجى يناضل، عايزين الطريقة.. نناضل.. نناضل بنرفع صوتنا وبنقدم شكاوى وكل حاجة، احنا عايزين اللجان ديات اللى على مستوى الدولة، واللى ديات بتخدم الدولة، فيه واحد متخصـص فـى الفـرع دا مَانَاخْدُوش ليه؟ مَانْجِيبوش ليه فى اللجنة؟ بس نشوف رأيه، بلاش ناخد برأيه بس ناخد بخبرته اللى موجودة. الحقيقة ديات معظم المشاكل اللى العائدين.. مش عارف هل عندهم مشاكل تانية واللا لأ...

فيه نقطة تانية، الحقيقة دى يمكن خاصة بالنسبة لبتوع الجامعة: سمعنا كتير قوى إن اللايحة حتتغير وحترتفع مرتبـات المدرسـين، الحقيقـة سمعناها من مدة كبيرة.. يعنى كبيرة جداً ومش عارفين إيه الحقيقة، هل فعلاً فيه أو مافيش؟ شكراً.

الرئيس: هو بالنسبة لموضوع المساكن أنا اتكلمت عليـه امبـارح، وبالنسـبة للصراع اللى موجود برضه اتكلمت عليه امبارح. فبالنسبة لأن أنا أقابـل كل واحد عائد وأجيبه وأعزمه على الغدا علشان أحل له مشاكله، طبعًـا مش معقول! يعنى عملية.. الحل الوحيد زى ما قلت لك إذا كنت بتيـأس

خالص من كل شيء بتقدر تكتب لى أَقْدَرْ أشوف موضوعك، وأنا باشوف كل الجوابات اللى بتيجى واللى فيها مواضيع بهذا الشكل. ولكن هو أنا عندى فكرة دلوقت بالنسبة للاتحاد الاشتراكى وأنا باعتبر دا طريق النضال اللى هو طريق العمل السياسى، مجموعة العائدينْ فى السنة أو السنتين الأخرانيين بيتعمل لهم مؤتمر(تصفيق)، وتبحث فيه كل هذه المواضيع.

بالنسبة للكتب أنا اتكلمت على الكتب السنة اللى فاتت، من مدة مع السيد وزير التعليم العالى، وقال لى: إن فتح اعتمادات للكتب والمراجع.

بالنسبة لموضوع الماهيات، دا أنا مَا أعْرَفْش عنه حاجة أبدًا فى... (ضحك) ما أعرفش يعنى يكون زكريا مخبى الموضوع فى جيبه (الرئيس متسائلاً) موجود؟ آه بيقول إنه موجود يعنى... (مُوَجِّهًا كلمة للحاضرين) لأ.. ناخد بالدور برضه، ماعلش نبقى نيجى له تانى.

(الرئيس يقول لأحد المتحدثين) اتفضل.

مدحت عبد الهادى محمد (عضو بعثة جامعة القاهرة فى ألمانيا الغربية):

الحقيقة عايز أتكلم على مشكلة يمكن سيادتك طرقتها امبارح هى مشكلة أعضاء البعثات الحكومية الموفدين على منح. احنا تقدمنا لإعلان بعثات اتعلن فى يوليه سنة ٦٣، وبعدين رشحنا فى يونيه ٦٤، وبعدين كان جه فى الإيفاد من إنجلترا، ونظراً لأزمة العملة الصعبة حولنا على منح مقدمة من هيئة التبادل الثقافى الألمانية، والمنحة كانت بتبلغ ٤٠٠ مارك.

قبل السفر مباشرة أجبرتنا - وأسمح لى سيادتك إن أنا أقول إن إدارة البعثات أجبرتنا - على إننا نمضى إقرارات بالاكتفاء بمرتب المنحة. بالطبع احنا كنا فى هذا الوقت الواحد بيبص لمستقبله، وبيبص للفرصة اللى بتتاح للدراسة بره؛ علشان يقدر يرجع كجندى فى الجيش العامل

اللى بيطور البلد، احنا مضينا على هذه الإقرارات بعد أن وعدنا السيد أنور قريطم – المدير العام للإدارة العامة للبعثات – بأن هذه الإقرارات مؤقتة، وأنه سوف يحاول جاهداً فى معاملتنا كأعضاء بعثات حكومية كما نص الإعلان.

سافرنا فى أكتوبر ٦٥ وكنا حوالى ١٣ عضو بعثة، وفينا حوالى ٣ أو ٤ من الـ١٣ إجازات دراسية. رفع مرتب المنحة من قبل هيئة التبادل الثقافى الألمانى من أول ١ مارس سنة ٦٦ من ٤٠٠ مارك شهرى إلى ٥٠٠ مارك شهرى، فيه غيرنا قَبْلِينا من أعضاء البعثات فى ألمانيا الغربية ما يقرب من ١٠٠ أو أكثر برضه بتعاملهم الحكومة على إنهم محولين على منح بياخدوا ٤٠٠ مارك من هيئة التبادل، ومكتب البعثات بيكمل لهم ٢٠٠ مارك كما ينص القانون.

من أول مارس لما ارتفع مرتب هيئة التبادل الثقافى إلى ٥٠٠ مارك اختلف المبلغ اللى بيدفعه المكتب الثقافى فى بون من ٢٠٠ مارك إلى ١٠٠مارك، يبقى معنى كده إن من حوالى ١٢٠ عضو بعثة وفر من كل واحد ١٠٠ مارك، وبعدين احنا كنا بندرس اللغة فى معهد "جوته"، وانتقلنا للجامعات كلنا تقريباً فى ١ مايو الماضى، وما كناش بنعرف ظروف المعيشة فى ألمانيا، وهل هى حتكون مُيَسَّرة بالـ٥٠٠ مارك المرتب المنحة أم لا؟ خصوصاً إن فينا بعض الأعضاء المتزوجين، ودول حوالى ٤ أو ٥ من الـ١٣ عضو، وبنطالب أو بنلتمس... سيادتك امبارح قلت إن أنا حاديكم الفرق بين عضو البعثة، واحنا أعضاء بعثات حكومية ورشحنا بناءً على إعلان بالعملة المحلية.

بالطبع زى ما الزميل بتاع يوجوسلافيا قال إن هم بيتنازلوا عن ١٠% من حصيلتهم السنوية لصالح البلد، احنا لو ظروف المعيشة فى ألمانيا الغربية تتيح لنا إننا نتنازل عن ٥٠% من اللى بنتقاضاه فعلاً؛ لكنا عملنا ذلك عن طيب خاطر، ولكن ظروف المعيشة النهارده فى ألمانيا

الغربية، مثلاً المواصلات زادت، المواد الغذائية زادت، السكن خصوصاً بالنسبة للمتزوجين فيه هنا زميل معانا ساكن بـ٣١٦ مارك فى الشهر، لما أنا أسكن وأنا شخص متزوج بـ٣١٦ مارك فى الشهر أو ٢٠٠ مارك فى الشهر، وفيه صعوبة جامدة جدًا بالنسبة لإسكان المتزوجين بالذات فى ألمانيا الغربية، يبقى هل أنا حاستطيع - أنا وزوجتى اللى فى الغالب بتكون بتدرس هى الأخرى - أنى أعيش ببقية هذا المبلغ؟!

لذلك ألتمس من سيادتكم إعادة النظر فى هذا، وأن نُساوى بأعضاء البعثات؛ لأننا احنا فعلاً أعضاء بعثات، ورشحنا بناءً على إعلان، وتفوقنا الخمس سنين ونص اللى درسناهم فى الكلية أو الخمس سنوات علشان أمل إن الدولة حتكافئنا وحتدينا فرصة إننا ندرس بره علشان نرجع نخدم هذا البلد، دا أول مطلب.

بالنسبة للحالة الدراسية فى ألمانيا الغربية، فيه زملائى من كليات الهندسة بيشتكوا من سوء معاملة الجهات الألمانية للشهادات المصرية، أعتقد إن فيه الإخوة المهندسين اللى بيطلعوا على بعثات بَرْضهُ بيكونوا وَاْخدين من هنا البكالوريوس، وبتجبرهم الجامعات دلوقت على إنهم يعملوا حاجة اسمها الدبلومة، اللى هى بتعادل أصلاً أو كانت بتعادل أصلاً بكالوريوس الهندسة المصرية. وبعدين حصلت مناقشات وشكاوى، وقيل - أو الإدارة العامة للبعثات ردت - بإن ذلك راجع إلى ضعف المستوى العلمى لكليات الهندسة فى الجمهورية العربية المتحدة. معايا مستندات مدنى بها أحد الزملاء اكتشفنا فيها أو بنثبت فيها أن الموضوع ليس لضعف المستوى العلمى لخريجى كليات الهندسة، ولكنه كان بناءً على اعتراض على الدرجات العلمية اللى بتمنحها الجامعات الألمانية. كان حصل إن فيه ستة من خريجى كليات الهندسة راحوا ألمانيا وأخذوا حاجة اسمها دكتور "فيلوسوفر" فى ستة شهور، ورجعوا اتْعَيَّنوا مدرسين، وبعدين لما اتعينوا مدرسين اعترض عليهم قسم المستخدمين فى جامعة القاهرة، ورفع الأمر للمجلس الأعلى للجامعات، ودار اتصال

شخصى بين بعض أعضاء المجلس الأعلى للجامعات وبين مديرى بعض الجامعات الألمانية، ومديرى الجامعات الألمانية رَدُّوا بأن هذه الدرجة العلمية تساوى فى أحسن حالاتها أو تقل فى أحسن حالاتها عن درجة الماجستير فى الهندسة اللى بتعطيها الجامعات الإنجليزية.

الطلبة دول أو الـ٦ مدرسين دول اشتكوا وخذلهم مجلس الدولة بناءً على الجوابات اللى جات من مدير الجامعات الألمانية، وبعدين حصلت شكاوى تانية أو حصلت اتصالات تانية بين المسئولين فى جامعة القاهرة أو فى المجلس الأعلى للجامعات والجماعة الألمان؛ مدير الجامعات الألمانية، واجتمع المجلس الأعلى لمديرى الجامعات فى ألمانيا وقرر بناءً على أن الجامعات المصرية أو الحكومة المصرية مَا اعْتَرَفِتْش بدرجة دكتور "فيلوسوفر" إنها ما تعترفش أيضًا فى مقابل ذلك بدرجة البكالوريوس التى تمنح من الجامعات المصرية. بل الأدهى من ذلك إن فيه بعض المبعوثين الجُداد من كلية الهندسة أيضاً حاصلين على درجة الماجستير، ويجرى الآن محاولة أو فعلاً إحدى الجامعات الألمانية بتحاول ألا تعترف أو فعلاً ما اعترفتش بدرجة الماجستير، وبتطالب العضو دا بأنه يِدْرِس الدبلومة تانى قبل ما يحضر للدكتوراه.

بالنسبة لبعثات الطب البيطرى، وأنا أحد أعضاء بعثة كلية الطب البيطرى بجامعة القاهرة، أنا صحيح حَاخُد شهادة الدكتوراه من ألمانيا الغربية، وصحيح فيه زَمَايْلى قبل كده أخدوا شهادات دكتوراه من ألمانيا الغربية، إنما لو رجعنا لتقرير الأمم المتحدة سنة ٦٢ بيقول إن درجة الدكتوراه التى تمنحها الجامعات الألمانية فى الطب البيطرى تساوى فى أحسن حالاتها درجة البكالوريوس الممنوح من كليات الطب البيطرى بجامعات سواء إنجلترا أو أمريكا.

وأعتقد أن الموضوع دا كان أثير، قبل احنا ما نترشح فى البعثات، لذلك نسبة البلاد اللى احنا ممكن إن احنا نوفد عليها، إنجلترا أولاً ثم أمريكا ثم هولندا، ولكن نظرًا لظروف العملة الصعبة، حولنا إلى ألمانيا الغربية.

أنا صحيح حاخد الدكتوراه من ألمانيا الغربية، وجايز جدًّا إنى أرجع وأجد مِشكلات فى عدم الاعتراف، هى دلوقت معترف بها إنما جايز بعدين يحصل تقييم آخر، وبناءً على تقرير الأمم المتحدة جايز جدًّا إن الدكتوراه الألمانية لا يعترف بيها، ولكنى حرصًا على مصلحة الوطن، وحرصاً على أن المبعوث من الطب البيطرى علشان يجيب دكتوراه محترمة فى الطب البيطرى يستطيع بها أن يخدم بلده؛ أطالب بعدم أو أطالب بأن مافيش بعثة أكتر من كده فى الطب البيطرى، تروح ألمانيا الغربية. وشكرًا.

الرئيس: بالنسبة للموضوع الأولانى بِاحَوِّلُه للسيد زكريا.. الموضوع المالى. الموضوع التانى أيضاً بالنسبة الحقيقة للمعاملة فى ألمانيا.. إذا كانوا بيعاملونا بهذا الشكل مافيش داعى نِبْعَتْ بَعَثات خالص لألمانيا الغربية. (تصفيق).

متهيألى علشان نخلص يعنى إن احنا نطبق الاقتراح بتاع كل وفد، ونسيبكم كده تقعدوا مع بعض ٥ دقايق (الرئيس يقول مستدركًا نزلوا أيديكم لما أخلص كلامى) أو ١٠ دقايق ونسمع واحد من كل وفد، لإن دلوقت الساعة ١٠ إلا ربع (أحد الحاضرين يريد زيادة عدد المتحدثين، والرئيس يقول: نسمع ٢ من كل وفد).

رئيس الجلسة: ستبدأ الجلسة ولن تقبل أى أسماء بعد ذلك، وفد أمريكا وفرنسا لم يعينوا ممثليهم (مداولات).

الرئيس: فيه ورق عندى طالبين صور تذكارية، وأنا شايف نفسكم كده، ماينفعش النهارده يعنى صور تذكارية (الحاضرين يصرون على الصور التذكارية، فينزل الرئيس على طلبهم قائلاً:) السيد على صبرى حيحدد معاكم ميعاد، طيب يحدد معاكم ميعاد ونتفق على الزمان والمكان.. علشان أنتم خدتونى يومين من المعمورة، أنا أصلاً يعنى شهر أغسطس مَاكُنْتِش ناوى أبدًا

أشتغل فيه حاجة، وجيت هنا دَخَّلْتُونى فى الروبـــل والمـــارك الألمـــانى والـــ... (الرئيس يضحك ويقول) فالسيد على صبرى حيتفق معاكم، وفيه الجماعة أظن من ألمانيا وبعض الوفود قالوا إنهم عايزين يقعدوا علشـــان يزوروا قرايبهم، واللى فهمته من السيد على صبرى أنكم حتقعدوا لغايـــة يوم ١٦، هل قَصْدُكُم تقعدوا بعد يوم ١٦؟ (ردود غير واضحة).

طيب.. هو طبعًا فيه فرق بين الطيارات "التشارتر" والطيـــارات... فـــإذا كنتم مستعدين تدفعوا الفرق، واللا أنتم عايزين تاخدوا ولا تدفعوش حاجة أبدًا! والسيد على صبرى حَيْرَتِّبْ لكم هذا الكلام، وهو بيقول: فيـــه نـــاس حيقعدوا لغاية يوم ٢٨ وممكن يترتب هذا الكلام، ويبقى فيه فرصة الحقيقة إنكم تقعدوا.. برضه أنا مُتَصَوِّر مادام جِيتُم من الأحسن إنكـــم تقعـــدوا. (تصفيق).

كام واحد حيتكلم؟ لأن أنا متصور إن فيه ٣٠ حيتكلموا، مش كـــده؟ ٣٠ فى٥ على الأقل يعنى ١٥٠ غير التعليق، وأنا حَاخْتِصِرْ قوى فى التعليق، يبقى حنقعد ساعتين ونص، احنا دلوقت الساعة عشرة وربع، فالحاجـــات اللى اتقالت طبعاً مافيش داعى إن احنا نكررها، وإذا كان وفد اتقال كلامه – أنا شايف إن فيه وفود اتكلمت – يَعْنى مافيش داعى إنها تِطْلَعْ تتكلم.

عطية مهدى سليمان، بولندا: فى الحقيقة المبعوثين فى بولندا قلة، ومَا لْهُمْشِ مشاكل كتير يعنى، لكن هى المشكلة الوحيدة اللى بتواجهنا واحنا كلنـــا على اجازات دراسية على منحة من حكومة بولندا، مرتبنا بيقـــل عـــن مرتب عضو البعثة بحوالى التلت.

المشكلة التانية إن مافيش كتب متوافرة فى بولنـــدا باللغـــات الأجنبيـــة علشان نتابع بقية يعنى اتجاهات الفكر العالمية، وبالذات بالنسبة للناس اللى بيدرسوا علوم اجتماعية، وعملية شرائها عمليـــة طبعـــاً بالعملـــة

المحلية البولندية.. عملية صعبة، فاللى احنا بنطالب به إن احنا يتحول لنا مرتب شهر كل سنة لمقابلة شراء الكتب.

النقطة التانية هو إن فيه منح من بولندا - حوالى ١٠٠ منحة متقدمة من حكومة بولندا لحكومة الجمهورية العربية المتحدة - لم تشغل حتى الآن، والمنح موجودة ومش عارفين ليه يعنى ماتمش شغلها حتى الآن؟ فاللى احنا نرجوه إن المنح يتم شغلها.

الرئيس: بالنسبة للنقطة الأولى احنا حليناها امبارح بشقيها يعنى، احنا قلنا امبارح مرتب شهر، وقلنا حَنِدِّيك الفرق سواء التِّلت واللا رُبْع، يبقى الموضوع خلصانين منه، الموضوع التانى بيدرسوه بتاع "الفولاندسير".

على أحمد زكى فيومى، تشيكوسلوفاكيا: سيادة الرئيس... أول مشكلة بتقابلنا - احنا ١٣ واحد - هناك فى تشيكوسلوفاكيا بنعانى من الموضوع الآتى: بناخد ١٣٠٠ كرونة فقط، الـ١٣٠٠ كرونة دى قيمتها الفعلية ١٣ جنيه فقط، لنا زملاء أو اللايحة بتاعة البعثات بتحدد مرتب عضو البعثة ٢٤٥٠ كرونة تشيكى، احنا بناخد ١٣٠٠ فقط. أنا عضو اجازة دراسية وزملائى أيضاً منهم أعضاء اجازة دراسية والمرتب بتاعهم بيصرف هنا فى القاهرة دون التحويل، ولا يسمح لنا بتحويل أى شىء إطلاقًا، لا بدل كتب ولا بدل ملابس ولا أى شىء خالص بالمرة، فكل اللى بناخده هناك الـ١٣٠٠ كرونة دول هم بس. لنا زملاء بيتحول لهم المرتب، بيتحول لهم بدل الكتب والملابس، لينا زملاء أخرين أعضاء بعثات بياخدوا فقط الـ١٣٠٠ كرونة وبعدين مَابْيَاخْدُوش حاجة فى مصر إلا ١٠ جنيه بتتصرف لهم هنا فى مصر، وبرضه مَا بْيِتْحَوِّلْهُمْش أى حاجة. فاحنا اللى بنطلبه دلوقت أو بنلتمس من سيادتك إجراء مساواة بيننا وبين أعضاء الاجازات الدراسية ما قبل سنة ٦٥، حيث إن عملية التحويل.. تحويل المرتبات هذه لن تكون بتحويل العملة الصعبة،

يعنى مش حيكون بالجنيه الإسترلينى، لكن حيكون بالجنيه الإسترلينى الحسابى على أساس الاتفاقيات.

الرئيس: واحد.. ودا إزاى دا يعنى مافيهاش فرق؟! يعنى دا حَنِدْفَعْ فيه قُطْن ودا حندفع فيه قطن!

المبعوث: الـ ١٣٠٠ احنا مش قادرين نعيش بهم إطلاقاً.

الرئيس: تعيشوا بكام طيب من غير المبررات يعنى؟

المبعوث: بالـ ٢٤٥٠. (ضحك).

الرئيس: طب انزل شوية. (ضحك وتصفيق).

المبعوث: ٢٠٠٠.

الرئيس: علشان نثبت الكلام بتاع أخونا، بتاع فرنسا بتاع امبارح.

على أحمد زكى: لأ.. هى مش عملية مساومة يا سيادة الرئيس، ولكن فعلاً والسفارة عندنا أرسلت لسيادة رئيس الوزراء ولجميع الجهات إن هذا المبلغ غير كافى إطلاقاً لحياتنا هناك، بناخد به كتب، ملابس، أكل، ملبس، مواصلات، كل دا لا يمكن أن يكفيها إطلاقاً، هذا المبلغ غير كافى واحنا مستدينين، وأنا عن نفسى مستدين دلوقت هناك بـ ٦٠٠٠ كرونة.. حَاسَدْدَّهُم إزاى؟! ومش أنا لوحدى، جميع زملائى أعضاء الاجازات الدراسية وأعضاء البعثات أيضاً، بتقابلنا بعد كِدَه حاجة غير الدراسة.

الرئيس: امبارح قُلْنا حندى الفرق بين مرتب البعثة والاجازة الدراسية ودا حَيِسْرِى عليك.

المبعوث: لأ.. أصل جايز دى فيها اختلاف شوية يا سيادة الرئيس، وهو إن أنا دلوقت عضو اجازة دراسية لو أخدت الفرق ما بينى وما بين عضو البعثة فقط حيصرف لى... أنا باخد مثلاً ٢٤ جنيه، الفرق بينى وبين

عضو البعثة أربعة جنيه، الأربعة جنيه دول حيصرفوا لى.. حيصرفوا لى منين؟ هنا فى مصر. برضه نفس الحكاية يعنى ماتأثرتش؛ لأن أنا دلوقت مرتبى موجود فى مصر، ووجود مرتبى فى مصر هنا مابيفيدنيش هناك؛ لأن أنا عاوز فلوس هناك.

الرئيس: وأنت بتقول عندك ١٣ جنيه، عايز تحويل كام جنيه يعنى؟

المبعوث: اللى تسمح به سيادتك.

الرئيس: الـ ٢٠٠٠ يعنى كام جنيه؟

المبعوث: أنا باطلب تحويل المرتب؛ لأن المرتب بتاعى مَاهُوَّاش كبير، وكل زملائنا بهذا النمط تقريبًا.

الرئيس: خلاص بندى الموضوع للسيد زكريا محيى الدين بيدرسه وبيرد عليكم.

المبعوث: فيه نقطة تانية يا سيادة الرئيس وهو دا رجاء: أنا لى مشكلة مثلاً، بنبعت المشكلة دى بيكون سببها الجهة المتسببة فى هذه المشكلة، بابعت أنا المشكلة مثلاً لرئاسة الجمهورية، بتتحول للجهة صاحبة المشكلة، واللى هى اِتْسَبِّبِتْ أصلاً فى هذه المشكلة، وبعدين بتكون هى المتسببة فى هذا وبتكون هى الفيصل أيضًا فى هذه المشكلة. فاحنا عايزين جهة تانية تصدر حكمها فى هذه المشكلة علشان تحلها، بيحصل إن بتتحول أتوماتيكى خالص وبعدين مابنلاقيش فيه حلول، يعنى أنا أرسلت مئات المذكرات قبل المؤتمر.. كتير جداً لسيادة رئيس الوزراء ولرئاسة الجمهورية، وكل جواب بعدين يجى لنا بِتْحوِّل على إدارة البعثات، وإدارة البعثات تبعت لنا رد تقليدى وتقول: إنكم كتبتم إقرار عليكم إن مافيش تحويل.

أنا كتبت صحيح هذا الإقرار، لكن أنا مَاأعْرَفْش حقيقة الأمور هناك فى تشيكوسلوفاكيا شَكْلَها إيه، لما رحت هناك وجدت إن فيه صعوبة فى

الحياة بهذا المبلغ، فالإقرار دَاهُوَّتْ.. دا شكلى وروتينى، ولا يمكن إنه يؤخذ عَلَىَّ كَصَكٍّ إن لازم أنا أجبر بالالتزام به.

فيه نقطة كمان وهى بنود الاتفاقية الثقافية بيننا وبين تشيكوسلوفاكيا، احنا جايين على بند التبادل الثقافى بين الحكومة التشيكية وحكومة الجمهورية العربية، فيه عندنا بيقولوا إن لازم كورس اللغة تاخده فترة حوالى ٦ شهور، ٦ شهور دى أنا شايف إنها لا قيمة لها إطلاقاً لأن احنا فعلاً كلنا "Post Graduates" وبندرس بالإنجليزى هناك، بجانب دراستنا الفنية أو التخصصية، ممكن إن احنا ندرس بالتشيكى فنوفر احنا مدة من الوقت نقضيها هناك، فنرجو إن البند داهوت ممكن إنه يُعَدَّل فى الاتفاقيات القادمة.

الرئيس: يعدل إلى إيه يعنى؟

المبعوث: إن لا يكون هناك مدة محددة لـ"course" اللغة، ممكن يكون بجانب الدراسة بتاعتنا، لأن أنا بادرس بالإنجليزى هناك فما فيش داعى إن أنا أُضَيِّعْ هذا الوقت فى حاجة مش حَادْرِس بها.

النقطة التانية النص على السكن، احنا بنعانى جداً فى البلاد الاشتراكية من السكن؛ بلاد الكتلة الشرقية كلها بنجد إن فيه صعوبة عنيفة فى السكن، هناك بييجوا يقولوا لنا: اقعدوا اتنين فى أوضة، تلاتة فى أوضة، احنا الدراسة التخصصية بتاعتنا يعنى مفروض إن كل واحد يكون على الأقل لوحده، دى بنعانى منها وبنلاقى فيها صعوبات.

الرئيس: وِهُمَّ بِيُسْكُونوا كام فى أوضة؟

صوت يقول: ٤، أو ٥. (ضحك).

المبعوث: لى رجاء تانى لو تسمح لى سيادتك وهو أن السفر للمبعوثين إذا أمكن إن عضو الاجازة الدراسية لما بييجى هنا هوات مابتعطاش ليه أى تخفيضات خالص فى السفر؟ عضو البعثة بتعطى له هذه التخفيضات بعد

سنتين أو بعد قضاء نصف المدة، فإذا أمكن إن المساواة تكون فى النقطة دى أيضًا نكون شاكرين.

فيه كمان مُذَكَّرتين خاصَّتين.. فيه موضوعين خاصين بزميلين.. هل ممكن أقولهم واللا أقدم الشكوى بتاعتهم؟

الرئيس: على كيفك يعنى.

المبعوث: فيه زميل منهم يطلب مد المدة بتاعته مدة سنتين علشان يكمل "الكانديدات" بتاعته؛ لأن هناك فى تشيكوسلوفاكيا عاطية له هذه المنحة وعاطياها على أساس أنه ياخد الدكتوراه وبس منتظرة موافقة الجمهورية العربية المتحدة، فإذا أمكن.. ومنتظر وبعت جوابات كتيرة، وهناك موافقين وكل حاجة.

الرئيس: اِسْمُه إيه؟

المبعوث: اسمه حنفى حلمى دعبس، فيه زميل آخر برضه: الزميل محمد قطر كان بيدرس فى تشيكوسلوفاكيا ٩ شهور، وبرضه الحكومة هناك مستعدة إنها تدى له أيضاً منحة، الزميل محمد قطر. وشكراً.

رئيس الجلسة: أحمد موسى المتيلى تشيكوسلوفاكيا برضه.

الرئيس: كفاية واحد من كل وفد أحسن لنا، كفاية واحد وأنا آخد الاسم الأوَّلانِى وشكراً. وتنزلوا لنا الوقت للنص.

رئيس الجلسة: حسام مندور، ألمانيا الشرقية.

حسام مندور: السيد الرئيس.. النقطة الأساسية اللى عايز أتكلم فيها الحقيقة هى مشكلة عامة أساساً، وتنحصر فى أن فيه نوع من الحساسية بالنسبة للبعثات فى العلوم الاجتماعية وبالذات الاقتصادية اللى بترسل للدول الشرقية، فمثلاً أغلب المبعوثين اللى بيدرسوا اقتصاد موجودين فى الولايات المتحدة، فى إنجلترا، أو فى ألمانيا الغربية، ومش موجود

للأسف غير يمكن أربع أشخاص بيدرسوا تخطيط صناعى وتخطيط قوى عاملة، وتخطيط مالى فى الكتلة الشرقية كلها؛ فأنا أرجو إنى أستوضح رأى سيادتك فى هذا الموضوع.

النقطة التانية: احنا بننتظر وسمعنا وقرينا فى المجلات الألمانية أن سيادتك حتزور ألمانيا الشرقية، فأرجو أيضاً استوضاح هذه النقطة.

النقطة التالتة: وهى مشاكل خاصة أساساً، أول مشكلة هى مشكلة الاعتراف بالدكتوراه بتاعة ألمانيا الشرقية، وكل الجامعات الألمانية جامعات حكومية، فنرجو إن يبت وبسرعة فى هذه المشكلة.

ثانى مشكلة: بَرْضُه خاصة بالمساواة المالية بالنسبة للعائدين، هناك أفراد بيحصلوا على الدكتوراه، وبيرجعوا بعضهم على معاهد وبعضهم على الجامعات، وبيبقى فرق كبير قوى فى المعاملة المالية بالنسبة لهؤلاء الأفراد الحاصلين على نفس الدرجة العلمية. باقى المشاكل اِتْكَلِّمْ عنها الإخوان من الدول الاشتراكية أيضاً؛ وهى مشكلة الكتب، ومشكلة النقد الأجنبى اللازم عند الرجوع من الدول الاشتراكية إلى الوطن، احنا ناخد واحنا رايحين حوالى ١٠ جنيه أو ٥ جنيه الآن، واحنا راجعين بيعوقنا فى بعض الأحيان أن يكون معانا ولو مقدار بسيط لإجراءات السفر إذا كانت مش بالطيارة بس.

الرئيس: بالنسبة للنقطة الأولى: باعتقد إن احنا لازم نبعت فى العلوم الاجتماعية والعلوم الاقتصادية إلى الدول الشرقية زى مَا بِنْبْعَت للدول الغربية؛ لأن دول عندهم طرق لحل المشاكل ودول عندهم طرق لحل المشاكل. (تصفيق).

بالنسبة للموضوع التانى – موضوع الزيارة – ما أنا ماعنديش برامج زيارة، ولكن إذا جات فرصة السنة الجاية أو اللى بعديها مافيش مانع (الرئيس يرد على أحد الحاضرين قائلاً) ما أنتم زرتونا أهه. كفاية يعنى

بالنسبة لموضوع الاعتراف بالشهادات باعتقد إنه موضوع يجب أن نبِتْ فيه بسرعة.

رئيس اللجنة: فاروق التهامى عرابى، المجر.

فاروق التهامى: سيادة الرئيس.. فى الواقع أن المشكلة بتاعتنا اتحلت بالقرار اللى أصدرته سيادتك بصرف شهر بدل كتب وملابس لكل الموفدين على المنح، لنا طلب تانى، وهو أن الوفد قدم مذكرة للسيد رئيس الوزراء بخصوص الطالب اللا مصرى الموجود فى بودابست ومحاولاته استرداد جنسيته المصرية. فللصالح العام نرجو أن يبحث هذا الموضوع بعناية؛ لأنه يمثل خطرًا حقيقيًّا على مكاسبنا الشعبية. وشكرًا.

رئيس الجلسة: رشاد أحمد زكى، يوجوسلافيا.

رشاد زكى: عندنا فى يوجوسلافيا حاجة بتاعة ١٨ كانوا أعضاء بعثات وحَوّلوا فَجْأة على مِنَح فى يوجوسلافيا، الحقيقة أنهم لا بيتصرف لهم ماهيتهم هنا فى الجمهورية، وهناك بيصرف لهم مرتب المنحة فقط، ودا مستواه يعنى ضعيف جداً ومابيحصلش مستوى البعثة. اللى بيحصل إن عندهم نقص مالى كبير جداً، وأنهم كانوا قبل ما يسافروا وعدوا فعلاً من إدارة البعثات بتعديل المرتبات دى ومساواتهم بأعضاء البعثات، أو بأنه يصرف مرتبهم فى القاهرة، فلم يرد على طلبهم إلى الآن.

الرئيس: ما احنا حَلِّينا دا امبارح.

المبعوث: المنح.

الرئيس: حيصرف الفرق بين المنح والبعثات فى القاهرة، ويصرف شهر المنح والاجازات الدراسية.

المبعوث: أيوه.. الرجاء التانى يا سيادة الريس نرجو أن تفتح البلاد الشرقية للبعثات بتاعتنا أكثر، وكمان طلبة الإشراف.. يعنى طلبة الإشراف اللى

على حسابهم الخاص إن كانوا فى ألمانيا الغربية، أو فى النمسا أن يفتح لهم الباب؛ لأن المعروف أن سفاراتنا ومكاتب البعثات بتاعتنا فى البلاد الاشتراكية تعمل كتير من الصعوبات فى تحويل دراستهم من ألمانيا الغربية مثلاً إلى البلاد الشرقية، وأنا كنت أدرس فى ألمانيا الغربية ولما اتعطلت حالتى الدراسية رحت على يوجوسلافيا والحمد لله حالتى ماشية كويس جداً، فكان هناك ناس متْعَطِّلة دراستها فى ألمانيا الغربية نرجو مساعدتهم إلى تحويل دراستهم إلى يوجوسلافيا وعموماً إلى البلاد الاشتراكية. وشكراً.

الرئيس: اشمعنى؟!

رئيس الجلسة: محمد يحيى الظاعن، الاتحاد السوفيتى، يبدو أنه غير موجود، ثم يتكلم غيره.

محمد أمين سليمان: سيادة الرئيس.. فى الواقع أنا عايز الأول أنقل لسيادتك تحيات زملائى فى موسكو.. فى الاتحاد السوفيتى عامةً، ومش عارف إذا كنت حاقدر أنقل هذه المشاعر واللا لأ، وفيه حاجة هناك لما بِنِرْفَع شعار بإن احنا مستعدين لأى تضحيات فاحنا فعلاً بنعنى هذا، ومستعدين دائماً لتنفيذ هذا الكلام. فيه حاجة عايز أذكرها كمان أن فيه هناك قيادات واعية وبنستفيد منها جدًّا وأذكر بالخير الدكتور مراد غالب، ولقاءاته اللى لها أثر كبير جدًّا فى تكوين ما يشبه الوحدة الفكرية بين المبعوثين.

فى الواقع عايز أتكلم فى نقطة أساسية وهى الاتفاقية الثقافية بيننا وبين الاتحاد السوفيتى؛ الاتفاقية دى فيها بعض الثغرات: الثغرة الأولى من ناحية الدراسة المدة محددة بأربع سنوات، وهذه المدة لا تكفى فى بعض التخصصات وبينشأ عنها مشكلتين، زملائى اتكلموا عنها: الأول وهو بأنه يلزم فترة تحضيرية فى أثنائها الطالب بيتقاضى ٦٠% من مرتبه، وكان عندنا السنة اللى فاتت ٤ حالات ستزيد فى العام القادم إلى ٣٠ أو أكتر، فى الفترة اللى بياخد فيها ٦٠% من مرتبه الطالب بيستدين مبلغ

كبير جداً والحالات موجودة فعلاً فى الاتحاد السوفيتى، فنرجو وضع حَدٍّ لهذه الثغرة. الحالة التانية إنه بعد ما يخلص مدة الدراسة بيضطر يمد، وفى حالة المد بيقطع منه المرتب، والحلول اللى وضعت حلول مؤقتة ونرجو يراعى هذا فى الاتفاقية ستجدد هذا العام.

النقطة التانية فى الاتفاقية الثقافية، وهى مشكلة سفر الزوجات وبعض الزملاء اتكلموا عليها، فى الواقع فيه حالتين عاجلتين فى المشكلة دى، فيه ناس مبعوثين هناك وزوجاتهم هنا فى مصر، مش قادرين يَاخْدُوهم معاهم، أحد هؤلاء زوجته معاها طفلين والروس بيمنعوا إن أطفال تسافر الاتحاد السوفيتى، الزوجة ممكن تدرس لكن مَاتِسْمَحْش بسفر الأطفال معاها، والأخ التانى برضه نفس المشكلة برضه زوجته معاها طفل – أعتقد – وبرضه الروس مش سامحين بسفرها.

النقطة التالتة اللى حاتكلم فيها، زملاؤنا مبعوثى الثروة المائية، برضه صدر قرار رئيس الوزراء واحنا لا نطالب إلا بتطبيق هذا القرار، وهو يقضى برفع الامتيازات عن مؤسسة الثروة المائية ومساواتهم بمبعوثى الإدارة العامة للبعثات، ونطالب أيضاً برفع مرتب الطالب من الثروة المائية اللى هو بيتقاضى ٩٠ وجعله ١٢٠.

المشكلة اللى بعد كده أو النقطة اللى بعد كده الزميل اتكلم عليها اللى هى تحويل النقد اللى بالروبل إلى الجنيهات المصرية، زى ما عرفت من الأستاذ أنور قريطم أن الروس بيدفعوا ١٢٠ روبل، و٣٠ روبل بتدفعهم مصر، فممكن الـ٣٠ روبل اللى بتدفعهم مصر يتحولوا أو بلاش يتحولوا إلى روبل وبعدين يتحولوا إلى جنيه تانى، يصرفوا فعلاً بالجنيه هنا لمن يرغب فى ذلك.

الرئيس: ممكن دا لعملية الـ٣٠ روبل اللى بيصرفوا إن احنا نصرفهم هنا، وأظن دا يحل مشكلتك، أنا فهمت من كلامك إن مش ممكن تحويل حاجة.

(أحد الحاضرين يسأل عن إمكانية صرف ٣٠ روبل).

الرئيس: أيوه.. أيوه.. لا مَظْبُوط بِتِصرِف ٣٠ روبل.

المبعوث: فى الواقع فيه حالتين فرديتين بعد كده إنه فيه أحد الزملاء بيدرس دكتوراه علوم اللى هى "D.S.C" وكان رجع مصر، وهو واخد "الكانديدات" اللى هى زى "T.H.D" ولم يوضع على درجة، وهو الآن فى الاتحاد السوفيتى يكمل رسالة دكتوراه فى العلوم، ولا يعرف وضعه إلى الآن، وهو الدكتور عاصم حسين.

الرئيس: الدكتور مين؟

المبعوث: عاصم حسين.

الرئيس: خد اسمه. (موجهًا كلامه لرئيس اللجنة).

المبعوث: النقطة الأخيرة اللى عايز أتكلم فيها اللى هى الزملاء اللى متزوجين فعلاً من روسيات أو مرتبطين فعلاً بروسيات وفيه أطفال، أرجو.. أحب أقول إن فيه واحد من هؤلاء كان ضمن طلبة الثانوية العامة اللى أوفدوا من أجل الحصول على درجة جامعية وزَمَايْلُه كلهم رجعوا ماعدا هو، ومشكلته معلقة، واسمه كمال زاهر، وأعتقد إن أنا أديت امبارح خطاب هُوَّ يعنى للسيد المشير، وأرجو أن يوجد حل لهذا مع مراعاة أخذ إجراء حاسم إزاء هذه المشكلة؛ حتى لا تتكرر فيما بعد، وبعدين نقعد ندور حنجيب إزاى الزوجات.

فيه نقطة أخيرة: عايز أذكر أحد نشاطات الاتحاد العام لمبعوثى وادى النيل، احنا قررنا عمل مكتبة علمية للدوريات السوفيتية، وقام كل طالب بدفع روبل واحد من مرتبه وكون من حصيلة هذا المبلغ حوالى ٢٠٠٠ روبل لتكوين مكتبة علمية، وكل اللى بنرجوه إن المكتب الثقافى يساعدنا؛ لأن الطلبة أخذوا على عاتقهم إنه يخصم ١٢ روبل فى السنة من مرتب الكتب اللى هو ٣٠ روبل.

الحاجة التانية نطالب بإيجاد مكان لهذه الدوريات، حتى عندما تصل، لا تلقى طبعًا فى مخازن أو غيره ويتاخد الموضوع بانتظام، وفيه زملائنا من جامعة "بيركلى" بكاليفورينا تقدموا بمثل هذا المشروع، وأرجو أن ينظر فيه بعين الاعتبار. شكراً.

الرئيس: النقط برضه كلها.. أنا مش حاقدر أبِتْ فى هذه النقط الحقيقة، إنها شُغْلانة والسيد زكريا حَياخُدْ باستمرار النقط على أساس إنه بِيبِتْ فيها.

رئيس الجلسة: أنور الأكيادى، إسبانيا.

أنور الأكيادى: أشكر سيادة الرئيس على الحاجات اللى سهلها لنا ومنها شهر كتب، وفرق عضو البعثة من عضو المنحة اللى بيصرف هنا، إنما يعنى مشكلتنا الحقيقة للأسف مشكلة مادية مالية، احنا لما كنا الأول أعضاء بعثات، وبعدين حولنا إلى أعضاء بعثات على منح ودا يعنى إشكال، شايفه تكرر كذا مرة، قيمة المنحة من الحكومة الإسبانية ٥٠٠٠ بيزيتا يعنى نص مرتب عضو البعثة المتزوج، وتلتين مرتب عضو البعثة للعازب.

الحقيقة الـ ٥٠٠٠ بيزيتا هناك حسب ما كتب سيادة السفير وسيادة المستشار إن ماينفعوش هناك خالص، يعنى الحقيقة السكن يعنى بياخد نصهم تقريباً، وبعدين الأكل، فسيادتك عارف ارتفاع الأسعار فى أسبانيا بالذات؛ لأن دى كانت محطوطة قبل ارتفاع الأسعار.. يعنى حوالى سنة ٦٠ أو قبلها.

دا بما يوزاى حوالى ٣٤ جنيه ونص هنا، دا غير مصاريف العلاج، صحيح الاتفاقية الثقافية كانوا كاتبين تَسْهيلات للعلاج مجانى، إنما هناك العلاج المجانى معناه الكشف الطبى بس، وبعدين أنا أدفع ثَمَن الأدوية، هناك برضه لسه بيستوردوا الأدوية وتمنها برضك عالى. مش هنا وبس كمان فيه مصاريف الكتب سيادتك وعدتنا بشهر قدامهم ومصاريف

الانتقال، بعض البعثات بتتطلب إن الواحد يركب قطر مثلاً علشان يروح يزور حتة فيها نفس موضوع البحث بتاعه، فَدى مافيش خالص، يعنى سيادة الدكتور حسين مؤنس دفع لى تَمَن تذكرة علشان أَرَوَّحْ من جيبه الخاص؛ لأنه بعت للبعثات قالوا له لأ.. زكريا محيى الدين بيقول ماتدوش.

الرئيس: حاجة بعد كده، مقررات المنحة بس.. (ضحك).

المتحدث: جينا بقى لإشكال أكبر يا سيادة الريس، المنحة تبتدئ من أكتوبر تنتهى فى مايو، أو آخر يونيو، وبعدين علشان أجددها علشان أكمل الدراسة لابد أستنى لأكتوبر التانى، فقعدنا ٣ أشهر أو ٤ أشهر بدون مرتب.

أنا سايب زملائى هناك بدون مرتب، أظن دى حالة كتبنا عنها كتير لإدارة البعثات، استفهمت النهارده سيادة وكيل وزارة التعليم العالى، فقال لى: إن احنا حنصرف لكم ٣ أشهر فى مقر البعثة هناك، إنما فيه ناس قعدت ٤ أشهر مش ٣، فَمَاعلِشْ زَىّ بَعْضهُ هى الحكاية شهر واحنا ٥ أعضاء بس فى إسبانيا.

تانى حاجة: من الناحية العلمية فيه بعض البعثات التدريبية لم توفى حقها، يعنى مثلاً فيه واحد كان رايح علشان - مهندس للإسكان - علشان تنقية مياه المجارى، هنا المستشار الثقافى للحكومة الأسبانية قال: إن أنا عندى الفرع دا، فلما راح هناك مالقاش الفرع.. ليه؟ لأنه مافيش مجارى هناك؛ علشان بِنَقُّوا المياه لأن المرتفعات بينزلوا الميه على طول مافيش حاجة.

تانى واحد: الزميل اللى راح علشان السكة الحديد كان واخد ١٥ بند علشان يدرسهم فلقى ٥ بنود مش متوفرين، ولقى السكة الحديد هنا

أحسن من هناك! والله، يعنى الحقيقة هنا النهضة تكاد تكون أحسن من نهضة إسبانيا يعنى فى كل حاجة. وشكراً.

رئيس الجلسة: عبد المحسن خليل، اليابان:

عبد المحسن خليل: سيادة الرئيس.. المبعوثين الموجودين فى اليابان بينقسموا فئات عديدة، منهم جا لنا سنة ٦٦، تلات بعثات موفدين على منح، اتنين مَا بْيِتْحَوَلِّهُمْش مرتبات، وواحد اِتْحَوَّل له ما يكمل مرتبه لعضو البعثة، الاتنين دول لا بيعطوا فلوس هنا ولا بيتحول لهم فلوس هناك. قيمة المنحة المقدمة من حكومة اليابان نص مرتب عضو البعثة، والسيد الدكتور عبد القادر حاتم كان موجود فى يناير اللى فات، وشاف ارتفاع الأسعار اللى حدث وهو موجود، والـ ٣٠ جنيه اللى بياخدوها مابتكفيش، فالاتنين اللى ما بيتحولهمش مرتب، دول يحتاجوا، على الأقل، ١٥ جنيه إسترلينى فوق الـ ٣٠ اللى بتدفعها حكومة اليابان؛ لإن عضو البعثة فى اليابان بياخد ٦٠ جنيه. فيه زيهم ٤ أوفدوا سنة ٦٥ وبرضه بدون تحويل وبياخدوا ٣٠ جنيه، ومرتباتهم بتندفع هنا بيحتاجوا ١٥ جنيه فوق الـ ٣٠؛ لأن السكن فى الأوضة الواحدة بـ ١٥ جنيه، بيدفع سكن ١٥ جنيه و٢ جنيه مواصلات، والأكل مرتفع جداً.

فيه عندنا عضو اجازة دراسية - واحد زيى - المجلس الأعلى للبحث العلمى بيدفع له مرتبه، دا بياخد نسبة للزوجة والأطفال أقل من النسبة المخصصة لعضو البعثة رغم إن الاتنين عايشين فى نفس المستوى هناك. برضه الموضوع دا حصل للزوجة اللى موجودة هنا فى الوطن، إدارة البعثات طلعت قرار الشهر اللى فات ان الزوجة اللى مدة بعثة زوجها أقل من سنة يترفع المخصصات بتاعها من ١٠ جنيه إلى ١٥ جنيه، ومخصصات الطفل بدل ٣ بتبقى ٥. أنا مش فاهم هل الزوجة اللى جوزها بيغيب أقل من سنة يتاخد أكتر من الزوجة اللى بعثة جوزها أكتر من سنة؟ لأن دوكها بتاخد حد أقصى ١٦، ودى بتاخد حد أقصى ٢٥.. مش فاهم إيه الفرق فى دا؟

فيه عندنا كمان أعضاء الاجازات الدراسية على منَح اللى أوفدوا قبل سنة ٦٥، منهم اتنين متجوزين، وبرضه عضو الاجازة اللى أوفده المجلس الأعلى للبحث العلمى.. دا باعوا نص عفشهم علشان ياخدوا زوجاتهم معاهم، وهم راجعيين، تمن التذكرة من هنا لليابان ٢٦٣ جنيه مش عارفين حيدفعوها إزاى، ودول ٣ أشخاص معاهم زوجاتهم هناك.

فيه حاجة كمان بخصوص العلاج الطبى، المنحة المقدمة من حكومة اليابان بتدفع نص العلاج الطبى بس، النصْ التانى بيتحمله المبعوث، من الـ ٣٠ جنيه اللى هو بياخدهم، والعلاج الطبى فى اليابان مرتفع.

الكتب.. سيادتك وافقت على مصاريف شهر يعنى مرتب شهر، يا ترى مرتب الشهر دا.. فيه بعض المبعوثين مرتبه ٢٠ جنيه ولما يتحول هل فرق العملة لما يتاخد الربع حيتحول له ١٥؟ فدا مش حيكفى، فإذا كان مش حيكفى عضو البعثة، فيبقى دا المبلغ اللى يقدر يشترى بيه كتب ويقدر يشترى بيه ملابس.

الرئيس: لو مرتب شهر من اللى بتاخدوه هناك يعنى.

المبعوث: ما هو مرتب شهر بعضو البعثة وتتحمل الدولة فرق العملة، أما إذا كان مرتبه فيوصل بعضهم لـ ١٥ جنيه ومش حيكفيه.. يبقى مرتب عضو البعثة.

فيه حاجة تانية، المؤتمرات العلمية، فى بعض الأحيان بتوجد مؤتمرات علمية متعلقة بفرع تخصص والأساتذة بيصروا على حضورها، وبعدين أعضاء المنح ممنوعين وأعضاء الاجازات الدراسية من حضور هذه المؤتمرات علشان خروج العملة، أعضاء البعثات بِيتْمَتَّعوا بهذا الحق، وحصل إن فيه مؤتمر علمى سيعقد فى سبتمبر القادم وواحد من المبعوثين فى اليابان طلب يشترك فى هذا واستلف الفلوس علشان يدفع الاشتراك، والأمر عرضه المجلس الأعلى للبحث العلمى على وزارة

الخارجية ومعروض على السيد زكريا محيى الدين. وبعدين لَمَّا بِنِيجِى نطلب سلفة من السفارة بيرفضوا إعطاءنا سلف على أساس إن مابيتحولناش فلوس، ويا ترى حَنْسَدِّدها إزاى؟ وبنضطر نلجأ لبعض الجهات اليابانية علشان تدينا هذه السلف، فأرجو برضه حل موضوع السلف بالنسبة لنا وموضوع المؤتمرات.

فيه موضوع تانى بخصوص مدة الدراسة، المنح المقدمة من حكومة اليابان دى أصلها منح تدريبية، وحصل المنح... الأشخاص اللى أوفدوا عليها قبل سنة ٦٤ وسنة ٦٤ أوفدوا للدراسة لدرجات علمية، دفعة ٦٥ بس هى اللى أوفدت للتدريب رغم أنهم بيعملوا فى المجلس الأعلى للبحث العلمى وطبيعة عملهم بتتطلب أنهم يحصلوا على درجة علمية، الدفعة اللى أوفدت سنة ٦٦ أوفدت للحصول على درجة علمية.

الدفعة اللى أوفدت ٦٥ وعندها هذا الإشكال تمكنت من أنها تحصل على موافقة حكومة اليابان – اللى هى مقدمة المنحة – إن مافيش مانع أنهم يسجلوا للدرجات، كل اللى بيطلبوه إن الحكومة المصرية توافق على مد الاجازة الدراسية الممنوحة لهم، وفى الحالة دى حكومة اليابان بتمد المنحة. ولغاية دلوقت مارفضتش منحة لأى واحد مصرى، وحتى لو حصل أنها رفضت السنة اللى جاية، فحكومة اليابان بتقدم لنا أربع منح كل سنة لمدة سنتين، فاللى راح ودرس لغة يابانى، وابتدى فى البحث فعلاً، فأعتقد إن الإشكال فعلاً بالنسبة للخمسة ستة اللى موجودين ممكن يتحل فى سنتين، وتخصص لهم المنح اللى بتقدمها حكومة اليابان.

فيه عندنا اثنين بَرْضهُ موفدين على منح من اليونسكو؛ المنحة دى لمدة سنة وبعد السنة بتنتهى ولا تجدد، ودول فعلاً وظيفتهم بتقتضى برضه الحصول على درجة علمية، وأعتقد هم مستعدين يقعدوا أربع شهور على حسابهم؛ لإن منحة اليونسكو كانت غنية شوية لغاية ما تبتدى

منحة حكومة اليابان فى إبريل، لو أمكن مساعدتهم، وإنهم تُخَصَّص لهم منح من حكومة اليابان.

فيه حاجة تانية برضه بالنسبة لتقييم الشهادات العلمية، كل اللى بيرجعوا من اليابان بتقيم الشهادة العلمية بتاعهم وبيستغرق دا شهرين أو تلاتة على الأقل، فأرجو بالنسبة للموجودين حالياً أن تقيم الشهادات بتاعتهم مادام التحقوا بالجامعات واعتُرف بالتحاقهم بها ووافقت الجهات المصرية على التحاقهم بهذه الجامعات.

فيه مشكلة تانية بخصوص مبعوث عائد، الدكتور عبد المحسن محمد سيد عمر، عين مدرس بكلية الصيدلة جامعة إسكندرية، ووصل هنا فى يناير سنة ٦٥، لغاية دلوقت مش لاقى سكن وزوجته حاصلة على ليسانس آداب ومش لاقية عمل، ووصلتنى المذكرة دى النهارده الصبح، وبعت لسيادة الريس مذكرة بالتفصيل لمشاكل المبعوثين باليابان، امْبَارح واحد من إخواننا بتوع الحرس خَدْها مَااعْرَفْش إذا كانت وصلت واللا لأ.

الرئيس: ابعت نسخة للسيد زكريا.

المبعوث: إن شاء الله.

رئيس الجلسة: سمير أحمد بدر، النمسا.

سمير أحمد بدر: سيادة الرئيس.. أود أن أتكلم فى عدة نقاط: النقطة الأولى الفروق فى المعاملة المالية، نحن طلبة إشراف وخرجنا عام ٥٧ و٥٨ وكانت مَهَايانا حسب التقارير، التى أرسلتها المكاتب الثقافية فى الخارج أو المكتب العام للمبعوثين هنا فى القاهرة بأن الحالة فى النمسا تستدعى ٢٥ جنيه أو ٢٠ جنيه لكى يعيش الفرد، ذهبنا هناك ووجدنا أن هذه المبالغ لا تكفى، اليوم بعد سبع سنوات أو ٨ سنوات.

الرئيس: ١٠ سنوات.

المبعوث: ١٠ سنين أو ٨ سنوات استبعد غلاء المعيشة لارتفاع فظيع، نحن نعلم المرحلة التى مرت بها أوروبا بعد الحرب، ونجد النهارده أن أوروبا كلها مستواها عالى جداً، واحنا مازلنا بنعامل على أساس... صحيح إن فيه فرق معاملة بين الطلبة؛ فيه طالب بياخد ٦٠ جنيه، مع العلم إن مَهِيَّتهُ ٢٥ جنيه بس، فيه طالب...

الرئيس: بتدرس إيه فى العشر سنوات دول؟

المبعوث: والله أنا رحت سنة ٥٨ وبادرس فى كلية صيدلة وفاضل لى تقريباً ٦ شهور وأخلص. هناك فيه طلبة ماهيتهم ٢٥ جنيه، بياخد الـ٢٥ جنيه، فيه فرق بياخد ٦٠ جنيه هو نفسه. احنا عايزين إن احنا كلنا نعامل معاملة واحدة، وتعاملونا على أساس فى حدود ٧٢٠ جنيه سنويًا وليس ٦٠ جنيه شهرياً، يعنى فيه طالب أبوه نفسه يعنى مزارع، أبوه ماعندوش إمكانية إنه يبعت له كل شهر ٤٠ جنيه فيبعت له أربع أشهر مرة واحدة، الطالب دا لما بتيجى له الـ٤ أشهر مرة واحدة ويكون بقى له شهرين ما اخدش فلوس المكتب الثقافى بيمتنع إنه يصرف له الفلوس ديات مرة واحدة أو يصرف له الشهور اللى فاتت، مع العلم إنه هو عليه ديون أصلاً، فمنين هو يسدد هذه الديون؟ احنا بنطالب أنكم تعاملونا بمعاملة السنة وليس بمعاملة الشهر.

ثانياً: أطلب إن سيادتكم تسمحوا للأعضاء اللى اتخرجوا.. بعد التخرج السماح لهم بالتمرين خارج الوطن أو عمل تخصصات لهم، احنا نعرف إن الدولة بيرسلوا مبعوثين بيعملوا تخصص فى الخارج، هؤلاء المبعوثين بيكونوا درسوا فى جامعات الجمهورية، فبتقابلهم مشكلة تعليم اللغة هناك يعنى مثلاً تعليم اللغة الألمانية، فنرجو إنكم يعنى تزودوا السماح بالتخصصات فى الخارج نظرًا لمعرفتهم لغة البلد.

ثالثاً: التحويل إلى جامعات الوطن، نجد أن جامعة أسيوط.. طالب بِييجِى هنا محول إلى جامعة أسيوط بيعترفوا له بعلمين عملهم، فى جامعة القاهرة ما بيعترفوش لنفس أو لزميل له عمل نفس العلمين بالعلمين دول، فالطالب دَاهُوَتْ اللى محول إلى جامعة القاهرة مابيعترفوش بالعملين فبيضطر إنه يرجع تانى، أو بيطلب إنه يرجع تانى لمقر دراسته فى الخارج. احنا عاوزين نحل المشكلة دى إن يكون قواعد عامة بالنسبة لجميع الجامعات المصرية، يعنى مافيش فرق بين جامعة أسيوط وجامعة القاهرة بالنسبة للمحولين من الخارج.

فيه نقطة تانية بتقابل الطلبة المحولين من الخارج إلى الجامعات المصرية، قانون التجنيد: الطلبة دول قضوا سبع سنوات فى الخارج وصلوا إلى ٢٧ سنة أو ٢٨ سنة، وموضوع الزواج من أجنبيات يعنى أحب أعرف سيادتكم بأن اللى متزوج من أجنبية لا يقل وطنية عن اللى متزوج من مصرية وخاصةً فى الخارج يعنى...

الرئيس: تحب إيه؟

المبعوث: أحب إن أنا أعرف سيادتكم إن الطلبة المصريين المتزوجين من أجنبيات فى الخارج لا يقلوا أبداً وطنية عن زملائهم اللى مش متزوجين أو المتزوجين من مصريات، فَدا يَعْنى مش موضوع مناقشة اللى متزوج من الخارج يعنى.

الرئيس: يعنى عندى أنا باعتبره الحقيقة موضوع مناقشة، يعنى طَبْ هل نجيب بناتنا نِجَوِّزُهم لناس...؟!

المبعوث: لا بالعكس أصلى يا افندم فيه... (تصفيق).

الرئيس: يعنى هو الموضوع مش موضوع وطنية.

المبعوث: يا افندم أحب أشرح لسيادتك إننا شباب، وفيه فعلاً ظروف قابلت هذا الشباب فى الخارج ومش كلنا اتجوزنا، لكن فيه بعض منا تحت تأثير

هذه الظروف تزوج، فيعنى مش معنى إنه متزوج نقول عليه إنه مش وطنى سليم ١٠٠%.. أو نقول عليه مش وطنى سليم ١٠٠% بالنسبة لزملائه الآخرين اللى متزوجوش لظروف خاصة يعنى.

فيه والله احنا عايزين... فيه مشاكل بتقابل المبعوثين اللى اترفع عنهم الإشراف فى الخارج.. فيه طلبة زملاء لنا اترفع عنهم الإشراف لمدة ٦ شهور و٧ شهور، الناس دول احنا عاوزين يعنى عليهم ديون - رفع عنهم الإشراف فعليهم ديون - منين يسددوا الديون؟ عايزين يعنى يطلع قرار إن الناس اللى اترفع عنهم الإشراف لمدة ٦ شهور و٧ شهور إننا نحل مشاكلهم ونسدد هذه الديون ونصرف لهم المرتبات المتأخرة لهم علشان يسددوا هذه الديون.

فيه نقطة سابعة: تيسير زيارة الوطن، يعنى نطالب سيادتكم بأن الطلب... والله فيه موضوع ربط الإشراف العلمى بالإشراف المالى، فيه زملاء لنا فى الخارج تحت الإشراف العلمى ومش تحت الإشراف المالى، إزاى الواحد يعيش إذا كان تحت الإشراف.. إيه يعنى تحت الإشراف العلمى؟ يعنى طالب متقدم فى الدراسة أو طالب بيرى المكتب بأنه يعمل فى حدود دراسته، فيعنى إن أنا أطالب إن ربط الإشراف العلمى بالإشراف المالى، مايكونش فيه إشراف علمى دون إشراف مالى؛ لكى يستطيع الطالب إنه يتقدم. فيه دعاية فى الخارج..

حصل ندوة تليفزيونية فى النمسا ووجهت الدعوة للصحفيين من إسرائيل وصحفيين من مصر وصحفيين من جميع أنحاء العالم، وللأسف الشديد لم يحضر صحفى لمصر، وبعدين المكاتب الثقافية بتقول إن احنا مَا عُرِفْنَاش نجيب صحفى مصرى؛ لأن مافيش حد بيتكلم لغة ألمانى فى الصحفيين المصريين، وللأسف الشديد إن مندوب إسبانيا هو اللى دافع عن وجهة نظر القضية المصرية فقط لا غير، واحنا بنطالب بعد ذلك إننا نشارك فى هذه الندوات مشاركة فعالة.

فيه موضوع المكاتب الثقافية فى الخارج، احنا فى النمسا قابلنا مشكلة صعبة للغاية، وهذه المشكلة أنا مش حَاقْدَر أشرحها بالضبط، لكن اللى قابل المشكلة دى زميل لنا الأخ سيد عبد الرحمن، ويستطيع انه يشرح، هذا الشخص هدد وفعلاً ضُغط عليه لكى ياخد جنسية أخرى، هذا الشخص خَلَّص كلية صيدلة وبيعمل دكتوراه، وخلص الرسالة بتاعته عملى، وكان عاوز ٦ شهور فقط علشان يقدم الرسالة نظرى أو يناقش الرسالة نظرى، ورفع عنه الإشراف، وهذا الطالب مَا انْحَرَفْش، يعنى فيه عندنا ٣٠ طالب مصرى خَدُوا جنسيات أخرى فى النمسا، ليه الناس دول خدوا جنسيات أخرى فى النمسا؟ مافيش ولا واحد فى دول يا سيادة الرئيس خد جنسية أخرى وكان جواز سفره مجدد، هؤلاء ضغط عليهم لياخدوا جنسيات أخرى، كيف تعاملونى أنا.. كيف تسحبوا منى الباسبور أو تنتشوه منى أو تخطفوه منى فى الخارج، وبعدين تقولوا لى بعد كدهوات ما تاخدش جنسية تانية!! إزاى؟! وأنا ماشى فى دراستى!

فالزميل قابلته هذه المشكلة ومشكلة صعبة للغاية، واحنا وقفنا جَدْ بجانب هذا الزميل؛ لأننا نعلم أن هذا الزميل اتهم اتهام خاطئ ولم يُدان بهذا الاتهام، وقوفنا بجانب هذا الزميل اتهمنا احنا إننا بنتحدى رئيس الجمهورية، وبنتحدى الدولة، ونحن خائنين بالنسبة لهذه الدولة.

إننى أحب أعرف سيادتك لا يوجد بيننا خائن، وكلنا أبناء هذه الدولة، وكلنا نعمل ضمن مخطط هذه الدولة، وكلنا مؤمنين برسالتنا. نحن سوف نعود إلى هذا الوطن ونعمل داخل هذا الوطن، رغم التحديات التى تقابلنا من مسئولين، وإننى أقول لسيادتك بأن المسئولين منعونا من هذا الكلام، وإننى أعلم بأننى عندما أعود إلى النمسا سوف يقومون بنفس التهديد الذى هَدَّدْ به السيد عبد الرحمن إن أنا أقول لسيادتك إن أنا اسمى سمير أحمد بدر، وسوف تعلم هذا فى المستقبل؛ فإنى سوف أُعدّل وسوف يعاملونى نفس المعاملة. (ضحك وتصفيق).

الرئيس: مين اللى حَيْهَدِّدَكْ يَعْنى؟

المتحدث: والله يا افندم... أصل أنا ما باحاولش إن أنا أتهم أو أنقد شخص ما، لكن مبدأ خطأ نفسه... احنا بننقد مبدأ خطأ.

الرئيس: الموضوع اللى اتقال امبارح يعنى.

المتحدث: أيوه يا افندم.

الرئيس: طيب ما أنا الموضوع دا سمعته أنا امبارح!

المتحدث: افندم؟

الرئيس: موضوع التهديد سِمِعْناه امبارح.

المتحدث: أيوه يا افندم.

الرئيس: طبعاً سمعته مش معقول إن أنا يعنى حاهمله.

المتحدث: والله احنا بنقدر لسيادتك هذا؛ لأن فيه زملاء لنا فعلاً فى الخارج متخوفين من هذا، وباقولها لك بكل صراحة فيه زملاء لنا كانوا عاوزين فعلاً ييجوا يزوروا أهاليهم، بقى لهم ٨ سنين مازاروش أهاليهم، وفعلاً خايفين انهم ييجوا علشان... احنا كنا واخدين فكرة خاطئة عن هذا المؤتمر، كنا فاكرين إنكم حتعاملونا معاملة تانية خالص، كنا فاكرين إنكم حتضربونا بصراحة! (ضحك فى القاعة) أنا باقول لك بصراحة، هذه هى الصراحة، هذا هو الذى علمناه نحن فى الخارج.

الرئيس (مقاطعاً): لسه المؤتمر ماخلصش! (ضحك وتصفيق).

أحد المتحدثين: باسم زملائنا المبعوثين فى النمسا وباسم زملائنا المنتخبين عن النمسا وباسم زملائنا اللى رجعوا وبيشاركوا فى بناء وطننا، نشكر سيادتكم ونطالب سيادتكم العمل على تحقيق الوحدة العربية؛ لأن هذه

الوحدة العربية هى أساس، وهذا دون شك يعنى اللى احنا سمعناه فى مصر. شكراً.

الرئيس: حِندِّيك ٦ أشهر وإذا كان عندك حاجة غير كده، قَدِّمْ بيها مذكرة للسيد زكريا محيى الدين.

المتحدث: لأ..

الرئيس: مش عايز ٦ أشهر؟!.. يعنى ٦ أشهر الدراسة. (ضحك).

(الرئيس يوجه كلامه لأحد من يطلبون الكلام:) دا مِرَوَّح بـاين يعنـى! اتفضل.. أنت قلت كلمتين بس يعنى اتفضل.

المتحدث: سيادة الرئيس.. لنا طلبين فقط، أولهما: أن نعيش فى جو من الهدوء؛ حتى نتمكن من تحصيل العلم لخدمة وطننا، ثانيهما: أن يترك لنا حرية العمل السياسى البناء فى النمسا تحت إطار الاتحاد الاشتراكى العربى، هذا هو طلبى فقط يا سيادة الرئيس.

الرئيس: مش عايز ست أشهر أَصِلّك واللا إيه؟

المتحدث: أنا موضوعى اتحل مع سيادة السفير، وسيادة السفير ماكانش يعلم حاجات كتيرة عن موضوعى، والحمد لله لما تقابلنا معاه عرف بعض الأشياء، وكان موثوق بى بالتالى، إنما أنا أرجو من سيادتك إن احنا – على النقطتين دول – دول أهم نقطة، ودول اللى احنا قاسينا منهم فى النمسا، ولازلنا نقاسى، ومضى منا عام كامل، مَاحَصَلْنَاش فيه العلم لأننا كنا قاعدين، النهارده حيحصل إيه؟ حيعملوا فينا بكده إيه؟ أسئلة كثيرة يا سيادة الريس فى هذا الموضوع، ومش عايز أتكلم فى هذا الموضوع، لغاية لما سيادتك تترك لنا الفرصة على جلسة خاصة أو مع سيادة الأمين العام للاتحاد الاشتراكى العربى؛ لنشرح أمرنا فى هذا الموضوع. وشكراً.

رئيس المؤتمر: محمد أحمد صفى الدين، إيطاليا.

محمد أحمد صفى الدين: سيادة الرئيس.. أريد أن أتكلم عن مشكلتين: الأولى: هى عن المنظمات الطلابية فى الخارج، فى كل دولة فيها مجموعات طلابية من المبعوثين أو أعضاء البعثات أو طلبة الإشراف تكون تجمعات طلابية، هذه التجمعات ليست منظمة، بعد مرور الوقت بتتكون منظمات طلابية لها لائحة داخلية بتتفق فى داخل هذه المنظمة وبيوافق عليها. هذه المنظمات لها مشاكل، هذه المشاكل ليست أبدًا محصلة المشاكل الفردية من الطلبة، ولكنها المشكلات التى تترتب عن الشخص الجمعى لهذه المنظمات، قبل ما نيجى اجتمعنا مع بعضنا وذكرنا هذه المشكلات اللى انتم برضه بتعرضوها.

أول مشكلة – أنتم ذكرتموها فعلاً – هى سلبية الطلبة، هذه سلبية الطلبة نحو البرامج القومية للمنظمات الطلابية بترجع إلى ضعف ثقة الطلبة فى منظمتهم لإنكار الكيان النقابى من طرف المسئولين.

ومنه نرى أن تكون الروابط الطلابية هى وحدات تابعة لمركز التنظيم الطلابى بالقاهرة، وهو الاتحاد العام لطلبة الجمهورية؛ حتى يتيسر لهذه الجمعيات أداء نشاطها فى حرية ذاتية ومرتبطة بالقاعدة بالقاهرة.

المشكلة الثانية: هى عدم اهتمام المبعوثين بشئون الحياة الداخلية هو أمر ملموس بين أكثرهم، والأسباب التى دفعت إلى انعزاليتهم التى اتُهمنا بها ترجع إلى عدم الاستعداد الكافى والنضج القومى قبل السفر، وهذا يتطلب تزويد الجمعية بالكتب والمراجع العقائدية إلى جانب الأفلام وغيرها من وسائل الإعلام الفكرى لا الدعائى.

ثالثاً: ضُعْف العلاقة بين الطلبة فى الخارج والوضع فى الداخل يرجع إلى الانعزالية وعدم الاستمرار فى المنهج العقائدى والفكرى، وهذا يوجب تقوية الشخص الجَمْعى فى جسم الوحدة الطلابية حتى إذا كان هناك

اختلاف فى الرأى، واستقلال هذه الوحدة الطلابية فى شئون نشاطها استقلالاً ديمقراطياً بعيداً عن التدخل غير الإرشادى من المسئولين.

رابعاً: التنظيمات الطلابية فى الخارج لا تقوم بالمهمة التى ينبغى القيام بها بعيداً عن الوطن، الأمر الذى يرجع إلى عدم إعطائهم الصلاحية الكافية للانطلاق؛ لتحقيق الأهداف التى من أجلها أُنشئت؛ الأمر الذى يوجب الإشراف الكامل للمبعوثين على الميزانية المخصصة للروابط حتى تتمكن من تحديد أوجه النشاط الطلابى فى نطاق هذه الميزانية.

خامساً: لتوثيق عروة الاتصال بين المبعوثين فى الخارج والأوضاع بالداخل نرى حتمية الاتصال بين المبعوثين والمسئولين؛ حتى تتاح لهم الفرصة المباشرة للإدلاء بآرائهم، وحمل ومناقشة ما لديهم وزملائهم من المبعوثين من آراء واستفسارات، هذا بالنسبة للمنظمات الطلابية.

أريد أن أضيف على بعض المشاكل التى لم نذكرها.

الرئيس: موضوع المنظمات الطلابية تُبْقَى تِبْعَتُه للسيد على صبرى.(ضحك).

المتحدث: فيه إشكال آخر وهو مهم جداً ولم نذكره بعد، تطبيق التأمين الصحى على جميع المبعوثين فى الخارج؛ فالطالب فى مصر مثلاً لما بِيعْيَا يا إما بيقدر فبيروح للدكتور بيشترى الدوا من الأجزخانة، يا إما ما بيقدرش فبيروح القصر العينى فبتعالجه، فى إيطاليا ما بيقدرش يعالج نفسه إذا مرض؛ لأن مافيش مسئولية للطوارئ، فاللى بيحصل... بيتعالج إزاى؟ فى إيطاليا عندهم تأمين صحى، ولكن الطلبة الأجانب مَا عَنْدُهُمْش هذا التأمين الصحى، فيعملوا إيه؟ وخصوصًا إذا لم تكن هناك ميزانية لهذه الطوارئ. إذًا نحن نطلب تطبيق التأمين الصحى الكامل على نفقة الدولة بالنسبة لجميع فئات المبعوثين بالخارج مع تطبيقها أيضاً بالنسبة لعائلة المبعوث.

فيه حاجة تانية لو ممكن: الإعانات لطلبة الإشراف؛ خاصةً إذا كان فى المرحلة النهائية دى حاجة، فيه حاجة... تخفيض ٧٥% من شركة البواخر والطيران؛ إذ أغلب المبعوثين يَوَدُّون زيارة الوطن، نحبْ نقول أن شركات الملاحة الإيطالية بتدى تخفيض ٧٥% على المراكب بتاعتها للطلبة اللى سنهم أقل من ٢٦ سنة، فاللى بيحصل إن الطلبة اللى سنهم أقل من ٢٦ سنة ما بيروحوش المراكب بتاعتنا وبيرُّوحُوا للمراكب الإيطالية، فاحنا نود أن تكون عندنا هذه الميزة بحيث نقدر نجذب الطلبة اللى هُمْ بييجوا من الخارج.

وبعدين فيه مشكلة أخيرة وهى الجمارك على العائدين، هى مشكلة العائدين، هى تقريباً اتحلت بالنسبة للمبعوثين، فيه طلبة جم من قيمة ٤ أشهر، ما بنعرفش إذا كانت دى حَتْطَبَّق عليهم الحل لمشكلة الجمارك واللا لأ، هم فعلاً حيدفعوا شئ، فعايزين نعرف إذا كان دول ممكن تطبق عليهم الميزة، اللى حيختص بها المبعوثين فيما بعد واللا لأ.

رئيس الجلسة: محمد وجدى عبد الحميد، الهند.

محمد وجدى: الواقع المشكلة بتاعتنا فى الهند هى مشكلة اتكلمت عنها امبارح، وطبعاً مش عاوز أكَرَّرْها، بس لى رغبة لى سيادة الريس... وفعلاً الرغبة دى راودتنى كثير جدًّا؛ إن أنا أسلم عليك! (ضحك).

الرئيس: أما آجى عندكم فى أكتوبر.

محمد وجدى: لا.. الواقع عاوز أسلم عليك دلوقت... رغبة إن أنا أسلم عليك النهارده.

الرئيس: طيب حاضر... طيب فى الأخر... فى أخر الجلسة... تسلم على وتروح! (ضحك).

رئيس الجلسة: السيد أمين أبو طرابيه، سويسرا.

أمين أبوطرابيه: السيد الرئيس.. باسم وفد سويسرا أَكَرَّرْ شكرى لسيادتكم على إتاحتكم هذه الفرصة لنا لرؤية الوطن الحبيب ولزيارة الأهل والأقارب، وفد سويسرا لُه بعض المشاكل بالنسبة للطلبة الخاضعين للإشراف، سيادتكم سويت بين طلبة البعثات وبين طلبة الاجازات الدراسية، ودى فيها عملة صعبة، احنا النهارده بنطالب سيادتك بشىء إن انت تسَوِّينا - طلبة الإشراف العلمى والمالى - بطلبة الاجازات الدراسية، ودى مافيهاش أى عملة صعبة، من ناحية إيه؟

من ناحية إن حوالى ١٥ طالب بِنْحَضِّر للدكتوراه فى سويسرا خاضعين للإشراف حيرجعوا قريب، وبعدين حنلاقى نفسنا زمايلنا اللى اتخرجوا معانا فى الدفعات فى الجامعة، واللى اتخرجوا معانا فى نفس الكلية وبنفس الدفعة سبقونا فى الوظايف، فكل اللى بَاطْلُبهُ إن احنا لما نرجع بالدكتوراه إن احنا نتعين فى الحكومة أو مثلاً فى الوظائف العامة؛ بحيث أن تحسب لنا المدة اللى بتقررها الدولة لعضو الاجازة الدراسية لما بيطلع علشان ياخد نفس شهادة الدكتوراه اللى بياخدها الطالب الخاضع للإشراف..

وبذلك بنعمل راحة نفسية لهذا الطالب، يعنى هو حيرجع حيلاقى زميله اللى معاه فى نفس الدفعة فى نفس الكلية اتخرج معاه بقى فى درجة أكبر منه، احنا بنطالب إن المدة اللى هو قعدها فى الدراسة.. نفس المدة اللى بتقررها الدولة لعضو البعثة أو عضو الدراسة اللى بيقعدها علشان ياخد الدكتوراه تتحسب له فى الأقدمية، ودِى أعتقد إنها مش حَتْكَلِّف الدولة بشئ غير إنها رمز أدبى ليس إلا.

المشكلة التانية: الاعتراف بشهادات الدكتوراه اللى بتمنحها الجامعات السويسرية ودى جامعات حكومية زى ما سيادتك عارف، مثلاً شهادة القانون - الدكتوراه فى القانون - من جامعة جنيف، الاقتصاد والتجارة جامعة تريبور ونيوشاتل، كل هذه جامعات حكومية مش جامعات أهلية،

ومازال الأمر.. كانوا قالوا إن هُوَّ مَعْروض على لجنة الاجازات فى إدارة البعثات. وشكراً.

رئيس المؤتمر: محمد عزت عبد الله، السويد.

محمد عزت: السيد الرئيس.. أحمل تحيات جميع الطلبة العرب فى السويد والنرويج والدانمارك وفنلندا لسيادتكم، ولكن لنا مشكلة صغيرة، وهى تقييم الشهادات السويدية، فهى بالنسبة للطلبة المصريين فى السويد قلة وهم بيجربوا فينا فعلاً، فعايزين بس إن المجلس الأعلى للجامعات يقيم هذه الشهادات؛ حتى نعرف احنا ماشيين فى أى طريق، والبعثات كمان تعرف فى أى طريق. ولى رجاء تانى أن نزود البعثات الهندسية للسويد؛ لأنها متقدمة صناعياً جدًّا جدًّا يعنى بحيث إن احنا بنتعلم فعلاً العلم الصناعى أو الهندسى هناك بأحسن صوره.

وبعدين لى سؤال تانى؛ إن السيد رئيس وزراء السويد زار الجمهورية العربية المتحدة فى زيارة رسمية عشرة أيام، والصحافة السويدية لم تذكر عن هذه الزيارة شيئا، وأحب أعرف نتائج هذه الزيارة؛ لأن مثلاً بالنسبة للهند، فيه ألف طالب هندى فى استكهولم بيدرسوا هناك جميع أنواع الدراسات على منح سويدية ودية، أنا أتمنى أن الجمهورية العربية المتحدة تستغل السويد شُوَيَّة من الناحية الثقافية.

الحاجة التالتة بأن السادة الزملاء كلهم اشتكوا من أن المنح بتكون أقل من مرتب عضو البعثة، ولكن فى السويد العكس إن المنحة السويدية بتكون أكتر من مرتب عضو البعثة، وأنا لا أطالب بزيادة الآن؛ لأن الزيادة هى عبارة عن ٦٠ كورون للشخص الغير متزوج، وهذه هى مقدارها ٥ جنيه، واحنا والحمد لله ماشيين وعايشين كويس جداً فى السويد ومش يعنى منتظرين زيادة ولا حاجة، بس مجرد إن إذا زَوَّدْنا البعثات ننظر إن استوكهولم – كما سمعنا من إذاعة الجمهورية العربية المتحدة، حين قال السيد زكريا محيى الدين أمام مجلس الأمة من زيادة

الأسعار فى أوروبا – استكهولم من البلاد اللى هى زادت أسعارها فعلاً كتير جداً عن أمريكا كمان؛ لأن حضر أمريكان معانا فى السويد، وقالوا إن استكهولم أغنى من نيويورك ذات نفسها.

وشكرًا يا سيادة الرئيس، وشكرًا جزيلاً على حل جميع المشاكل؛ لأن جميع المشاكل التى أثيرت والتى حلت أنا معتقد إن هذا المؤتمر لو اجتمع مئات المرات، يعنى وجود سيادتكم دية فرصة ذهبية لجميع المبعوثين، وشكرًا وشكرًا وشكرًا.

الرئيس: هو بالنسبة لتقييم الشهادات السيد وزير التعليم العالى موجود هنا؟

(يرد رئيس المؤتمر بالإيجاب).

موجود، يبقى الحقيقة فى خلال شهر بيقدروا يتلافوا هذا الموضوع.

(مداولات، ثم يقول الرئيس موجهًا كلامة لثلاثة أفراد من المبعوثين بهولندا).

انتم كام واحد يعنى بِتُوع هولندا؟ طيب ما تيجوا انتم الثلاثة تتكلموا! أمَّا تلاتة مش عارفين تتفقوا على واحد تبقى حاجة تكسف.

(ثم يتكلم أحدهم).

مبعوث من هولندا: سيادة الرئيس.. احنا فعلاً اتفقنا على إن اتنين حيتكلموا على أساس إنهم كانوا قالوا لنا إن ممكن اتنين يتكلموا؛ وبذلك اتفقت مع زميلى أنى أنا حَاقَدِّم كلمة باسم المبعوثين هناك وهو حيتكلم عن بعض المشاكل، يعنى مَاغْلِطْنَاش فى حاجة!

سيادة الرئيس.. حضرات السادة الحاضرون: (ضحك) إن مبعوثى الجمهورية العربية المتحدة فى هولندا وزملائنا أعضاء رابطة الطلبة العرب كذلك فى هولندا يقدمون لسيادتكم جزيل الشكر والثناء على ما لاقيناه فى هذا المؤتمر العظيم، ونحن نُقْسم لسيادتكم على الولاء والسير على نهجك نضالاً متواصلاً وعملاً متواصلاً لتحقيق مجتمع الكفاية

والعدل، ويشرفنى سيادة الرئيس أن أنقل لسيادتكم تحيات سفيرنا فى لاهاى السيد سيد فهمى الذى أوصانى... (ضحك).

الرئيس: (موجهاً كلامه لمن فى القاعة مازحًا) نجيب التانى..

المتحدث الثانى: سيادة الرئيس.. الواقع الأخ أمين طبعاً كان يحمل نفس شعور الإخوة المبعوثين فى هولندا، وأنا باؤكد تحياتهم وولائهم لسيادتك ولخط سيادتك.

الحقيقة بقى حَادْخُل فى المشاكل، يمكن هولندا لها وضع خاص. بتقيم فى حفل التخرج للدكتوراه.. بيتطلب حفل التخرج أن يكون مناقشة رسالة الدكتوراه فى حفل عام بيدعوا إليه المبعوث نفسه مدير الجامعة والأساتذة وبعض الناس اللى لهم اتصال مباشر مع موضوع البعثة، دا بيتطلب إن هو بعد المناقشة وحصوله على الدكتوراه إنه بيقدم لهم حفل استقبال، وبِيَتْلُوه حفل عشاء، هذا تقليد وتقليد (ضحك ثم يوجه الرجل كلامه للجمهور).

لأ.. هذا لا يضحك إطلاقاً، لأنه بيكلف المبعوث ما يقرب من ١٠٠ جنيه إسترلينى، والمسألة دى تقليد وكان هناك محاولات علشان الحد منها ولكن هم بيحترموا تقاليدهم، واحنا طبعاً مانقدرش نقف أمام هذا التقليد، فاحنا أرسلنا شَكايا لإدارة البعثات ومعززة بشهادات من الجامعة إلى جانب شهادات من نفس السفارة، وللآن لم يبت فيها، وأردنا إن هذا المبلغ يضاف إلى قيمة طبع الرسالة، ونرجو أن يبت فى هذا الموضوع لأنه بيكلف عبء مالى، وخصوصًا فى فترة المبعوث بييجى فيها الوطن وهو فى حاجة إلى مليم؛ لأنه يقدر يعيش أو يقدر ينهى مدة بعثته فى حالة مالية مريحة إلى حد ما.

النقطة التانية يا سيادة الرئيس، فيه بعض المبعوثين عندنا بيستطيعوا – اللى هم مبعوثين على منح علمية عملية – بيستطيعوا إنهم ينهوا

دراستهم عدا الدكتوراه فى أقل من أربع سنوات، الواقع إن احنا بنرجو إن الناس داهمت المُجدِّين اللى بِينْهُوا مدة بعثتهم قبل ٤ سنوات، نرجو أن نعطيهم الفرصة للقيام بالتدريب العملى يكمل الأربع سنوات؛ لأن دا بيساعد على التكامل بين التطبيق العملى وبين النظريات العلمية.

النقطة التالتة الحقيقة يا سيادة الرئيس هولندا كانت بلد رخيصة جدًّا، ولكن انضمامها للسوق الأوروبية المشتركة؛ كان نتيجة ذلك ارتفاع فى مستوى معيشتها؛ الأمر اللى جعل الحكومة الهولندية نفسها ترفع حتى المنْحة اللى بتأديها من ١٥٠ جيلدر سنة ١٩٥٧ إلى ٥٥٠ منذ عامين، والسنة دى حتعملها ٦٠٠؛ لأنها فعلاً شعرت أن هناك ارتفاعًا فى مستوى المعيشة وبالتالى زادت الأجور، ولازالت مرتبات المبعوثين كما هى ٤٢٥ جيلدر.

فيه مشكلة تانية - سيادة الرئيس - فيه بعض الناس اللى بيسافروا على إجازات دراسية وبيسافروا على منح، بيستطيعوا فى خلال المدة البسيطة اللى هم كانوا بيدرسوا عليها بيكونوا سجلوا، وفى الوقت دا بيكونوا مشيوا مشوار كبير، ويستطيعوا فى الفترة دى بيكونوا حصلوا على الماجستير وبعدين بيسجلوا فى الوقت نفسه للدكتوراه، فبييجوا يرجعوا... بيكونوا هم مشيوا فعلاً فى تدريبهم أو فى معاملهم للحصول على الدكتوراه، دا الجهات التابعة لهم بتقول لهم ارجعوا، وهم فى الوقت دا بيكون فاضل لهم حاجات بسيطة، سنة.. سنة ونُصْ، حاجة زى كده تكون النتيجة إن الجهة التابع لها بتفصله، أو هو بيضطر أمام الضغط ان هو بيستقيل.

الحقيقة احنا مَابِنْحبِّش إن احنا نخسر الناس داهمت، وهم فعلاً ولاوْهم لبلدهم بيجعلهم إنهم يرجعوا تانى، يبعتوا طلبات؛ لأنهم عايزين يرجعوا لعملهم، وبعض الناس بيقولوا إدونا اجازة دراسية حتى بدون مرتب، فنرجو أن هذه المشكلة فعلاً - ودى بتتمثل فى هولندا بالذات - لأن

حتى الطلبة – بعض الطلبة – اللى فى... هناك تنافس علمى فى هولندا، أن بعض الطلبة من ألمانيا والنمسا رجعوا وجم عندنا؛ لأنه فعلاً البلد ممكن إن احنا يكون فيها دراسة ودراسة هادية، والنتايج مُشْرِفة وأفتكر إدارة البعثات عندها كل النتائج دى.

الحاجة التانية: الرعاية الاجتماعية لزوجات المبعوثين فى هولندا، الواقع دى بتفكرنى بحادثة بسيطة، إن أحد المبعوثين وزوجته – طبعاً وسيلة المواصلات التقليدية فى هولندا هى العجل – فأحد المبعوثين هو ومراته اشتروا عجلتين، فالست جاية من البلد، ماتعرفش تِرَكِّبْ عجل فوقعت فعمل لها ارتجاج مخى، كانت النتيجة انه صرف عليها حوالى ٢٠٠ جيلدر، التأمين طلب منه ٢٠٠٠ جيلدر يعنى ٢٠٠ جنيه.. حوالى ٢٠٠ جنيه.. التأمين طلب منه أنه يدفع.. يسدد هذا، هو ماعندوش حاجة، يدفع هذا المبلغ.. طلب من البعثات.. البعثات ماعندهاش بند يصرف على هذا، ثم طلب بعد كده من الجهة التابع لها وهى جامعة أسيوط؛ قالت ماعنديش بند أصرف منه، فكانت النتيجة بعد كده حول له مبلغ من فلوسه هو الخاصة، الواقع احنا بنطلب إن زوجات المبعوثين نرجو إن هُمَّ علاجهم ورعايتهم الصحية تكون على حساب الدولة.

الرئيس: إذا كانت مراته وقعت هنا، كان حَيِعْمِل إيه؟

المتحدث: ماعلش دا ظرف، يعنى مثلاً هى هنا ما بتركبش عجلة! (ضحك).

الرئيس: تتزحلق يعنى! (ضحك).

المتحدث: ماعلش أنا باقول لسيادتك دا وضع خاص.

سيادة الرئيس.. الحقيقة أخيرًا أرجو أن أسجل، وأن أذكر أمام سيادتكم نشاط لجنة أو رابطة الطلبة العرب فى هولندا، وأفتكر سيادتك يمكن وصل إلى مسامعك هذا، جمعية الطلبة العرب فى هولندا أقامت يوم فلسطين، كانت نتيجته بالتعاون مع إحدى السيدات فى المجتمع

الهولندى، وأفتكر يمكن بعض المصريين إِخْوَانًا قرأوا فى الأهـرام فـى أول يوليه هجوم على هذه السيدة، والواقع دا كان تأثير سىء جداً؛ لأنها فعلاً سيدة وقورة وسيدة بتعمل فى صمت وبتعمل لقضيتنا، واحنا فعـلاً احنا مش عارف إزاى هذا الكاتب استطاع إن هـو يهـاجم مثـل هـذه السيدة؟!

الحقيقة مثل هذا اليوم، كان له وقع كبير جدًّا لدرجة إن لغاية الآن برلمان هولندا بيناقش هذا الموضوع، وكان هناك ضغط على بعض الطلاب من الحكومة الهولندية، الحقيقة احنا بنشكر سفارتنا؛ لأنها تدخلت وحمـت هؤلاء الناس اللى حصل عليهم ضغط. والحقيقة باحب أسـجل... يعنـى أرجو من سيادتك إن صحافتنا اللى ما تعرفش حاجة عن مثـل هـؤلاء الناس اللى بيعملوا إلى جانبنا مش عايزين نخسرهم، احنا بالعكس احنا عاوزين نساعدهم ونمشى ويساعدونا، واحنا قضية فلسطين فعلاً بعدها السياسى احنا عايزين نكمله فى العالم كله، وإن شاء الله يعنى نرجو إن احنا نقوم بجهود أكبر وأكبر. وشكرًا يا سيادة الرئيس.

رئيس المؤتمر: حمدى زكى أبوالعيد، بلجيكا.

حمدى زكى: سيادة الرئيس.. أحمل أولاً تحية مبعـوثى الجمهوريـة العربيـة المتحدة فى بلجيكا إلى سيادتكم، وهمّ ينقسموا إلى قسمين طلبـة تحـت الإشراف، وقد حلت جميع مشاكلهم باللفتـات الكريمـة التـى أضـفتها سيادتكم إلى المؤتمر هذا اليوم وأمس، وطلبة الاجازات الدراسية وكلهم على منح مقدمة من الحكومة البلجيكية، وفى الواقع هذه المـنح أكثـر قليلاً من مرتب عضو البعثة الذى يدرس فى بلجيكا، ولكنها أقل قليلاً من مرتب عضو البعثة المتزوج، الذى يأخذ علاوة قـدرها حـوالى ٣٠%، علاوة على مرتبه الشخصى.

وبذلك فإن المشكلة الموجودة حاليًا هى مشكلة بعض أعضاء الاجـازات الدراسية المتزوجين والذين تركوا زوجاتهم هنا فى القـاهرة، ومِـنحهم

أكثر قليلاً من مرتب عضو البعثة وأقل قليلاً أيضًا من مرتب عضو البعثة المتزوج؛ ولذلك فأنا بِاسْمُهُم أطالب بتحويل قدر قليل وهو قدر الفرق، ولا يتعدى العشرة جنيهات شهرياً من مرتبهم الذى يُصرف هنا شهريًّا؛ لأنهم أعضاء اجازات دراسية بمرتب إليهم فى بلجيكا، حتى تستطيع زوجاتهم أن تسافر إليهم هناك.

كذلك مشكلة التقييم.. تقييم الدرجات العلمية ومنها درجة الدكتوراه فى العلوم من جامعة كنت فى بلجيكا، وهذه أَمَرْت سيادتك الآن بحلها، وكذلك تأخر إجراءات السفر بالنسبة للمبعوثين المصريين المسافرين لحضور بعض البرامج التدريبية التى أقامتها اليونسكو والأمم المتحدة فى بلجيكا، ومنذ أربع سنوات تقام هذه البرامج سنوياً، ولم يصل منهم حتى الآن فى الموعد المناسب - وهو شهر أكتوبر - إلا واحد فقط، بينما الثلاثة الآخرين وصل أحدهم فى ديسمبر والثانى فى يناير والثالث فى فبراير، وبذلك تعتذر اليونسكو وتعتذر الحكومة البلجيكية عن المنح المقدمة للجمهورية العربية المتحدة، فى الوقت، الذى تُمنح فيه لبعض الدول المعادية للجمهورية العربية المتحدة منح تزيد أو تفوق نظرًا لوصول أعضائها فى الوقت المناسب، وأخيراً أيضًا أكرر شكرى وأكرر تحيات مبعوثى الجمهورية العربية المتحدة فى بلجيكا، وشكرًا.

رئيس المؤتمر: عصام منتصر، الولايات المتحدة.

عصام منتصر: سيادة الرئيس.. بالنيابة عن المبعوثين فى أمريكا أتقدم لسيادتكم وللمسئولين عن المؤتمر بغاية الشكر، لعلمنا بأهمية الفرصة دى فضل معظم المبعوثين من وفد أمريكا إن احنا نخَلِّيها لمناقشة المشاكل العامة لوطننا الحبيب. السبب فى كده مش لأننا احنا كنا عايزين نضيف للموجودين هنا أى اقتراحات أو أى شئ جديد، ولكن لأن احنا فعلاً فيه مشاكل عامة كثيرة كنا نود إن احنا نستفهم من سيادتكم عنها، وكنا يكون أشرف لنا كثيراً إن احنا لو رجعنا للإخوان فى أمريكا بحلول

أو اقتراحات أو إجابات عن هذه الأسئلة عن... وإن احنا رايحين لهم ببعض مشاكل الجمارك اللى كان ممكن حلها فى اللجان المتخصصة، لكن نزول على رغبة الزملاء هنا هو أنا حاحاول أعرض على سيادتكم بعض المشاكل الأكثر عمومية من مشاكلنا الخاصة.

أهم موضوعين بالنسبة لنا واحد منهم خاص بمد البعثات، نرجو من سيادتكم توافقوا على أن مد البعثات يكون مباشرة فى إيدين المكتب الثقافى فى واشنطن.. بدل من الرجوع للجهة المرسلة للبعثة أو لإدارة البعثات فى مصر؛ نظرًا لأن المكتب الثقافى هو أكثر الجهات الحكومية مقدرة على الحكم على هذه الحالات، فى حين إذا احنا رجعنا إلى الجهات المختصة أو الجهات الممثلة أحياناً حزازات شخصية بيتمنّع دون تجديد مد مدة البعثة بتوقع المبعوث فى مشاكل.

النقطة التانية اللى أنا عايز أتكلم عنها اللى هى مد جوازات السفر، أرجو من سيادتكم أيضاً أن مد جوازات السفر يكون بدون الرجوع لمكتب البعثات؛ حيث أن دى حاجة خاصة بالحرية الشخصية للفرد، وأنا شايف إن القنصلية قادرة على إنها تحكم إذا كانت تجدد لهذا للمبعوث واللا لأ. فيما يختص بموقفه الدراسى بيتمْ بين مكتب البعثات والمبعوث بدون يعنى إذا كان عايزين يرجَّعُوه، مش ضرورى يكون عن طريق أخذ جواز السفر منه أو منع تجديده.

النقطة التالتة خاصَّة بأن بعض المبعوثين فى أمريكا - ودى يمكن يكون من ظرف خاص أكثر شوية - يا إما بياخدوا منح دراسية لمساعدة أساتذتهم زى مثلاً "Assistantship" واللا "Scholarship" واللا "Research assistantship". ودى بتفيدهم فى دراستهم، بياخدوا عن دى أجور، الأجور فى معظم الأحيان الحكومة بتخصم منها حوالى ٥٠% باعتبار أن الطالب بياخدها أكثر من مرتبه. أنا شايف إن دا حق خاص له وأخدها بتفوقه وبجهده الخاص، وإنه مافيش داعى إن احنا نخصم

٥٠% منها، لكن نظرًا لاحتياجات البلد عندنا لعملة أجنبية، ممكن جدًا إن الدولة تاخد ٥٠% منها، بس على شرط إنها تودعها باسمه هنا، خصوصًا إنها حقه بالعملة المصرية.

المشكلة الرابعة اللى هى الاهتمام برسائل الدكتوراه والماجستير بتجميعها فى مكتبة خاصة هنا فى القاهرة، بما إنى أنا باكتب الرسالة بتاعتى عن مصر أنا عارف أد إيه ان مشكلة الحصول على بيانات مشكلة عسيرة، من أهم مصادر البيانات بالنسبة للناس اللى بيكتبوا عن مصر رسائل الدكتوراه؛ خصوصًا إذا علمت سيادتك إن احنا لنا ١٣٠٠ مبعوث فى أمريكا وحدها معظمهم بيدرسوا الدكتوراه، فيعنى فى وقت من الأوقات حيكون عندنا ١٣٠٠ رسالة دكتوراه، ويمكن زيهم رسالة ماجستير فيها بيانات بذل فيها مجهود كبير مبعثرة فى كافة الأماكن، مانعرفش هى فين ولا نجيب البيانات فيها إزاى؟

إذا أمكننا بوسيلة أو أخرى - ومَاهِيَّاش حاجة صعبة - إن احنا نجمع هذه الرسائل فى مكان واحد يكون عبارة عن كنز علمى ممكن لكل الباحثين إنهم يستفيدوا منه. ولتسهيل العملية دى قام بعض الزملاء من الدارسين فى أمريكا والمقيمين بالذات فى "متشجن" بعمل مشروع إنهم يجمعوا بعض الكتب لمكتبة الدراسات العليا هنا فى جامعة القاهرة أو جامعة عين شمس أو جامعة إسكندرية مثلاً. وفعلاً جمعوا عدد كبير من الكتب، اللى الطلبة المصريين مستغنيين عنها هناك فى الخارج وتبرعوا بها، كما أن بعض الطلبة فى كولومبيا طلبوا من قسم المكتبات هناك أن يساعدهم وفعلاً أعطاهم تبرعات.

إن المكاتب الأمريكية فى كثير من الأحيان بيكون عندها كتب فائضة، مثلاً عدة نسخ من كتاب واحد يكونوا مستغنيين عنها، فتبرعوا بها وفعلاً تقدموا بالذات إلى كمان: "فورد فاونداشان" و" فيلا فاونداشان" وكان عندهم استعداد إنهم يقدموا مساعدات مادية لتشجيع المشروع؛

نظرًا لأنه فيه دعاية للأمريكان. فاحنا بنطلب من سيادتك إذا كان ممكن إن الحكومة تساعدنا فى هذا المشروع بتقديم مثلاً مبنى نحفظ فيه رسائل الدكتوراه، بالإضافة إلى الكتب اللى مِستَغْنى عنها فى أمريكا.

المشكل الخامس: اللى هو خاص بالتنظيمات الطلابية فى الخارج، دا موضوع طويل، وكنت أقدر أتكلم فيه لمدة طويلة، لكن مرة تانية حرصاً على وقت سيادتكم ووقت المبعوثين أنا حاطلب حاجة جديدة خالص فيه اللى هو عدم تدخل المسئولين فى المنظمات الطلابية فى الخارج، دا له عدة مزايا؛ انه حَيْعَوِّدْنا الاستقلال السياسى وحق المناقشة والحرية، بالإضافة إلى إنه بيمنحنا قوة شخصية إن شاء الله نضيفها إلى القوة الذاتية الموجودة فى رجال الثورة والموجودين فى مصر، لتنمية البلد بتاعتنا.

المشكل الثانى خاص بالتنظيمات الطلابية إن كان طلعت إشاعات أو مااعرفش إذا كانت هذه حقائق، إن فيه منظمة طلابية سرِّية فى الولايات المتحدة، وقد طلب منى معظم الزملاء أن أرجو من سيادتكم منع أى تنظيمات سرية فى الخارج؛ لأنها بتوجد حزازات بين الطلاب وبتخليهم يقعوا فى بعض، فى حين إن احنا أكثر ما نكون حاجة إلى وحدتنا وخصوصًا فى أمريكا.

المشكل السادس: خاص بتسهيل الإجراءات الروتينية قبل سفر المبعوث إلى الخارج؛ حيث إن أحياناً بتصل إلى سنوات قبل ما يقدر المبعوث إنه يطلع ليبدأ دراسته فى الخارج.

المشكلة السابعة: خاصة بالتأمين الصحى على المبعوثين وزوجاتهم وأولادهم، دى يمكن لها أهمية خاصة فى أمريكا؛ لأن العلاج هناك يعنى غالى جدًّا، وما يقدرش أى مبعوث إنه يتكفل بهذه المصاريف لوحده.

المشكلة الثامنة: خاصة بالمبعوثين المتزوجين وهم يرجون إن المبعوث المتزوج يسمح لزوجته بأنها تاخد إجازة دراسية إلى أن ينتهى زوجها

من دراسته، كذلك فى حالة إن المبعوث وزوجته هم الاثنين مبعوثين إنهم يرسلوا إلى نفس الجهة إذا كانوا مرسلين إلى جهات مختلفة. وشكراً.

رئيس المؤتمر: عادل جاد، إنجلترا.

السيد عادل جاد: السيد الرئيس.. إن المبعوثين فى إنجلترا يعتبرون أن الحل الأساسى لجميع المشاكل المادية والتنظيمية، كما هو فى الوطن فى إقامة تنظيم سياسى كفء فى الخارج، وفى إقامة تنظيم طلابى سياسى كفء، بل أكثر من ذلك ينظرون إلى حل مشاكلهم المادية والإدارية على أنها لن تأتى إلا خلال تكوين تنظيم سياسى كفء، وأنا أَضُمُّ صوتى إلى كل الوفود، التى أرادت أن تناقش هذا وسأركز فى دقيقة واحدة وآرائنا فى تكوين هذا التنظيم السياسى الكفء.

كل التنظيمات السياسية التى أقيمت فى الخارج كانت تعانى من أزمة عدم الثقة.. أزمة عدم الثقة نشأت من شيئين؛ الشىء الأول عدم ثقة بين المبعوث وزميله المبعوث نتيجة لعدم وضوح الرؤية وعدم الوحدة الفكرية، وفى اعتقادنا أن بعد هذين اليومين فى اللقاء الرائع مع سيادتكم قد وضحت أمامنا خطوطنا الفكرية الوطنية. لقد ضُرب اليسار.. كل اليسار ضربة نهائية فى اعتقادنا، كما ضُرب اليمين.. كل اليمين ضربة نهائية فى اعتقادنا، ووضح بحق خطنا الوطنى الذى سوف نحمله فى الخارج ونبثه بين زملائنا؛ وهذا فى اعتقادنا سيلغى الشك وعدم الثقة بين المبعوث وزميله.

يُبْقَى الشك بين المبعوث والمكاتب الثقافية، وأنا أريد أن أركز هنا على هذا الشىء، المكاتب الثقافية تقود النشاط الطلابى - وأنا هنا لا أُخَصُّ وَلا أُعَمِّم، ولكن أذكر خط عام - تقود النشاط الطلابى بعقلية مكتبية، كل ما تريده أن تقول للقاهرة أن هناك نشاطًا طلابيًّا كفئا على أعلى مستوى، والحقيقة غير ذلك. صحيح أننا نقوم بنشاط طلابى فى منتهى الكفاءة ولكن على أضيق نطاق وبأقل مجموعات ممكنة، ولكننا لسوف

نستطيع أن نقوم بكل النشاط إذا رفعت المكاتب الثقافية نهائيًا أيديها عن النشاط الطلابى، وتملكه الطلاب بالكامل.

وفى اعتقادنا أن التنظيم السياسى السرى الذى تحدثت عنه سيادتكم بالأمس سوف يحل الجزء الأكبر من هذه المشاكل، على أساس أن يكون اختيار هذه العناصر التى تنضم إلى هذا التنظيم السياسى السرى خلال العمل العام، ولنا تجربة فى لندن نود أن ننقلها إلى الزملاء علهم يتبنوها، وقد نجحت رغم قصر عمرها.

أنشأنا لجان للدعوة والفكر الاشتراكى على كل مستوى المملكة المتحدة وأيرلندا، تناقش المسائل السياسية، ينضم إليها كل من يريد، وفى اعتبارنا أن هذا تمثيل صغير للاتحاد الاشتراكى العربى فى الخارج ككل. الكادر، نعتقد أن خلال العمل اليومى وخلال فهم مشاكل الجماهير، وخلال العمل على حلها مع الهيئات الإدارية، وتبنى هذه المشاكل، سوف يظهر العناصر القيادية التى يمكن لسيادتكم أن تنتقوها وتضعوها فى أى تنظيم على هيئة الكادر، فنرجو إذا حازت هذه الفكرة قبول الأعضاء وقبولكم أن تدعم؛ لأنها نجحت فى إنجلترا.

المكاتب الثقافية – برضه عايز أقول علشان نبقى عمليين وموضوعيين لنقطة تانية – بتؤدى عملها إلى عدم الثقة، نتيجة لقلة العاملين فى النشاط الطلابى ونقلهم من الخارج إلى القاهرة فى فترات قليلة بتتبنى فى المكاتب الثقافية نظام الشلل.. كلنا نعرف إن الشلة بتعمل بتتبنى، وبعدين شلة أخرى بتضرب وشلة تتبنى... وهكذا، بحيث يظل المكتب الثقافى مدعى أنه هو الوحيد، الذى يقيم التعادل أو عملية التنسيق بين هذه الشلل، بينما فى الحقيقة المكاتب الثقافية والقائمين على النشاط الطلابى فى الخارج يهمهم دائمًا أن يكون هناك شلل متنافرة ومتصارعة.

مرة أخرى سيادة الرئيس ليس هذا الوضع فى إنجلترا، ولكننى كما قلت لا أخص ولا أعمم، ولكنه خط عام يسرى بين المبعوثين. فى اعتبارنا أن

المشـــاكل المادية والإدارية مـــن معوقات العمل السياسى، مثـــال ذلـــك – ونأتى الآن إلى أرض إنجلترا؛ أرض المبعوثين فـــى إنجلتـــرا – أى مبعوث علشان ييجى لمكان تجمع أو يجتمع لابد أن يكون مستَرِيَّح مادياً وإدارياً وعلمياً؛ حتى يستطيع أن يعمل فى النشاط الطلابى. أى مبعـــوث بينتقل بيدفع فلوس، المؤشرات المادية فـــى إنجلتـــرا بتـــدل علـــى أن المرتبات انخفضت من عام ٥١ إلى عام ٦٥ بنسبة ٦%، بينما مستوى المعيشة فى إنجلترا ارتفع فى هذه المدة نفسها بنسبة ٥٠%، وقد قابـــل المبعوثون فى إنجلترا كل المسئولين اللى راحوا إنجلترا.

الرئيس (مقاطعاً): مستوى المعيشة وَاللاَّ غلاء المعيشة؟

عادل جاد: مستوى المعيشة فى إنجلترا مستوى الأسعار، ارتفع بنســـبة ٥٠% هذا الوضع عانى منه المبعوثون فى إنجلترا بشكل غير معقول، وقابلوا كل المسئولين اللى راحوا هناك وعرضوا عليهم مشاكل، وتفهماً لهـــذه المشاكل فى الشهر قبل الأخير صرف مبلغ أربعة جنيهـــات زيـــادة فـــى ماهية المبعوثين، واعتبرناها نتيجة لظروف البلد الموضوعية الماديـــة وظروف نقص العملة شئ معقول جدًّا وشئ مرضٍ جدًّا. وفجأة قطعـــت هذه الزيادة بعد أن صرفت عن ستة أشهر مضت، سألنا انقطعـــت ليـــه؟ اتقال إن بعض الإخوة – مش المبعوثين – اللى تحت الإشـــراف واللـــى اجازات دراسية اشتكوا لإنهم مازادوش، فاتمنع الزيادة كلها. اتقال حاجة تانية إن وزارة الخزانة ماوافقتش على تحويل هـــذه الزيـــادة، برضـــه اعتماداً على المنطلق السياسى فى العمل الطلابى. وبنعتقد أن هذا حـــل عادل، ونرجو من سيادتكم إعادة النظر فى زيادة هذه المرتبـــات بهـــذه النسبة البسيطة.

مشاكل قطع المرتب فجأة، المبعوث بيطلع وبعدين بِيِمْشِى فـــى دراســـته بشكل معقول، وبعدين فجـــأة بيبص، يلاقى... بيقرب هـــو من الدكتوراه – فاضل شهر أو اتنين أو تلاتة – وبعدين يبص يلاقـــى مـــدة البعثـــة

خلصت، فالمكتب الثقافى فجأة، أو بعد يعنى عمليات بسيطة من الاتصال بيقطع المرتب فجأة.

المبعوث فى هذه المدة الحرجة اللى بيعيشها وبيكتب الدكتوراه يبص يلاقى نفسه مش قادر يعيش ويمكن دا يعطله عن أخذ الدكتوراه. باعتقد أن المكتب الثقافى لا يحق له بتاتًا قطع المرتب إلا بعد التحقق من شرعية هذا القطع والتحقق من سير الدراسة للمبعوث، إذا كان فعلاً حيخلص بعد مدة قليلة فليستمر المرتب وبنكسب دكتور جديد فى هذه البلد يمشى مع الركب الصاعد. البعثات ساعات بتخطط تخطيط غير موضوعى، بعثة معروف أنها بتتبعت ٥ سنين.. بيكتبوا له فى البعثة لمدة ٣ سنوات، وبعدين يقعد المبعوث يبعت جوابات للمكتب ومن المكتب للقاهرة... وهكذا علشان يمد سنة فى سنة فى سنة، نرجو إعادة النظر فى تخطيط البعثات؛ إنها تِتْخَطَّطْ بالوضع السليم، كل بعثة تاخد حقها كما هو معروف.

فيه مشكلة دراسية فى إنجلترا على جانب كبير من الخطورة فى رأينا وهى مشكلة الزمالة، يكفى أن أقول إن الإنجليز نفسهم فى شهادة الزمالة لما بيسقطوا عدد كبير جدًا من المصريين بيقولوا: إنتم مادفعتوش كفاية علشان تاخدوا الشهادة، هذا بيدل على شئ واحد إن الإنجليز بياخدوا هذه الشهادة تجارة.. بيعلنوها صراحة. فى اعتقادنا إن دراسة الزمالة فى الخارج دراسة غير موضوعية بتاتاً، ولا يجب بتاتاً أن يرسل مبعوث فى الخارج لدراسة الزمالة. الزمالة لكلية الجراحين الملكية عبارة عن شهادة نظرية، بيروح المبعوث بيجيب شوية كتب بيقعد فى أوضة وبيقعد يذاكر مرة واتنين وتلاتة وسبعة لغاية ما يقدر ينجح، وبييجى هنا يِسَمِّى نفسه زميل كلية الجراحين الملكية، ما اسْتَفَادْش أى خبرة عملية أو موضوعية فى هذا الموضوع.

فى اعتبارنا – ودول مش عشرة ولا عشرين، دول وصلوا فى بعض الأحيان إلى مئات – فاعتبرنا إن دا هو لو رجع بنوفر على الدولة جزء

كبير جدًّا من العملة الصعبة قد يغير فعلاً فى البعثات الموضوعية، اللى ممكن نستفيد منها.

فيه مسألة إنسانية برضه بيعانيها بعض المبعوثين فى إنجلترا، اللى هى مشكلة الزوجة والزوج؛ الزوج لما بيطلع من حقه إنَّهُ يأخذ الزوجة، طبعاً احنا فى ظل الثورة سوينا بين الراجل والمرأة، المرأة النهارده لما بتطلع ليس من حقها اصطحاب الزوج. (تصفيق) المشكلة قد تبدو بسيطة، ولكن تفريق أسرة وروابط أسرية لمدة ٣ أو ٤ سنوات دا شئ يحتاج قطعًا إلى حل، خاصةً إذا كان الزوج ممكن نستفيد منه فى الخارج فى دراسة أو شهادة. مسألة البيانات والإحصاءات الأخ مندوب المبعوثين فى أمريكا أثارها، مسألة جوازات السفر برضه خصوصًا فى الاجازات الدراسية بياخدوها بالقطارة، يعنى يقولوا لهم مثلاً آدى ٦ أشهر، وبعدين نمدَّها لكم ٦ أشهر تَانْيين، وبعدين سنة، وهكذا يعيش المبعوث تحت هذه الصورة، فى توتر، مش قادرْ يِتْحَمِّله.

أنا فى ذهنى إن لو كان المبعوث معروف، سواء كان اجازة دراسية أو بعثة أو غيره، معروف مدة دراسته، بياخد الباسبور زى عضو البعثة وبيطمئن، وبيمشى فى دراسته كالمعتاد. فيه بعض المبعوثين فى الاجازات الدراسية برضه، صدر قانون أخير إن العاملين خارج الدولة بيخصم منه ٢٥% من المرتب وبيتحول هنا للعملة المصرية، مَا اعْرَفْش ليه هذا القانون سرى على أعضاء الاجازة الدراسية؟ هم مش عاملين فى الخارج، هم دارسين فى الخارج، بينما سرى هذا القانون على أعضاء الاجازات الدراسية رغم ضآلة مرتبهم حتى بالنسبة لعضو البعثة، فنرجو النظر فى هذا الموضوع.

مشكلة المؤتمرات العلمية، كنا نبعث مبعوث للخارج دا شئ عظيم جدًّا، لكن كنا نقول له اقعد فى هذه البلد بس وذاكر وخد شهادة وماتتصلش بالجو العلمى الموجود، دا شئ أعتقد إن هو بينقص من الفائدة اللى

ممكن يحصل عليها بالكامل من بعثته، المؤتمرات العلمية منعت، وهو مش من حق أى مبعوث النهارده إنه يروح مؤتمرات علمية. فى اعتقادنا إن ما بنطالبش بفتح المؤتمرات العلمية على الواسع، كل اللى بنطالبه إن لو كان هذا المؤتمر يدعم البعثة حقيقة أن يِسْمَح بمؤتمر أو مؤتمرين خلال كل مدة البعثة حتى تتحقق الفائدة من البعثة، خاصةً وإذا أخذت المكاتب الثقافية السلطة اللامركزية فى تنفيذ كل هذه القرارات.

فيه مشكلات أخرى كثيرة ولكن طرح جزء منها، فباعتبار إن فيه مكتب للمبعوثين حَيُنْشَأ، بنرى إن كل المسائل اللى حلت فى هذه الجلسات، كل المشاكل اللى زيها بتحل بالمثل. يعنى مشكلة الأخت سوسن المصرى اللى اتْحَلِّتْ امْبارح من وفد إنجلترا لها مثيل كثير جداً، فأنا أعتقد إن المعاملة بالمثل فى هذه المشاكل، اللى اتحلت بصفة فردية فى هذا المؤتمر، نرجو أنها تعم حتى تحقق تمثيلنا ونرجع يبقى وِشِّنا كريم قدام زملائنا.

فيه نقطة أخيرة أعتقد أن وفد إنجلترا بيحملها لى، وأعتقد أن كل الوفود بتوافقنى، احنا بهرنا كل الانبهار بمنظمة الشباب اللى هنا(تصفيق)، وبنحيى بمنتهى الإخلاص هذا العمل الرائع، ونعد سيادتك إن احنا حناخده كمثل فى عملنا الطلابى فى الخارج.. شكراً كل الشكر.

الرئيس: إخواننا بتوع فرنسا عايزين تتكلموا واللا مش عايزين؟ لأن باعتين بيقولوا حيبعتوا للسيد على صبرى والسيد زكريا محيى الدين بمشكلاتهم، وأنا أشكرهم على هذا الإعفاء. (مداولات ثم يقول الرئيس موجهًا كلامه لبعض الحاضرين) نزلوا أيديكم بقى خلاص يعنى الساعة بقت ١٢. (تصفيق).

إخواننا بتوع طلاب مراكز التدريب طالبين يِعْمِلُوا اجتماع مع المسئولين فى وزارة التعليم العالى، والسيد على صبرى حَيِعْمِل لهم ترتيب هذا

الاجتماع، الصورة.. حتِتْفقُّوا مع السيد على صبرى على وقت بتيجوا لابسين فيه بالكامل، ويبقى صورة...

باعتقد إن احنا أيضاً استفدنا من هذه الاجتماعات.. يعنى أنا فى رأيى إن موضوع البعثات عايز خطة؛ لأن أنا اللى أنا اللى شايفة كده إن عملية البعثات ماشية من اليابان للصين للهند لـ... عملية يعنى ماهياش عملية إن بلد تدينا منح، ويجب أن تكون هناك خطة بالنسبة للبعثات. وفى رأيى إن احنا مانطلعش بعثات من هنا قبل ما نعمل الخطة، وقبل ما نبحث الأوضاع المالية؛ لأن فى تصورى مافيش معنى أبداً إن أنا أبْعَتْ واحد بره فى أى بلد وأقول له روح ادرس وهو شايل الهموم، اللى أنتم قاعدين تتكلموا عليها واللى قعدنا ١٠ ساعات نتكلم فيها، وأفضل لنا إن احنا نِبْعَتْ عدد أقل ونيسر له سُبُل المعيشة بَرَّه. (تصفيق).

واللى باطلبه دلوقت من السيد رئيس الوزراء إن احنا نوقف أى بعثة لغاية ما نعمل خطة كاملة بالنسبة للبعثات على أساس المشاكل اللى شفناها فى اليومين دول؛ لازم نحلها بالنسبة للناس الجايين وإلا نبقى عندنا مشاكل متراكمة فى نواحى مختلفة.

الحقيقة كل واحد فيكم أنا باعتبر إن عليه دين كبير للبلد.. لأبناء هذا البلد المكافح المناضل، اللى بيبنوا بلدهم بعرقهم، واللى مُحاطِين بجو عدوانى سياسى؛ لأنهم صمموا على اتباع سياسة مستقلة، وحِموا هذه السياسة المستقلة وهذا الاستقلال بالدم، وعلى استعداد دايمًا إنهم بالدم يحموا هذه السياسة المستقلة وهذا الاستقلال .

طبعاً احنا لنا أعداء كتير وخصوصاً فى الغرب، وأنا متصور إن الغرب معادى لنا بدون سبب وبدون داعى، إلا إن احنا مصممين على أن نسير فى السياسة المستقلة وأنا هنا باقول بيتفلقوا، ما بتهمنا كل دول الغرب دى كلها ويقعدوا يشتموا لغاية ما يتنبح حسهم، واحنا هنا اللى بنقرر مصيرنا بالعمل اللى بنعمله، وبالبنى اللى بنبنيه، وبالإنجازات اللى احنا بننجزها.

بنحاول بكل الوسائل إن احنا نفهم الشعوب فى هذه الـدول الغربيـة؛ لأن هناك تناقضات بين الشعوب وبين القوى المتحكمة.. نحاول إن احنا نفهـم هذه الشعوب قضايانا وتصميمنا على الاستقلال، وإن احنـا كـان عنـدنا احتلال إنجليزى وخلص سنة ٥٦، ولن نخضع أبـداً لأى سـيطرة أو أى احتلال أجنبى مهما كان، ومهما كان تَمَنه، ومهما كان سعره، واسـتقلالنا مش للبيع ولا للمساومة.

انتم فى عودتكم هنا للبلد بتمثلوا قيادات قوية وصلبة وقادرة؛ علشان تُرُدُّوا لهذا المجتمع المكافح جزء من الدين اللى هو أداه لكم، وهذا الـرد هـو الخدمة. وأنا باقول لكم فيه مشاكل موجودة، وحَتتْوجِدْ المشاكل، وسـتبقى المشاكل إلى الأبد، ولكن بتنظيمنا السياسى وبالعمل السياسى سنستطيع أن نتغلب على هذه المشاكل، وعندنا تناقضات كبيره وكثيرة فـى المجتمـع، وفى كل حتة فيه تناقضات.. فى أى كلية فيه تناقضات، وكل واحد شايف هذه التناقضات، اللى باقوله إن كل واحد عليه مسئولية إنه يعمل كل جهده ليحل هذه المتناقضات لتكون الحلول فى مصلحة الشعب.

نقطة أخرى: وهى انكم تتصلوا ببلدكم – وعندكم فرصة دلوقت للاتصال – ثم تعملوا على استمرار هذا الاتصال وتدعيم هذا الاتصـال بحيـث أمَّـا الواحد يرجع هنا مايبقاش من الخبرا الأجانب زى أى خواجة جَايْبينُه من بلاد برة! لأ.. بيرجع واحد مواطن أصيل عارف بلده وعارف آلام شعبه، وعارف إن شعبه دا بيبنى وليه آمال كبيرة، وأرجو لكم من كـل قلبـى النجاح، وأرجو انكم مَاحَدّشْ فيكم يسقط، ولا إخواننا اللى بره، وَلاَنْطُـول المدة لأن زيادة سنة أو زيادة سنتين الحقيقة خسارة على البلـد لنـواحى مختلفة.

أرجو لكم النجاح، كل واحد فيكم يحقق أمله ويحقق أمل بلده فيه.

والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق حاد).